
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب العیون الغامزة
مؤلف
موضوع تألیف
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۱۳۷۲۲
۱۶۷۰
۲۴۸۲
بازرسی شد
بازدید شد
۱۳۸۱

توجيه النفوس الى مكارم الاخلاق • وقيدوا الاوقات على هذا العلم الجليل
وما جرى مجراه فشكر لهم ذلك التقييد على الإطلاق • ووالى الصلاة
وشرف ومجد وكرم **اما بعد** فلا يخفى أن العروض صناعة تقيم لبد
الشعر في سوق المحاسن وزنا • وتجعل تعاطيه بالقسطاس المستقيم سهلا
بعد ان كان حزنا • وقد كنت في زمن الصبا مشغوفا بالنظر الى محاسن هذا
الفن • مولعا بالتنقير عن مباحثه التي طن على اذني منها ما طن • اطيل الوقوف
بمعاهده • واتردد الى بيوت شواهده • واسبح في بحاره سبحا طويلا • واجد
التعلق بسببه خفيفا وان كان الجاهل يراه سببا ثقيلا • الى ان ظفرت في اثناء
تصفحي لكتب هذا العلم بالقصيدة المقصورة المسماة بالرامزة نظم الشيخ الامام
البارع ضياء الدين ابي محمد عبد الله بن محمد الخزرجي نور الله تعالى ضريحه •
وامد بمدد الرحمة روحه • فوجدتها بديعة المثال • بعيدة المنال • ورمت
ان أذوق حلاوة فهمها فاذا الناس صيام • وحاولت ان افترع ابكار معانيها
فاذا هي من المقصورات في الخيام • وطمعت منها في لين الانقياد فابت إباء
وعزا • وسامتها الافهام ان تفصح عن المراد فابت ان تكلم الناس الا رمزا •
فطفقت اطلق النوم لمراجعتها • واتارك السهر لمطالعتها • مع اني لا اجد شيخا
اتطفل بمدرك الحقير على فضله الجليل • ولا ارى خليلا اشاركه في الفن وهيهات
عدم في هذا الفن الخليل • ولم ازل على ذلك الى ان حصلت على حل معقودها

وتحرير نقودها • وسددت سهام البحث اليها • وعطرت المحافل بنفحات
الثناء عليها • فقتلتها خبرا • واحييت لها بين الطلبة ذكرا • وعلقت عليها
شرحا مختصرا يضرب في هذا الغرض بسهم مصيب • ويقسم للطالب من
المطلوب اوفى واوفر نصيب • ثم قدم علينا بعض طلبة الاندلس بشرح على
هذه المقصورة للامام العلامة قاضي الجماعة بغرناطة السيد الشريف ابي عبد
الله محمد بن احمد الحسني السبتي رحمة الله عليه ورضوانه فاذا هو شرح بديع
لم يسبق اليه • ومؤلف نفيس ملأه من بدايع الحل بما يستحليه ذوق الواقف
عليه • ووجدته قد سبقني الى ابتكار ما ظننت اني ابو عذرته • وتقدمني
الى الاحتكام في كثير مما خلت اني مالك امرته • فحمدت الله اذ وفقني
لموافقة عالم متقدم • وشكرته على ما انعم به من ذلك ولم اكن على ما فات من
السبق بمتندم • لكني اعرضت عما كنت كتبته وطرحته في زوايا الاهمال
واجتنبته • الى ان حركت الاقدار عزمي في هذا الوقت الى كتابة شرح وسيط
فوق الوجيز ودون البسيط • جمعت فيه بين ما سبق اليه من المعنى الشريف
وما سنح بعده للفكر من تالد وطريف • وبعض ما وقفت عليه لايمة هذا
الشان • متحريا لما زان متحرفا عما شان • معترفا بعجز الفكر وقصوره • وكلال
الذهن وفتوره • ولما حوى هذا الشرح عيونا من النكت تطيل على خفايا المقصورة
غمزها • وتكشف للافهام حجبها المستورة وتظهر رمزها • سميته بالعيون

الغامزة

الغامزة • على خبايا الرامزة • والله اسال ان ينفع به • ويصل اسباب الخير
بسببه • وحسبنا الله ونعم الوكيل **قال** الناظم رحمه الله
للشعر ميزان تسمى عروضه بها النقص والرجحان يدريهما الفتى
اقول اورد كلامه في هذا البيت على وجه يشعر بتعريف العروض وكانه
يشير الى ما عرفه به بعض الفضلاء حيث قال العروض آلة قانونية يتعرف
منها صحيح اوزان الشعر العربي وفاسدها فان قلت الشعر في هذا التعريف
مقيد بالعربي وهو في البيت غير مقيد به فانى يشعر كلام الناظم بذلك قلت
لام التعريف من قوله للشعر هي للعهد الذهني وذلك ان الشعر الذي يفرض
فيه العروضيون كلامهم انما هو العربي ولما كان الناظم منهم علم بقرينة الحال
أن مراده بالشعر ما هو معهود في الاذهان من الشعر المتعارف عند القوم
الدائر فيما بينهم وليس الا العربي وقد ذكروا في وجه تسمية هذا العلم بالعروض
وجوها اقربها ان العروض اسم لما يعرض عليه الشيء فنقل الى هذا الفن لانه
يعرض عليه الشعر فما وافقه فصحيح وما خالفه ففاسد وقال بعض شارحي
الساوية الذي وقع في خاطري انه انما سمي بالعروض لان الخليل الهمه
في العروض وهي مكة فسماه بها تبركا وتيمنا وزعم ان هذا اجود مما ذكروا
فان قلت ماذا اراد الناظم بالنقص والرجحان قلت الظاهر انه اراد بالنقص
مخالفة الطريقة العربية في وزن الشعر وبالرجحان موافقتها فيه فما خرج عن

اوزان العرب كان ناقصًا اي لا يُعتبر وما جرى على اسلوبها كان راجحا اي
معتبرا معتدا به عند ايمة هذا الشان وقال الشارح الشريف يريد ان صناعة
العروض لما كانت هي الالة التي بها تُعرفُ صحة اوزان الشعر كانت له كالميزان
الذي يُظهِرُ لك اعتدال الشيئين من استوائهما في الوزن وبينُ التباين برجحان
احدهما على الاخر ونقصها عنها قلت قضية هذا ان يكون النقصُ والرجحانُ
جميعًا مشارًا بهما الى مخالفة شعر العرب وفيه ما فيه فتامّلْ فان قلت كيف
يضبط يُسمى ابالتاء المثناة من فوقُ ام بالياء اخر الحروف قلت يجوز الامران
معًا وذلك أنّ كل لفظتين وضعتا لذات واحدة احدهما مونثةٌ والاخرى مذكرةٌ
وتوسطهما ضمير جاز تانيثُ الضمير وتذكيرُهُ ذكره ابنُ الحاجب في شرح المفصّل
ولا يخفى ان الميزانَ مذكر والعروضَ مونثه وانّ المرادَ بهما في هذا المقام واحد
وهو ما وُضعا له من هذا العلم فقوله يُسمى متحمل لضمير فان اعتبرت تذكير
الميزان جعلت الضمير مذكرًا وان اعتبرت التانيث باعتبار العروض جعلته
مونثا والتانيث هُنا احسنُ لان العروضَ مونثةٌ وهي في المعنى خبرٌ عن الميزان
والخبرُ محطّ الفايدة والى نحو ذلك اشار ابنُ الحاجب حيث تكلم على قول الزمخشري
في المفصل باثر تعريفه للكلام ويسمّى الجملةَ والضميرُ المجرورُ من قوله بها يجوز
ان يعود على العروض وان يعود على الميزان باعتبار كونه الةً او باعتبار ان المراد
به العروضُ وهي مونثة كما سبق فان قلت هل من فرق بين التقديرين قلت

نعم فانا ان اعدنا الضمير على العروض كانت الجملة باسرها وهي قوله بها النقص
والرجحان يدريهما الفتى لا محل لها من الاعراب وان اعدناه على الميزان كان لها
محل من الاعراب وهو الرفع على انها صفة ثانية للميزان فحرره وأما الشعرُ
فقال الخليلُ هو ما وافق اوزانَ العرب ومقتضاه ان لا يُسمى شعرا ما خرج عن
اوزانهم بل وان لا تكونَ اوزانُ العرب نفسها شعرًا اذ الموافقُ للشي غيرُه فلو
دخلت اوزانُ العرب فيه لزم مغايرةُ الشي لنفسه وهو باطلٌ وبعضهم عرّفه
بانه الكلامُ الموزونُ المقصودُ به الوزنُ المرتبطُ لمعنى وقافيةٍ قال فالوزنُ تساوي
شيئين عددًا وترتيبًا قال والقصد مخرجٌ لما ورد في القرآن والحديث من آيات
وكلمات موزونةٍ قال وقولنا المرتبط لمعنىً مخرجٌ لما لا معنىً له من الكلام الموزون
نحو ما انشده القَلَوْسيُّ

وَجهُك يا عمرُو فيه طولُ ... وفي وجوه الكلابِ طولُ
والكلبُ يحمي عن الموالي ... ولستَ تحمي ولا تصولُ
مستفعلن فاعلن فعولن ... مستفعلن فاعلن فعولُ
بيتٌ كما انت ليسَ فيه ... شيٌ سوى أنّه فضولُ

قلت قوله الكلام يُغني عن قوله المرتبطُ لمعنىً ضرورةَ ان لا كلامَ الا وهوَ
مرتبط لمعنىً اذ لو خلا عن معنىً يرتبط له لم يكن كلاما قال وقولنا وقافيةٍ يحرز
من الموزون وليسَ مقفّىً نحو ما انشده القاضي ابو بكر الباقلانيُّ في كتاب الاعجاز لهُ

ربّ اخٍ كنتُ به مغتبطًا ... اشدُّ كفّي بعُرى صحبته
تمسّكًا مني بالودّ ولا ... احسبه يزهَدُ في ذي أمل

قلت يلزم عليه ان لا يكون ما فيه عيبُ الإكفاء والاجازة شعرًا واللازم باطل
فانه شعرٌ بالاجماع وان كانَ معيبا وبعد هذا كله فهو منطبق على ما كانَ من
الكلام بالمثابة المذكورة وهو خارج عن الاوزان العربية والقوم يابون ذلك فان
موضوعَ هذا العلم عندهم الكلام الموزونُ بشي من هذه الاوزان المخصوصة المقررة
فيه ولو قيل الشعر كلام وزنَ على قصد بوزن عربي لكانَ حسنا فقولنا كلام جنس
يشمل الجيد وغيره وتصديرُ الحد به مخرج لما لا معنىً له من الالفاظ الموزونة
وقولنا وُزنَ فصلٌ يخرج الكلام المنثور وقولنا على قصد يخرج ما كان وزنُه اتفاقيا
كايات شريفة اتفق جريانُ الوزن فيها كذلك كما في قول الله تعالى لن تنالُوا البرَّ
حتى تنفقوا مما تحبّون وككلماتٍ شريفةٍ نبوية جاء الوزن فيها اتفاقيا غيرَ مقصودٍ
كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم هل انتِ الا اصبعٌ دَميتِ وفي سبيلِ الله ما لقيتِ
فمثلُ ذلك لا يسمّى شعرًا نعوذ بالله من ذلك وكذا لو وقع من متكلم لفظ موزونٌ
لم يقصد كونه على طريقة الموزون كما يتفق لكثير من الناس ويقع مثل ذلك حتى
لعوامَّ لا شعورَ لهم بالشعر ولا المام لهم بالوزن البتةَ وقد عمَدَ قوم من الشعراء
الى ايات شريفة ادرجوها في اشعارهم اخلالا منهم بما يجب من مراعاة
الاداب والوقوف عند حدود الله كقول ابن العفيف التلمساني يتغزّل

يا عاشقين حاذروا مبتسمًا عن ثغره ... فطرفُه الساحرُ مذ شككتُم في أمره
يريدُ أن يخرجكم من ارضكم بسحره

وكقول ابي نُواس فيما حُكي عنه موطئًا للاية الشريفة التي تلوناها انفًا

خطّ في الارداف سطرٌ في عروض الشعر موزونْ

وهذا من افحش السُّخف واقبحه والتهاونُ بالوقوع في ذلك يجرّ الى الانسلال
من الدين والعياذ بالله تعالى والعجبُ من قوم يروج عليهم مثل هذا الصنع القبيح
ويستلذون سماعه ويرونه من الظُّرف واللطافة ويَحمرون مجالسهم وانديتهم
بمثل ذلك اوليك لا خلاقَ لهم في الدنيا والاخرة فان قلت قد جعل علماء البديع
تضمينَ المتكلم كلامه شعرا كانَ او نثرا شيا من القران لا على أنه منه من المحاسن
وسمّوا ذلك بالاقتباس كما هو معروف ومعنى قولهم لا على انّه منه ان يورَد الكلامُ
المقتبَسُ على وجه لا يكون فيه اشعار بانه من القران بان لا يذكر فيه قال الله تعالى
ونحوه على ما صرّح به التفتازاني قلت ذلك محمولٌ على ما اذا لم يؤدّ الاقتباسُ
الى اخراج القران الشريف الى معنىً غير لايق بجلالته وأما إذا استعمل على ما فيه
إخلالٌ باجلاله وتعظيمه فلا يشك مسلم في منع ذلك وتحريمه وربّما أدّى الى الكفر
والعياذ بالله ومن ذا الذي يفهم عن علماء الاسلام أن الاقتباسَ من البديع
مطلقا سواء كان على وجهٍ حسن أو غيره كيفما كان هذا مما لا سبيلَ اليه أبدًا او
هو محمولٌ على ما اذا ذكر المتكلم كلامًا وُجد نظمُه في القران فاورده غير مريد

ابو نواس بضم النون بغير همز وهو معروف بذلك لانه كانت له ذوابتان تنوسان اي تتحركان
اي الشاكلة
الانديه جمع نادي وهو المواضع المتجددة فيه

به القران قال الشيخ بها الدين السبكي في شرح التلخيص فلو اخذه مرادا به القران كان ذلك من اقبح القبيح ومن عظام المعاصي نعوذ بالله منه قال وهذا معنى قول المصنف يريد صاحب التلخيص لا على انه منه قلت ولو سلم ان المراد بالاقتباس ما ذكر وهو الاخذ من القران لا على ان المراد به التلاوة فلا يكون ذلك عذرا لمن فعله على وجه المجون والسخف الذي يتعاطاه المجنون من الشعراء ولا ترتفع به الملامة عنه ولا يسقط بذلك ما يتوجه عليه شرعا من تاديب وزجر واقامة حد ولو فتح باب لقبول العذر بمثل هذا لتطرق الى الدخول منه كل مريض القلب منحل عرى الدين واتخذه ذريعة الى الاسترسال في الاستخفاف بالشريعة والعياذ بالله والله اسال ان يوفقنا لاتباع سبيل السلف الصالح في القول والعمل بمنه وكرمه وقولنا بوزن عربي يشمل ما كان من نظم العرب انفسهم وما كان منظوما من كلام المحدثين على طريقهم وهو مخرج لما خالف اساليب اوزانهم ومثل ذلك بعض المتاخرين بقول البها زهير كاتب الملك الصالح

يا من لعبت به شمول ما الطف هذه الشمايل • نشوان يهزه دلال كالغصن مع النسيم مايل

قلت ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير انه اعقص الجزء الاول والرابع معقول الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان وتقطيعه هكذا

يا مَلْ عبتبهي شمولن ما الط فهاذهش شمايل
مفعول مفاعلن فعولن مفعول مفاعلن فعولن

فان قلت هذان البيتان من قصيدة مطولة وكلها جا على هذا النمط وليس الوافر مستعملا على هذا الوجه قلت هو من التزام ما لا يلزم وذلك لا يخرجه عن كونه عربيا الا ترى لو ان ناظما نظم قصيدة من بحر الطويل والتزم في جميع ابياتها [illegible] الجزء الخامس حيث وقع لم يكن ذلك مخرجا لها عن ان تكون من ذلك البحر مع انك لا تكاد تجد عربيا يلتزم مثله فان قلت العقص انما يكون في صدر البيت وهو الجزء الاول منه لا في اول العجز قلت لا نسلم فقد قيل بان كلا من اول الصدر واول العجز محل للخرم بشرطه فاذا خرجت هذه القصيدة بنا على هذا القول لم يستنكر وسترى الكلام على ذلك في موضعه باذن الله تعالى قال

وانواعه قل خمسة عشر كلها تولف من جزئين فرعين لا سوى

اقول المراد بالانواع الاوزان التي نظم العرب عليها اشعارهم وتسمى بحورا واصولا واعاريض وانواعا وشطورا وكونها خمسة عشر هو مذهب الخليل وزاد الاخفش بحرا آخر ذهب الى انه مستعمل وتبعه على ذلك جماعة وهو بحر المتدارك وسنقف عليه ان شا الله والخليل يرى انه من المهملات وقوله كلها يحتمل ان يكون تاكيدا لانواعه ويحتمل ان يكون تاكيدا لضمير محذوف اي قل هي كلها خمسة عشر على راي من اجاز حذف المؤكد وبقا تاكيده وعلى كلا الاحتمالين فيضبط قوله تولف بتا مثناة من فوق ليس الا ويحتمل ان يكون كلها مبتدا مخبرا عنه اما بقوله خمسة عشر والجملة خبر المبتدا الاول وهو انواعه واما بقوله

تولف فيجوز حينيذ ضبط تولف بالتا واليا اي يكون مسندا الى ضمير مونث رعاية لمعنى كل او الى ضمير مذكر رعاية للفظها هذا على راي الجمهور في تجويز الوجهين اذا كانت كل مضافة الى معرفة وزعم ابن هشام في المغني ان الصواب في ذلك ان لا يعود الضمير عليها من خبرها الا مذكرا مفردا على لفظها ويمكن الناظم عين عشر وهو مما يجوز في عدد المذكر من احد عشر وثلثة عشر الى تسعة عشر والجزاين اللذان ذكر ان انواع الشعر كلها تولف منها يحتمل ان يريد بهما جزئي التفعيل الخماسي والسباعي كما ستعرفه والمراد بفرعيتهما كونهما متفرعين عن الاسباب والاوتاد ويحتمل ان يريد بهما السبب والوتد انفسهما واطلاق الجزء على كل منهما معروف عند اهل الصناعة والمراد حينيذ بكونهما فرعين انهما يتفرعان عن الحرف الساكن والحرف المتحرك فان قلت الى ماذا اشار بقوله لا سوى قلت اما على ان المراد بالجزئين لفظا التفعيل الخماسي والسباعي فاشار به الى نفي ان تكون البحور مركبة بحسب الاصالة من غير الجزئين الخماسي والسباعي فلا يركب شي منها في دايرته من سواهما واما على ان المراد بالجزئين السبب والوتد فاشار به الى نفي الفاصلتين الصغرى والكبرى فان بعض العروضيين ذهب الى عدهما فيما تتفرع عنه الاجزا وهو باطل لان الصغرى مركبة من سبب ثقيل فسبب خفيف فلا حاجة معهما الى عدها والكبرى لا تكون الا في جزء مزاحف وهو مستفعلن يخبل بحذف سينه وفايه فينقل الى فعلتن فهذه الحروف الاربعة

المتحركة انما اجتمعت فيه بعد التغيير وليس الكلام فيه انما الكلام في الجزء الاصلي السالم من التغيير والله اعلم قال

واول نطق المرء حرف محرك فان يات ثان قيل ذا سبب بدا
خفيف متى يسكن والا فضده وقل وتد ان زدت حرفا بلا امترا

اقول قد عرفت ان الاجزا التي يزن بها العروضيون مركبة من السبب والوتد فشرع الناظم في الكلام عليهما اولا ثم على الاجزا ثانيا ومن المعلوم ان الحرف الذي ينطق به اولا لا بد ان يكون متحركا ضرورة ان الابتدا بالساكن متعذر فاذا ابتدا الناطق بحرف فهو محرك ثم ان اضاف اليه حرفا ثانيا فمجموعهما يسمى عندهم سببا لكن ان كان ذلك الحرف الثاني ساكنا فهذا السبب هو المسمى بالسبب الخفيف لخفته بسكون اخره وان كان ذلك الحرف الثاني متحركا فهو السبب الثقيل وهو مراده بقوله والا فضده اي وان لا يسكن الثاني فهو ضد الخفيف اي ثقيل سمي بذلك لثقله بحركة اخره فان زاد الناطق حرفا ثالثا فمجموع تلك الاحرف الثلاثة يسمى وتدا وليس المراد ان الوتد عين السبب بزيادة حرف عليه وانما المراد ان الناطق متى اتى بحرف محرك ثم بحرفين بعده فذلك هو الوتد وانما خصوا الثنايي بلفظ السبب والثلاثي بلفظ الوتد لان الثنايي راوه معرضا للزحاف والتغيير فلا يكاد يثبت على حاله فشبهوه بالحبل الذي يقطع مرة ويوصل اخرى والثلاثي غير معرض للزحاف وان عرضت له علة دامت فشبهوه بالوتد الثابت في الاحوال كلها قال

... ...قد أتى

... ... سبقني ثم لا يفوتك تركيبا وسوف إذن ترى

اقول قد سبق ان الناظم إذا انطق بثلاثة احرف اولها متحرك سمي مجموعها
وتدا لكن ان كان الحرف الثاني متحركا والثالث ساكنا مثل فَعَلْ بتحريك العين
واسكان اللام سمي وتدا مجموعا للتجميع بين متحركيه وان كان الثاني ساكنا والثالث
متحركا مثل فَعْلُ بتسكين العين وتحريك اللام سمي وتدا مفروقا لفرق الساكن
بين متحركيه وهو معنى قول الناظم وبضده كفَعْلُ اي وسمي بضد المجموع وهو
المفروق ما كان مماثلا لفَعْلُ ويقع في عبارة كثير من القوم ومنهم الشارح الشريف
الوتد المجموع حرفان متحركان بعدهما ساكن والوتد المفروق حرفان متحركان بينهما
ساكن ولا اراها موفية بالمقصود بل هي فاسدة لان مقتضاها ان يكون كل من
الوتدين عبارة عن حرفين وهو باطل فان قلت قولهم بعدهما ساكن وبينهما
ساكن يدفعه قلت لا نسلم وذلك لان قولهم بعدهما ساكن او بينهما ساكن
وقع صفة للحرفين المتحركين ولا يلزم من تقييدهما بهذه الصفة دخول متعلقها
مع الموصوف في الاخبار عن المسند اليه الذي هو قولهم الوتد المجموع او المفروق
فان قلت اجعله على حذف حرف العطف اي وبعدها ساكن او وبينهما فيلزم
ان يكون المخبر به عن الوتد ثلاثة ضرورة وجود حرف العطف المشترك قلت
مثله لا يجوز في السعة على ما هو مقرر في النحو وضمير الاثنين في قول الناظم

وبين جنسيها ... ...
يكون خماسيا او سباعيا اي من جنسي السبب والوتد ... ... او
منها جزء من اجزاء التفعيل الاصلية كما تراه ولا ينبغي ان يكون قوله خماسيه
فاعلا بقوله اتى لما يلزم عليه من عيب التضمين وانما يجعل فاعل اتى ضميرا
يعود على الجزء ويكون خماسيه فاعلا بفعل محذوف يدل عليه الملفوظ به اي
اتى خماسيه وقوله ثم لا يفوتك تركيبا اي اذا عرفت الاسباب والاوتاد وتقرر
عندك ان الجزء مركب منها خماسيا كان او سباعيا فلا يفوتك بعد هذا تركيبه
وكيفية العمل فيه وسوف ترى ذلك عند تعداد الاجزاء وفاعل يفوتك ضمير
يعود على الجزء وتركيبا منصوب على التمييز عن الجملة وهو فاعل في الاصل على
ما هو معهود في نظايره نحو تصبب زيد عرقا قال

فَعولُنْ مَفاعيلُنْ مُفاعَلَتُنْ وَفاع لاتن اصولُ الستّ فالعشرُ ما حوى

اصابت بسهميها جوارحنا فلو ركوني بهمّة كونَّعتُهما سوا

فما زاي فيها جبتها ولا يد طولا هن يعتادها الوفا

اقول اختار العروضيون للاجزاء الدايرة بينهم في وزن الشعر الفاء والعين واللام
اقتفاء لاهل الصرف في عادتهم وزن الاصول بهذه الحروف فجد واجدوهم
في مطلق الوزن بها لما كان على ثلثة احرف مع قطع النظر عن الاصالة والزيادة د
واضافوا الى ذلك من الحروف الزوايد سبعة وهي الالف والياء والواو والسين

والتاء والنون والميم ويجمع هذه الاحرف قولك لمعت سيوفنا وتسمى عندهم
باحرف التقطيع وما احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي

ومليح علم الخليل يعاني ليته لو غدا خليل خليع
رمت وصلا منه فقال لحاظي ناطقات باحرف التقطيع

اذا عرفت ذلك فالاجزاء الموضوعة في الاصل سالمة من التغييرات الطارئة عشرة
في التحقيق وثمانية في اللفظ وقسمها الناظم تبعا لجماعة من العروضيين الى اصول
وفروع فالاصول منها اربعة والفروع ستة الاصل الاول فعولن وهو
مركب من وتد مجموع فسبب خفيف وله فرع واحد وهو فاعلن وكيفية تفريعه
عنه ان تقدم السبب على الوتد فتقول لن فعو فيحدث الفرع المذكور وهو فاعلن
فان قلت لم لا يجوز ان يكون فاعلن مركبا من وتد مفروق وهو فاع فسبب
خفيف وهو لن فلا يكون على هذا التقدير فرعا عن هذا الاصل كما ادعوه قلت
فاعلن حيث وقع يجوز حذف الفه زحافا وهو المسمى عندهم بالخبن فلزم ان
يكون ثاني سبب وهو محل الزحاف ولو كان ثاني وتد مفروق كما توهمته لامتنع
حذفه لان ثاني الوتد لا يزاحف واجاب المحلي عن ذلك بان فا خلف عن لن
وعلن خلف عن فعو وانما يخلف الشيء مثله فيلزم على هذا المساق ان يكون فا
سببا خفيفا وعلن وتدا مجموعا فصح التفريع قلت هذا كما تراه تكرير لعين الدعوى
لا جواب عن اشكال المعترض فتامله الاصل الثاني مفاعيلن وهو مركب

من

من وتد مجموع فسببين خفيفين ويتفرع عنه جزآن احدهما مستفعلن
المجموع الوتد وكيفية تفريعه عنه ان تقدم السببين معا على الوتد فتقول
عيلن مفا فيحدث عنه هذا الفرع وثانيهما فاعلاتن المجموع الوتد ايضا وكيفية
تفريعه عنه ان تقدم السبب الاخير على الوتد فتقول لن مفاعي فيحدث الفرع
المذكور الاصل الثالث مفاعلتن وهو مركب من وتد مجموع فسبب
ثقيل فسبب خفيف وله فرع واحد مستعمل وهو متفاعلن وصفة تفريعه
عنه ان تقدم السببين بحالهما على الوتد فتقول علتن مفا فيحدث هذا الفرع
وله فرع آخر مهمل لم ينظم العرب عليه شيئا وذلك بان تقدم السبب الخفيف
خاصة فتقول لن مفاعل فيصير الوتد المجموع مكتنفا بسببين خفيف مقدم
وثقيل موخر ويعبر العروضيون عن هذا الفرع المهمل بفاعلاتك وسياق الكلام
عليه وعلى سبب اهماله ان شاء الله تعالى الاصل الرابع فاع لاتن المفروق
الوتد وهو مركب من وتد مفروق فسببين خفيفين وكثيرا يفصل العين من
اللام في الكتابة ايذانا للناظر فيه من اول الامر بان وتده مفروق وليحصل
الفرق بينه وبين فاعلاتن المجموع الوتد خطا وله فرعان احدهما مفعولات
وكيفية تفريعه عنه ان تقدم السببين الخفيفين معا على الوتد فتقول لاتن
فاع فيحدث هذا الفرع وثانيهما مستفع لن المفروق الوتد وكيفية تفريعه
عنه ان تقدم السبب الاخير على الوتد فتقول تن فاع لا فيحدث هذا الفرع

[illegible] لان الاسباب لضعفها انما تعتمد على
[illegible] بالتحقيق بالتقدم ليعتمد ما بعده عليه فكانت
[illegible] ان يكون اصول التفاعيل هي هذه الاجزآء الاربعة
[illegible] من الاجزاء مصدرة بوتد غيرها فان قلت فما وجه ترتيب
[illegible] هذا النمط المسرود قلت الخماسي اخف من السباعي فاقتضى ذلك
[illegible] فعولن والسبب الخفيف بالنسبة إلى الثقيل مقدم عليه لخفته فاقتضى
ذلك ان يقدم مفاعيلن من السباعية على مفاعلتن ثم الوتد المجموع اقوى من
المفروق فاقتضى ذلك تقديم مفاعلتن على فاع لاتن المفروق الوتد واعلم
ان الناظم رحمه الله لفظ بصيغ الاصول الاربعة وقال انها اصول للفروع الستة
وترك التلفظ بصيغ الفروع اتكالا على اشتهارها او على توقيف المعلم للناظر في كتابه
واشار الى ان الاجزآء العشرة يحويها البيتين الاخيرين من هذه الابيات الثلاثة
التي انشدناها فقوله ا صابت وزنه فعولن اشار به الى الاصل الخماسي وبالالف
إلى أنه الاول وقوله بسهميها وزنه مفاعيلن اشار به الى هذا الاصل الموازن
له من السباعية واشار بالبا الى انه ثاني الاجزاء وقوله جوارحنا وزنه مفاعلتن
اشار به الى هذا الجزء السباعي الموازن له واشار بالجيم الى انه الجزء الثالث وقوله
د اركوني وزنه فاع لاتن ويجب ان يكون هذا مفروق الوتد لانه بصدد تعديد
الاجزاء على الترتيب وسياقه مقتض لتقدم الاصول وفاع لاتن الاصلي مفروق

الوتد كما سبق واشار بالدال الى انه
هنا اخذ في تعداد الفروع وهذا فرع فعو [illegible]
الاجزآء وقوله و تغيبها وزنه مستفعلن وهذا [illegible]
فيجب ان يكون مجموع الوتد كاصله والواو اشارة الى انه [illegible]
ز اهراتي وزنه فاعلاتن وهو الفرع الثاني المفرع عن مفاعيلن [illegible]
مجموعا مثل أصله كما سبق والزاي اشارة إلى أنه الجزء السابع وقوله ح [illegible] وزنه
متفاعلن وهو فرع الاصل الثالث الذي هو مفاعلتن واشار بالحا الى انه الجزء الثامن
وقوله ط ولاهن وزنه مفعولات وهو الفرع الاول من فرعي الاصل الرابع
فاع لاتن المفروق الوتد والطآ اشارة الى انه الجزء التاسع وقوله ي عننا دهل
وزنه مستفع لن وهذا هو ثاني فرعي فاع لاتن المفروق الوتد فيلزم ان يكون هو
اعني مستفع لن المذكور مفروق الوتد كاصله واليآ اشارة الى انه الجزء العاشر
فان قلت حذف الناظم التا من الست والعشر مع ان المعدود مذكر وهو
الاجزآ قلت اما ان يكون انث بتاويل الكلمات أو راى المعدود محذوفا فانث
العدد بناء على جوازه عند حذف المميز المذكر حكى الكسائي عن ابي الجراح صمنا
من الشهر خمسا وحكى الفرا افطرنا خمسا وصمنا خمسا وصمنا عشرا من رمضان
وتظافرت الروايات على حذف التا من قوله صلى الله عليه وسلم ثم اتبعه بست
من شوال وبهذا يظهر ضعف قولهم ما حكاه الكسائي لا يصح عن فصيح ولا يلتفت

اليه فلعل الناظم اعتمد هذا النقل وان كان المشهور عندهم خلافه فان قلت
ما هو فاعل حوى قلت جوز فيه الشريف وجهين ان يكون ضميرا مستترا
يعود على التركيب يريد ان التركيب الذي تصير اليه الاوتاد والاسباب يحوي
على عشرة اجزآء ولا يخفى بعده قال والظاهر ان الفاعل يحوي انما هو البيتان اللذان
بعده يريد ان العشر هي ما حواه هذان البيتان من الامثلة المرموزة فيهما وهما
قوله اصابت بسهميها والبيت بعده انتهى فان قلت يلزم عليه وقوع الجملة
فاعلا وهو باطل على المختار قلت الجملة التي يراد بها لفظها تتنزل منزلة الاسماء
المفردة وهنا كذلك فان قلت سبق ان مفاعلتن يتفرع عنه جزء مهمل وهو
فاعلاتك والناظم لم ينبه على ذلك فمن اين يفهم من كلامه ان هذا هو المهمل
قلت اجاب عنه الشريف بان هذا الجزء الذي عد مهملا ينبغي ان لا يعتد
به في الفك لان السبب الثقيل لا يفارق الخفيف فهما معا كالصوت الواحد
ولذلك يسميها العروضيون فاصلة فلولا ان مجموعهما عندهم شي واحد
او كالشي الواحد لما وضعوا لهما معا اسما كما وضعوا الوتد والسبب فجعلوا بازاء
الصوت الواحد اسما وضعوه له فاذا تبين ان الثقيل والخفيف شي واحد
اقتضى ذلك ان مفاعلتن لا ينفك منه الا جزء واحد لان الصوت الواحد لا
يتبعض عند الفك فلا تتبعض الفاصلة كما لا يتبعض الوتد وكما لا يتبعض
السبب فاذا نظرت الى حقيقة الفك ووقفت مع قول الناظم ان الاجزا

عشرة فتبينت الاجزاء الاربعة التي هي ام لساير الاجزاء واصول لها وتاملت
كيفية الفك فاقتضت ان تكون الاجزآ احد عشر علمت ان الساقط منها انما
هو ما يودى فكه إلى ممتنع وان ذلك الممتنع هو فصل الثقيل من الخفيف
المودي الى تبعيض الفاصلة قلت اطال رحمه الله فيما هو غني عنه وذلك
لان الناظم اتى لكل جزء من الاجزآء العشرة بلفظ موازن له وصدره بحرف
من حروف ابجد يدل على مرتبته في العدد ولما لم يذكر لفظا يوازن الجزء
المهمل علم ان ما يفك خارجا عن الفروع الستة ليس مما يوزن به عندهم ولا
شي يفك زايدا على الستة غير فاعلاتك المتفرع عن مفاعلتن فثبت انه المهمل
ولا حاجة في تبيين إحالته الى الطريقة التي ذكرها الشريف واستدلاله على
ان المجتمع من السبب الثقيل والخفيف شي واحد او كالشي الواحد لا تفرق اجزاؤه
بتسميتهم له فاصلة غير مستتب لجواز ان يكون المقصود بالتسمية الاختصار
في اللفظ اذ الفاصلة اخصر من قولهم سبب ثقيل فسبب خفيف ويونس
بذلك تسميتهم لفعلتن المخبول فاصلة وليس السبب في ذلك كون اجزايها
كالصوت الواحد قطعا نكذا الفاصلة الصغرى وانما اوقع الشريف رحمه الله
فيما ادعاه توهمه ان الالفاظ المصدرة بحروف الرمز لم يوت بها الا لاجل
الاشارة بما صدرت به من الحروف الى مراتب الاجزاء فقط وليس كذلك بل
أريد بها مع ذلك ما اسلفناه فتامل تنبيه هذه الاجزآ تسمى بالاركان

والاسماء والاوزان والافاعيل والتفاعيل وقد رايت مرةً بالقاهرة في سنة خمس
وتسعين وسبع مايه بخط قاضي القضاة مجد الدين اسمعيل الكناني الحنفي رحمه
الله على ظهر كراسة تفاعيل الشعر ثمانية وعدّدها فكتب تحته بعض الادبا
بالديار المصرية ما مثاله اخطأتَ ايها القاضي لان التفاعيل جمع تَفعال او
تفعول او تُفعول او تفعيل وليس شي منها معدودًا من اجزاء العروض
فان اجزاءه منحصرةٌ ليس فيها شيٌ من هذه فاخبرتُ القاضي رحمه الله ان
هذا الكلام خطأ وذكرتُ له ان الكاتبَ مسبوقٌ بهذا الاعتراض سبقه به الشيخ
ابو حيّان ولا أشكُّ أنه اخذه منه لأني رايتُ هذا بعينه في نسخ من تفسير
ابي حيان كتبها هذا المعترضُ بخطه فسالني القاضي رحمه الله الكلامَ على ذلك
فكتبتُ وها انا اورد هُنا ما كتبته من ذلك وان كانَ فيه طولٌ قصدَ التكثير الفايدة
فاقول اختلف في التوابع الواقعة في قوله تعالى حم تنزيلُ الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ۵ هل كلها نعوت
او كلها ابدالٌ او شديد العقاب بدلٌ وما عداه نعت وهذا الاخير هو مذهب
الزجاج حكاه عنه صاحبُ الكشاف ونقله الشيخ في تفسيره المسمّى بالبحر المحيط
وفي النهر ايضًا قابلًا إلّا ان الزمخشريّ قالَ جعلُ الزجاج شديد العقاب
وحدَه بدلًا من الصفات فيه نبوٌّ ظاهرٌ والوجه ان يقالَ لما صودف بين هذه
المعارف هذه النكرةُ وحدَها فقد آذنَتْ بأن كلّها ابدالٌ غيرُ اوصافٍ ومثالُ

ذلك قصيدةٌ جآت تفاعيلُها كلها على مستفعلن فهي محكومٌ عليها انها من الرجز
فان وقع فيها جزو واحدٌ على متفاعلن كانت من الكامل انتهى وقد علّق
الشيخ فقال ولا نبوّ في ذلك لان الجريَ على القواعد التي استقرتْ وصحّتْ هو الاصل
وقوله فقد اذنت بان كلّها ابدالٌ تركيب غير عربي لانه جعلَ فقد اذنت
جوابَ لمّا وليس من كلامهم لمّا قام زيدٌ فقد قام عمرو وقوله بان كلّها ابدالٌ
فيه تكرير الابدال أمّا بدلُ البدّآء فقد تكررت فيه الابدالُ وأمّا بدلُ كلٍّ من كلٍّ
وبدلُ بعضٍ من كلٍ وبدلُ اشتمالٍ فلا نصّ عن احدٍ من النحويين اعرفه في
جواز التكرار فيها او منعه إلّا انَ في كلام بعض اصحابنا ما يدلُ على ان البدلَ لا يكرّرُ
وذلك في قولـه الشاعر

يأبي ابن أمّ إياسٍ أرْحَلْ ناقتي عمروٍ فتُبلِغُ حاجتي او تُزْحِفُ
ملكٍ اذا نزلَ الوفودُ ببابه عرفوا مواردَ مُزْبِدٍ لا يُنْزَفُ

قال فملكٍ بدلٌ من عمروٍ بدلَ نكرةٍ من معرفةٍ قال فان قلتَ لم لا يكون بدلا
من ابن أمّ اياسٍ قلت لانه قد ابدلَ منه عمرًا فلا يجوز ان يُبدلَ منه مرةً
اخرى لانه قد طُرح قال الشيخ فدلّ هذا على ان البدلَ لا يتكرّرُ ويتحدُ المبدَلُ
منه ودلّ على انّ البدلَ من البدَل جايزٌ قال وقوله تفاعيلُها هو جمع تفعالٍ
او تَفعولٍ او تُفعولٍ او تَفعيلٍ وليس شي منها معدودًا من اجزاء العروض
فانّ اجزاءَه منحصرةٌ ليس فيها شيٌ من هذه الاوزان فصوابه ان يقولَ اجزاؤها

كلُها على مستفعلن انتهى كلام الشيخ ابي حيانَ وقد ساق تلميذُه الشيخ شهاب
الدين السمينُ هذا الفصلَ برُمّته في إعرابه واقرّه على حاله كانه من قبيل المرتضى
عندَهُ والذي يظهر ان جميع هذه المناقشات غيرُ سديدةٍ أمّا الأولى فحاصلها
نفي الاستبعاد لمقالة الزجاج بنآ على أنها جاريةٌ على الاصول وتقريرُ جريانها على
ذلك أن توافقَ النعت الحقيقيّ ومنعوتهِ في واجبٍ من التعريف والتنكيرِ امرٌ
لازم إمّا اتفاقًا او عند الاكثرين وانّ التوافقَ في ذلك لا يلزم اذا كان التابعُ بدلا
فجَعلُ الصفات المعرّفةِ الواقعةِ في هذه الاية نعوتًا للاسم الشريف جارٍ على
القاعدة المتقدمةِ وكذا جعلُ الصفة التي اضافتُها غيرُ محضةٍ بدلًا جارٍ على ما
سبق من قاعدة البدلِ فاذًا لا خروجَ لما قاله الزجاج في كلا الوجهين عمّا استقر
في قواعد كلامهم فلا نبوَ فيه واقول هو إن جرى على هذه القاعدةِ فقد
خالفَ قاعدةً اخرى وهي أنّه متى اجتمع بدلٌ ونعتٌ قُدّمَ النعتُ لانه كجزءٍ من
متبوعِه وأخّرَ البدلُ لانه تابعٌ كلا تابعٍ من حيثُ إنّه كالمستقِلّ بمقتضى العامل
ولا خفآءَ بانه اذا جُعل شديد العقاب بدلًا وذي الطول الواقع بعدَه صفةً
لزم مخالفةُ القاعدةِ المذكورةِ مع انه قد تقدّم هذا البدلُ صفةً اخرى فصار
مكتنفًا بصفتين فلزمَ ادخالُ ما هو كالاجنبي بين شيئين هُما كالجزء لما قبلهما
وذلك غيرُ مناسبٍ فظهر النبوُّ باعتبارِ ذلك فان قلتَ انما لزم هذا حيث
جُعل قوله ذي الطولِ نعتًا وليس في كلام ابي حيان ما يقتضيه فلِمَ لا يُعربُ بدلا

فلا يلزم هذا المحذورُ قلتُ الكلام في عبارة الزمخشري التي تعقبها ابو حيان وهي
قوله في الكشاف ان الزجاج جعله بدلا بين الصفاتِ ان لا يكون ذي الطول بدلا
اذ لو كان لم يقع شديدِ العقاب بين الصفات بل بعدَها وهو واضحٌ واما
المناقشة الثانية وهي تلحينُ الزمخشري في قوله لمّا صودفَ بينَ هذهِ المعارفِ
هذه النكرةُ وحدَها فقد اذنت بان كلّها أبدالٌ وتقريرُها ظاهرٌ من كلام الشيخ
فجوابها من ثلثة اوجه الاول أن مَبنىَ هذا الاعتراضِ على منع دخول الفآء على
جواب لمّا وهو ممنوعٌ فقد نص ابن مالك على جوازه مستدلًا بقول الله تعالى
فلمّا نجاهم الى البرّ فمنهم مقتصد فان قلتَ لا دليل له في هذه الاية لاحتمال
ان يكون الجوابُ فيها محذوفًا كما قيل تقديرُهُ انقسموا قسمين فمنهم مقتصدٌ
اي ومنهم غيرُ ذلك قلتُ هو احتمالٌ مرجوحٌ والظاهرُ خلافُه فقد وردَ جوابُ
لمّا مقترنًا باذا الفجائيّة ورودًا شايعًا قال الله تعالى فلمّا كشفنا عنهم الرجز
الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون وقال تعالى فلمّا انجاهم اذا هم يبغون في الارض
بغير الحق وقال تعالى فلمّا نجاهم الى البر اذا هم يشركون وفيه دليلٌ على ان جواب
لمّا يجوز ان يكون جملةً اسميّةً واذا جاز ذلك فايّ داعٍ الى ارتكاب الحذف في الاية
التي اوردها ابن مالك مع كونه على خلاف الاصل والفآء واذا الفجائيّة اختان في ربط
الجواب بالشرط فاذا رُبط باحداهما في تركيبٍ جاز ان يُربط بالاخرى ولا فرقَ فاذًا
الظاهرُ ما قاله ابنُ مالك من ان الجوابَ في الاية التي استدلّ بها هو الجملةُ الاسميّة

وان الفاء رابطة الجواب فان قلت هذا في الجملة الاسمية فاين وقوعه في الفعلية
قلت يدل عليه قول الشاعر ع
لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب
لكن ابن هشام صرح في المغني بانها فيه زايدة وعليه فلا يكون البيت شاهدا على
المدعى الثاني سلمنا امتناع دخول الفاء على جواب لما لكن لا نسلم ان الجواب في كلام
الزمخشري مذكور حتى يلزم ما قاله ابو حيان وانما هو محذوف تقدير الكلام معه
لما صودف بين هذه المعارف هذه النكرة وجدها نبا هذا القول عن الصواب فقد
آذنت هذه المصادفة بان جميع تلك التوابع ابدال غير اوصاف ويدل على هذا
الجواب المحذوف قوله فيما سبق فيه نبو ظاهر وقد نص غير واحد على جواز الحذف
في ذلك عند قيام الدليل فلم لا يكون هذا منه الثالث سلمنا أن جواب لما لا يقترن
بالفاء وأنه في عبارة الزمخشري مذكور لا محذوف لكنا لا نسلم ان مجموع قوله فقد
آذنت جواب وانما الجواب هو قوله آذنت وأما قد فهي هنا اسم بمعنى حسب
والفاء الداخلة عليها كالفاء الداخلة على قط في قولك افعل هذا فقط اي لما صودف
بين هذه المعارف هذه النكرة وجدها فحسب آذنت هذه المصادفة بما قلناه
من دعوى البدلية في جميع التوابع والشيخ ابو حيان فهم ان قد حرف داخل على
الفعل مثله في قولك قد قام زيد فسارع الى تلحين الزمخشري ذهولا عما قلناه
والله الموفق لا رب غيره وأما المناقشة الثالثة وهي ما لزم على كونها ابدالا من

تكرير البدل وهو ليس ببدل البداء فليست بذاك فالشيخ قد اقر على نفسه بعدم
الاطلاع على نص في المسألة الا من جهة كلام حكاه عن بعض اصحابه ولم يسمه ولا يلزم
من عدم عرفانه بالجواز عدم الجواز في نفسه فالزمخشري امام في هذا الفن ثبت
في النقل وقد نص غير واحد من المعربين في قول الله تعالى الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم ملك يوم الدين على جواز اعراب التوابع أبدالا مع انها ليست بابدال
بداء قطعا ففيه دليل على جواز ما اجازه الزمخشري فان قلت ذلك محمول
على ان كل تابع بدل مما قبله لا أنها كلها ابدال من شي واحد كما حكاه الشيخ عن بعض
اصحابه في اعراب ذينك البيتين قلت وكلام الزمخشري قابل لأن يحمل على هذا
المعنى بعينه فهو لم يقل في هذه التوابع الا أنها ابدال وذلك صادق بان يجعل
كل واحد منها بدلا مما قبله فيتعدد التابع والمتبوع فلم لم يحمله الشيخ على هذا المعنى
مع أنه ليس في اللفظ ما يدفعه على أن ابن الحاجب رحمه الله تكلم على هذه الاية
في أماليه ولا باس بايراد كلامه بجملته تكميلا للفايدة قال ما نصه لا يستقيم ان يكون
غافر الذنب وقابل التوب صفة لقوله من الله العزيز العليم لأن غافر الذنب وقابل
التوب معناه انه يغفر الذنب ويقبل التوب قال الله تعالى يغفر الذنوب جميعا
وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فيكون في معنى الحال او الاستقبال فتكون
اضافته غير محضة وأجيب عن ذلك بأن غافر الذنب على معنى ثبوت ذلك له
واذا كان على معنى ثبوت ذلك له فهو بمعنى المضي فتكون اضافته محضة فتفيد التعريف

فيصح وصف المعرفة به وهذا الجواب وان كان سديدا في غافر الذنب وقابل التوب
الا أنه لا يمكن مثله في شديد العقاب لان شديد العقاب لا تكون اضافته الا غير
محضة على كل حال لانه صفة مشبهة فلا يفرق بين ماضيه وغيره بخلاف اسم الفاعل
فلا يكون الا نكرة فيبقى الاعتراض قايما فحكم بعض النحويين بان شديد العقاب بدل
بعد ان حكم بان ما قبله صفات بالوجه الذي ذكرناه واختار بعضهم ان يكون غافر الذنب
من أول الامر بدلا كراهة ان يخالف بين الصفات فيجعل بعضها صفة وبعضها
بدلا واجري البواقي عليها بدلا فكانه قال من الله العزيز العليم من رب غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب وفي هذه الصفات اشكال اخر وهو قوله ذي الطول
فانه معرفة فلا يحسن ان يكون صفة لقولك من الله لانك فصلت بينه وبينه بالبدل
ولا يحسن ان يكون صفة للبدل لانه نكرة وذي الطول معرفة فالاول ان يقال هو
بدل ثان من المبدل الاول كانه قال من الله العزيز العليم من رب غافر الذنب
من الله ذي الطول وعلى هذا يستقيم ولكن بتقدير البدل انتهى كلامه وفيه دليل
بين على جواز تعدد البدل مع اتحاد المبدل منه وهو عين ما حكى فيه ابو حيان
المنع عن بعض اصحابه فتامله وأما المناقشة الرابعة وهي ما وقع من تعبيره
عن اجزاء القصيدة بالتفاعيل مع أن اجزاء العروض محصورة في اوزان معروفة
لا يصح ان يكون شي منها مفردا للتفاعيل حسبما قرره الشيخ فاقول هذا وهم
فاحش لان التفاعيل عند العروضي جمع لتفعيل لا باعتبار أن لفظ هذا المفرد

يوزن به بل باعتبار أنه اسم موضوع للفظ خاص عندهم يوزن به ما يماثله في
مطلق الحركات والسكنات فالتفاعيل بمنزلة قولك الاجزاء فكما أن مفرد الاجزاء جزء
وهو اسم للفظ الموزون به كذلك مفرد التفاعيل تفعيل وهو اسم لمفهوم الجزء
عندهم لا أنه شي يوزن بلفظه ففعولن مثلا يطلق عليه جزء وتفعيل سماه
بذلك الخليل واضع هذا الفن والتفعيل في الاصل مصدر قولك فعلت الكلمة
اذا اتيت فيها بلفظ ف ع ل ثم سمي به الجزء الذي فيه تلك الاحرف كما ان التنوين
مصدر قولك نونت الكلمة اذا اتيت فيها بنون ثم سموا النون نفسها اذا كانت على
صفة خاصة بالتنوين وقد يطلق العروضيون التفعيل على التقطيع مع الاتيان
بالامثلة الموازنة لذلك التقطيع كقولهم في قوله
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود تفعيله
ستبدي لكل أيينا ما كنت تجاهلن ويأتي كبالأخبا ر من لم تزودي
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
وكذا في قوله لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لا تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا تفعيله
لا تحسبل مجد تمر رن أنت آ كلهو لا تبلغل مجد حت تا تلعقص صبرا
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
وكذا في قوله ع
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول تفعيله

سلي إن جهلتنا سعتنا وعنهمو إلى آخره فيستعملونه مصدرًا وهذا واضح
لا يخفى على أصاغر الطلبة والعجب من الشيخ أبي حيان رحمه الله كيف وقع في
مثل هذا وأعجب من ذلك قوم راج عندهم هذا الوهم فسفّهوا رأي من قال
بخلافه عجزًا عن درك الحق وإخلادًا إلى التقليد وظنًا أن لا فضل إلا بتقدم العصر
والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم أعاذنا الله من حسد
يسد باب الإنصاف ويصد عن جميل الأوصاف بمنه وكرمه ولنرجع إلى ما
نحن بصدده من كلام الناظم رحمه الله **قال**

فرتب إلى اليا زن دوائر **خف لشق** أولات عدٍ جز لجزءٍ تنا تنا

أقول يعني أنك ترتب الأحرف المرموز بها في البيتين السابقين المشتملين
على الإشارة إلى الأجزاء العشرة على الترتيب المعروف في أبجد من الألف إلى الياء
فاقتضى ذلك إلغاء ما ليس من هذه الحروف أصلًا كالفاء في فادركوني والخاء
ما يفضي إلى الإخلال بالترتيب المذكور كالباء من بهمة فإنها وإن كانت من أحرف
أبجد المرموز بها لكن اعتبارها يؤدي إلى فساد الترتيب فإن الباء ليست بعد
الدال وقد تقدمت فاقتضى ذلك إلغاءها والاعتداد بما بعدها وهو الهاء وقوله
زن يعني زن بالأجزاء المتقدمة المرموز لها بأحرف أبجد المرتبة من الألف إلى
الياء والمراد بالوزن بها أنك تعمد إلى الشعر الذي تقصد وزنه فتقطعه قطعًا
على مقادير الأجزاء وتقابل المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن ويعبرون عن ذلك
تارة بالتفعيل وتارة بالتقطيع وما أحسن قول بعض المتأخرين

وبقلبي من الهموم مديد وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالمًا بذاك إلى أن قطّع القلب بالفراق الخليل

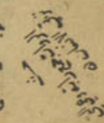
وقول الشيخ بهاء الدين السبكي رحمه الله

إذا كنت ذا فكر سليم فلا تمل لعلم عروض يوقع القلب في كرب
فكل امرئ عانى العروض فإنما تعرض للتقطيع وانساق للضرب

وإنما يعتبر عندهم في الوزن ما يدرك بحاسة السمع وعلى ذلك ترسم الحروف
عندهم فإذا عمدنا إلى تقطيع بيت وكتابته بهذا الهجاء فإنا ننظر أولًا في الشعر
من أي جنس هو وننظر أجزاءه التي تركب منها ثم نضع قطعة من البيت مقابلة
لجزء من أجزاء التفعيل بمقداره في الحركات والسكنات ونعمل ذلك في جميع أجزاء
البيت حتى يصير قطعًا بمقدار الأجزاء ونلاحظ في ذلك مقابلة المتحرك بمثله
في مطلق الحركة من غير نظر إلى خصوصيتها ونقابل الساكن بمثله فربما تجزأت
الكلمة الواحدة فصار بعضها لجزء وباقيها لجزء آخر فتوصل بكلمة أخرى أو ببعض
كلمة كما رأيته في الأبيات التي فرغنا من تفعيلها آنفًا ثم لا يخلو الساكن أن يظهر على
اللسان أو لا فإن ظهر وأدركه السمع ثبت في الخط والتقطيع نحو نون منك وسواء
رسم في الخط الاصطلاحي أو لم يرسم نحو التنوين في زيد وصلة هاء الضمير وميم
الجمع وإن لم يظهر الساكن على اللسان لم يثبت في الخط ولا في التقطيع نحو ألف الوصل

في قوله كل عيش صائر للزوال ونحو ما يسقط لالتقاء الساكنين من ألف أو
واو أو ياء وأما المتحرك فلا يخلو أن يكون مخففًا أو مشددًا فإن كان مخففًا حسب
بحرف واحد وهو ظاهر وإن كان مشددًا حسب بحرفين الأول ساكن والثاني
متحرك فيفكّان في التقطيع ويلفظ بالأول بلفظ الثاني فإذا رسمت الرجل
رسمته هكذا أررجل فأما ما زاده الكتاب في الهجاء الاصطلاحي كالألف بعد واو
الجمع في فعلوا وكالواو في عمرو وكالألف في مائة أو نقصوه كهمزة رؤس والف ذلك
وكتب وشبهه فذلك ما لا يعتبر في التقطيع لأنه لا يظهر على اللسان بل يرد
ذلك إلى أصله فيسقط الزائد ويلحق الناقص وبالله التوفيق وقوله دوائر
خف لشق يعني زن بالأجزاء المذكورة أبحر الدوائر المرموز لها بالأحرف
المجموعة من قوله **خف لشق** وهي أحرف اقتطعها من أسماء الدوائر ورمز
لها بها والدوائر خمس الأولى تسمى دائرة المختلف وإليها أشار بالخاء والثانية
تسمى دائرة المؤتلف وإليها أشار بالفاء والثالثة تسمى دائرة المجتلب وإليها
أشار باللام والرابعة تسمى دائرة المشتبه وإليها أشار بالشين والخامسة تسمى
دائرة المتفق وإليها أشار بالقاف ويقع في بعض النسخ **خف شلق** بتقديم
الشين على اللام بناء على أن الدائرة الثالثة تسمى دائرة المشتبه والرابعة تسمى
دائرة المجتلب وهو رأي لبعض العروضيين وعلى هذه النسخة شرح الشريف
وما تقدم هو الواقع في أكثر النسخ عندنا وهو رأي الجمهور ولا خلاف بين القائلين
بالدوائر أنها خمس وبعض الناس أنكر الدوائر أصلًا ورأسًا وجعل كل شعر قائمًا
بنفسه وأنكر أن تكون العرب قصدت شيئًا من ذلك وقال إنما سمعناهم نطقوا
بالمديد مسدسًا وبالبسيط فعلن في العروض مثلًا وبالوافر فعولن فيها
وبالهزج والمقتضب والمجتث مربعات ومن أين لنا أن ندرك أن أصل عروض
الطويل كان مفاعيلن بالياء وأن المديد كان من ثمانية أجزاء وأن فعلن في البسيط
كان أصله فاعلن بالألف وأن عروض الوافر كانت في الأصل مفاعلتن ثم صارت
على فعولن إلى غير ذلك والأكثرون على خلاف هذا لأن حصر جميع الشعر في الدوائر
المذكورة واطراد جريه فيها دل على ما اختص الله به العرب دون من عداهم
فكان ذلك سرًا مكتتمًا في طباعهم أطلع الله عليه الخليل واختصه بإلهام ذلك وإن
لم يشعروا هم به ولا نووه كما لم يشعروا بقواعد النحو وأصول التصريف وإنما
ذلك مما فطرهم الله عليه فالتثمين في المديد والتسديس في الهزج والمضارع
وغيره من المجزوءات أصل رفضته العرب كما رفضوا أصولًا كثيرة من كلامهم على ما
تقرر في علم النحو وإذا تطرق الشك في ذلك إلى الشعر تطرق إلى الكلام حينئذ فينعقد
باب كبير من أصول العربية ولا خفاء بفساده هكذا قرره بعض الفضلاء وقوله
أولات عدٍ جز لجزءٍ تنا تنا الظاهر فيه أن أولات منصوب على الحال أي زن الدوائر
الخمس المرموز لها بأحرف خف لشق حالة كونها أولات عدد أي مشتملة على
أبحر معدودة مؤلفة من جزء مضموم لجزء آخر متكرر في كل بحر وهو المراد

[illegible] يعني ان الاجزا تتكرر في كل بحر من بحور الدواير
لان [illegible] يحتوي كل واحد منها من الاجزا في الاصل على مثل ما
يحتوي عليه الاخر وعد مخففا من عب المشدد وحمله الشريف على انه عامل
الوصل معاملة الوقف فخفف المضاعف كما يخفف في الوقف قال ومثله ما
انشده ابو علي في التذكرة حتى اذا ما اجن عير الشر قال فخفف والحلق ولم
يكن ينبغي له اذ خفف ان يطلق لان التخفيف انما هو لاجل الوقف ونظيره قول
الشاعر ببازل وجنا او عيهل فاجرى الوصل مجرى الوقف اذ كان التشديد
ايضا جايزا في الوقف قال وانما ساغ عندي حمل كلام الناظم على هذا القدر من
الشذوذ الذي لا يحتمل الا في الضرائر وجب على المولد ان يجتنبه مع ان البيتين
اللذين انشدتهما الامر فيهما اخف منه في بيت الناظم لان حرف الاطلاق قد لا يعتد
به الا ترى ان من ينشد اقلي اللوم عاذل والعتاب قد جن فلان الناظم
كثيرا ما يرتكب امثال هذا في هذه القصيدة من الشذوذ قلت وقد
وقع للمتقدمين ما يستند اليه قول الناظم كقول الشاعر
الا ليت اللحى كانت حشيشا فنعلفها دواب المسلمينا وقول الاخر
جزى الله الركاب جزا سوء والسهق من جرب قبصا وقوله ثنا ثنا كل واحد
منهما لفظ معدول عن اثنين اثنين وقصره ضرورة والاول منصوب على الحال
والثاني تاكيد له ونظيره في استعمال المعدول تاكيدا قوله صلى الله عليه وسلم



صلاة الليل مثنى مثنى فالاول خبر المبتدا والثانية تاكيد [illegible]
المقصورة لما اخر عصرت النصف الثاني من هذا البيت [illegible]
الا ب عنا جز بحر ثنى ثنى وفسره بان قال اي وهذا الرمز هو الاتي في البيتين
الاتيين معدودا فيهما وجز كل بحر من الاجزاء مكرر في دايرته مرتين والى هذا
اشار بقوله ثنى ثنى قال الجوهري الثنى مقصور الامر يعاد مرتين وفي الحديث
لا ثنى في الصدقة اي لا تؤخذ في السنة مرتين وقال الشاعر
لعمري لقد كانت زيارتها ثنى انتهى كلامه فتامله قال
ح ثمن ابن زهر وله فلسته حلت جض اذ بل وقب زن شم وط لا
وطول عز بد لم بد عيلهم طووا لعز زقش تثمين ا شرف ما ترب
اقول لما اشار الى ان الدواير خمس شرع في ذكرها على التفصيل وما اشتملت
عليه كل دايرة من الابحر ووزن كل بحر فقوله خ اشارة الى الدايرة الاولى وهي
دايرة المختلف وقوله ثمن اشارة الى انها مثمنة الاجزاء فكل بحر من ابحرها يجب
الاصل مركب من ثمانية اجزاء وهي مشتملة على ثلثة ابحر مستعملة الاول
بحر الطويل ووزنه فعولن مفاعيلن اربع مرات اشار الى فعولن بالالف من
ابن المشار بها الى اصابت والى مفاعيلن بالبا منه المشار بها الى بسهميها كانه
يقول دايرة المختلف مثمنة وفيها بحر وزنه اصابت بسهميها اربع مرات وعلى
ذلك فقس غير انه فاته تسمية البحر فاستدرك ذلك عند اتيانه بالابيات المتضمنة

للكلمات المشار بها الى شواهد الاعاريض [illegible]
والنون من قوله ابن ملغاة لانها ليست منه [illegible] البحر الثاني
المديد ووزنه فاعلاتن فاعلن اربع مرات اشار الى [illegible] بالزاي من زهر
المشار بها الى زايراتي واشار الى الثاني بالها منه المشار بها الى همة والزا لغو
لا يعتنى بها في الرمز البحر الثالث البسيط ووزنه مستفعلن فاعلن اربع
مرات [illegible] الى مستفعلن بالواو من قوله وله المشار بها الى وقعيها واشار الى
فاعلن بالها منه المشار بها الى همة واللام المتوسطة بين الواو والها ليست من
احرف الرمز فهي ملغاة لا يقع بها لبس وقد علمت ان الوتد الموجود في هذه الدايرة
مجموع انها ليس بها وتد مفروق فاذا كل من فاعلاتن الواقع في المديد ومستفعلن
الواقع في البسيط مجموع الوتد ويخرج من هذه الدايرة بحران مهملان احدهما
وزنه مفاعيلن فعولن اربع مرات عكس الطويل ويسميه بعضهم المستطيل
وحكي عن الخليل ان العرب لم تستعمله وان السبب في اهماله ما يلزم عليه من
وقوع سببين بين وتدين في اوله فلا يمكن زحافهما واعترض بان هذه العلة
لو صحت للزم اهمال الهزج والمضارع والمقتضب لان كلا منها مبني على سببين
بين وتدين فلا يمكن زحافهما واجيب بانها لا تمكن في تاليفها الا ذلك اذ لا
خماسي فيها بخلاف هذا لان فيه خماسيا فيخرج من الجنس الذي يتقدمه واستشكله
الصفاقسي قال والاشبه ما قاله الزجاج وهو ان مفاعيلن لو وقع اولا لجاز

خرمه [illegible] في جزء اصله ان يقع بذلك اللفظ
في حشو البيت ولا [illegible] ابو الحكم بان هذا لو صح لما وقع الخرم في
مفاعيلن في الهزج لوقوعه في الطويل حشوا لكن قد وقع فيها فدل على عدم
اعتبار هذه العلة قال الصفاقسي ولقايل ان يجيب عنه بان المحذور [illegible]
الزجاج هو وقوع الخرم في جزء اصله ان يقع بذلك اللفظ حشوا البيت [illegible]
الدايرة ومفاعيلن في دايرة الهزج اصله ان يقع فيها بدا فلا تصلح ناقضة
والله اعلم وقد نظم المولدون على هذا الوزن المهمل كقول بعضهم
لقد هاج اشتياقي غرير الطرف احور ادير الصدغ منه على مسك وعنبر
وقول الاخر اطاعني ملاما برى جسمي ملامة فما قلبي جليد على سمع الملامة
وقول الاخر ايسلو عنك قلب بنار الحب يصلى وقد سددت نحوي من الاجفان نبلا
البحر الثاني المهمل مقلوب المديد ووزنه فاعلن فاعلاتن اربع مرات وسموه بالممتد
وقد نظم المولدون عليه ايضا كقول بعضهم
صاد قلبي غزال احور ذو دلال كلما زدت حبا زاد مني نفورا وقول الاخر
قد شجاني حبيب واعتراني ادكار ليته اذ شجاني ما شجته الديار وقد جرت
العادة بان يوضع شكل دايرة ويرسم عليها نصف واحد من تفعيل البحر
الاول منها بان تجعل علامة المتحرك صورة ها وتجعل علامة الساكن
الفا فتصنع الدايرة هكذا

طويل
مديد

وطريق الفك انك تبتدي من أول كل وتد وسبب وتمر الى الاخر فان أنفق فوات شي من أول الدايرة تداركه اجزا بان تضيفه الى ما فكته حتى تصل الى المحل الاول الذي ابتدات منه فتبتدي هنا من اول وتد في الدايرة وتمر الى منتهاها فيكون فعولن مفاعيلن وهو بحر الطويل ثم تبتدي من اول سبب فيها فتقول لن مفاعيلن فعولن مفاعيلن وتضيف اليه ما فات فيما سبق وهو نعو فيحدث بحر المديد وهو فاعلاتن فاعلن ثم تبتدي من اول الوتد الثاني فيكون مفاعيلن فعولن مفاعيلن وتضيف اليه ما فات سبقا فيحدث وزن المهمل الاول المسمى بالمستطيل ثم تبتدي من اول سبب بعد هذا الوتد الثاني فتقول عيلن فعولن مفاعيلن وتدارك ما فات سبقا وهو فعولن مفا فيحدث بحر البسيط ثم تبتدي من ثاني سبب فتقول لن مفاعيلن فعولن مفاعيلن وتدارك ما سبق وهو فعولن مفاعي فيحدث البحر المهمل المسمى بالممتد فقد

استبان لك ان هذه الدايرة تشتمل على خمسة ابحر منها ثلثة مستعملة ومنها اثنان مهملان وعرفت صفة الفك وسميت بدايرة المختلف لتركيبها من جزين مختلفين خماسي وسباعي الدايرة الثانية دايرة المؤتلف واليها اشار بالفا من قوله فلستة واشار بالستة الى انها مسدسة الاجزا وفيها ثلاثة ابحر اثنان منها مستعملات وواحد مهمل فالاول من المستعملين هو بحر الوافر ووزنه مفاعلتن ست مرات اشار اليه بالجيم من قوله جلت المشار بها الى جوارحنا واللام والتا لغو الثاني منها بحر الكامل ووزنه متفاعلن ست مرات اشار اليه بالحا من قوله حص المشار بها الى جبتهما والصاد لغو والبحر المهمل وزنه فاعلاتك ست مرات قال الصفاقسي والسبب في اهماله ما يلزم عليه من الجد ور وهو اما لزوم الوقف على المتحرك او عدم تماثل اجزا البيت ان سكن لانه من دايرة المؤتلف وهي مبنية على تماثل الاجزا قال وقد استعمله بعض المولدين وارتكب محذور عدم التماثل فقال

مارايت من الجاذر بالجزيرة اذ رمين باسهم جرحت فوادي

وقال الشريف ان السبب في اهماله ما يلزم عليه من تفريق السبب الثقيل من الخفيف وهما كالصوت الواحد الذي لا تفرق ابعاضه ولذا اطلق ائمة هذا الفن عليهما اسم الفاصلة فافرد وهما باسم يختص بهما كالوتد والسبب وقد سبق الكلام معه في ذلك ولترسم هذه الدايرة على هذه الصورة

فاذا ابتدات من اول علامة وانتهيت الى الاخر حدث بحر الوافر ومن اول السبب الثقيل اليه بحر الكامل ومن اول السبب الخفيف اليه البحر المهمل الذي ذكرناه وسموه بالمتوفر وانما سميت هذه الدايرة بدايرة المؤتلف لايتلاف اجزايها وتماثلها لان بحريها المستعملين مركبان من اجزا سباعية فتماثلت لذلك الدايرة الثالثة دايرة المجتلب واليها اشار باللام من قوله لذ والذال ملغاة وتشتمل على ثلثة ابحر كلها مستعمل ولا مهمل فيها وهي مسدسة الاجزا قال الشريف ولم ينص على انها مسدسة الاجزا لان ما اشار اليه من التسديس عند ذكر الدايرة الثانية منسحب حكمه على جميع ما يذكر بعده حتى ينسخه بذكر التثمين عند الاشارة الى الدايرة الخامسة فاستصحب لهذه الدايرة والتي تاتي بعدها حال التسديس الذي نبه عليه اولا بقوله ستة اذا تقرر ذلك فالاول من ابحر هذه الدايرة هو الهزج ووزنه مفاعيلن ست مرات اشار اليه بالبا من قوله بل المشار بها الى

بسهميها واللام ملغاة ولا يقع بالغاية لبس فانها وان كانت من الاحرف المرموز بها الدواير فقد تقدم الرمز بها للدايرة في قوله لذ فلم يكن بالذي يعود اليها بعد ان فرغ منها البحر الثاني الرجز ووزنه مستفعلن المجموع الوتد ست مرات اشار اليه بالواو من قوله وقت المشار بها الى وقعيهما والقاف لغو ولا لبس يقع بها وان كانت رمزا للدايرة المؤتلف لانها قد تقدمت فلا يظن به الرجوع اليها بعد انتهاء الكلام عليها كما مر البحر الثالث الرمل ووزنه فاعلاتن المجموع الوتد ست مرات اشار اليه بالزاي من قوله زن المشار بها الى زايراتي والنون ليست من حروف الرمز اصلا فهي ملغاة ولا لبس ولترسم هذه الدايرة على هذه الصورة

فمن أول علامة اليها بحر الهزج ومن اول السبب الاول اليه بحر الرجز ومن اول السبب الثاني اليه بحر الرمل وسميت بدايرة المجتلب لان اجزاها كلها اجتلبت من دايرة المختلف اليها فمفاعيلن من الطويل ومستفعلن من البسيط وفاعلاتن

ب المديد فان قلت لم حكم باجتلابها من هناك الى هنا دون العكس قلت
اجاب الصفاقسي عنه بوجهين الاول ان فايدة الاجتلاب انما هي الاستعمال
وهي كلها هنا مستعملة بخلافها في دائرة المختلف لان بعضها مهمل الثاني ان كل
اجزاء هذه الدائرة في دائرة المختلف دون العكس فان قلت الذي في دائرة
المختلف وليس في هذه هو فعولن وفاعلن فجاز ان يكونا مجتلبين اليها من دائرة
المتفق اذ لا يشترط في الاجتلاب ان يكون من دائرة واحدة ولئن سلم فيكفي
اجتلاب البعض في التسمية قلت اورده الصفاقسي ايضا ثم قال ويمكن
ان يجاب عنه بان مرادنا من الاستدلال احد الامرين اما المانعية او الترجيح
وما ذكرتموه انما ينفي المانعية ولا يلزم من انتفايها انتفا الترجيح الدائرة
الرابعة دائرة المشتبه واليها اشار بالشين من قوله شم والميم ملغاة ولا
لبس يلحق بالغاية لانها ليست من حروف الرمز اصلا اوراسا وهي مسدسة
الاجزاء ولم يحتج الى التنصيص على تسديسها لما سبق وتشتمل على تسعة ابحر
منها ستة مستعملة والثلاثة الباقية مهملة فاما المستعملة فالاول
منها بحر السريع ووزنه مستفعلن مستفعلن مفعولات ومثلها اشار الى الجزين
الاولين بالواوين المتتاليتين من قوله ووط المشار بهما الى وقعيها وقعيها
واشار الى الجزء الثالث بالطا المشار بها الى طولاهن فكانه يقول دائرة المشتبه
منها بحر وزنه وقعيها وقعيها طولاهن ومثله الثاني بحر المنسرح ووزنه

مستفعلن

مستفعلن مفعولات مستفعلن ومثلها اشار الى هذه الاجزاء مرتبة على
بالواوين والطا المشار بهن الى وقعيها طولاهن وقعيها كما سلف واللام
لغو ليست من احرف الرمز المشار به الى الاجزاء ولا تلبس باللام المرموز بها للدائرة
المجتلب لما سبق الثالث بحر الخفيف ووزنه فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
ومثلها وفاعلاتن هذه مجموعة الوتد ومستفع لن مفروقته كما سينطق لك به
فك الدائرة باذن الله تعالى واشار الناظم الى اجزا هذا البحر الثلاثة منسوقة على
هذا الترتيب بالزايين والياء بينهما من قوله عزيز المشار بهن الى زاير اتي
يعتاد هل زاير اتي والعين ملغاة لا يقع بها الباس اصلا وكذا الكاف والميم
الواقعان بعد الرمز الرابع بحر المضارع ووزنه مفاعيلن فاع لاتن
مفاعيلن ومثلها وفاع لاتن هذه مفروقة الوتد لما ستعرفه واشار الناظم
الى ذلك بالبايين والدال الواقعات في بد عبلكم المشار بهن الى بسهميها
داركوني بسهميها والعين واللام والكاف والميم كلها ملغى لا ينشا بالغايهن
لبس كما سبق الخامس بحر المقتضب ووزنه مفعولات مستفعلن مستفعلن
ومثلها ومستفعلن هذه مجموعة الوتد واشار الناظم الى ذلك بالطا والواوين
بعدها من قوله طوو المشار بهن الى طولاهن وقعيها وقعيها فان قلت
الالف بعد طوو ملغاة ولا الباس بالغايها واقع فانها من الاحرف المرموز
بها للاجزا وهي رمز لاصابت قلت لا الباس وذلك لانه قد علم ان كل بيت

في الدائرة مركب من مصراعين وكل مصراع منها مماثل للاخر فلو كانت الالف
مشارا بها الى اصابت للزم ان يكون هذا البحر مثمنا والفرض انه مسدس وايضا
فقد علم انه لا خماسي بهذه الدائرة من الابحر السابقة فانتفى اللبس واتضح الامر
السادس بحر المجتث ووزنه مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن ومثلها ومستفع لن
هذه مفروقة الوتد وفاعلاتن مجموعته كما يتبين لك واشار الناظم الى هذه
الاجزا مسرودة على هذا الوجه بالياء والزايين بعدها من قوله يعزز
المشار بهن الى يعتاد هل زاير اتي زاير اتي والعين ملغاة ولا لبس فهذه
الابحر الستة هي المستعملة من ابحر هذه الدائرة واما المهملة فثلاثة كما
سبق بحر وزنه فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن ومثلها ومستفع لن هذه
مفروقة الوتد لانه مكان لات من مفعولات الذي هو الجزء الثالث من بحر
السريع وذلك لان ابتدا مستفع لن من عينه كما ستراه ولم تصنع العرب عليه
شيا وبيته من شعر المولدين

ما لسلمى في البرايا من مشبه لا ولا البدر المنير المستكمل قال الصفاقسي
وزعم الزجاج ان سبب اطراحه ما يلزم عليه لو اتم من وقوع مستفع لن
المفروقة الوتد في العروض وهو مجتنب عندهم لانها عمدة والاسباب مع
الوتد المفروق ضعيفة ولهذا لم يجي السريع تاما قال الصفاقسي واقول
اللازم عليها في السريع كذلك وتمامها انه لو جزي لا لتبس بمجزو الرمل

قال

قال واعترضه ابو الحكم بان اطراحهم تام السريع ليس لضعف الاسباب مع
الوتد المفروق بل للزوم الوقوف على المتحرك ووهمه الصفاقسي بان الزجاج
انما علل تمام العروض لا تمام الضرب والعروض ليست محل وقف فيمتنع تحرك
اخرها لانها حشو البيت البحر الثاني المهمل بحر وزنه مفاعيلن مفاعيلن
فاع لاتن ومثلها وفاع لاتن هذه مفروقة الوتد لان ابتداها من اول الوتد المفروق
وبيته من قول المولدين لقد ناديت اقواما حين جابوا وما بالسمع من وقر لو اجابوا
قال الصفاقسي وعلل الزجاج اطراحه بما تقدم وفيه ما فيه وتمامه انه لو
جزي لالتبس بالهزج البحر الثالث المهمل بحر وزنه فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن
ومثلها وفاع لاتن هذه مفروقة الوتد لانفكاكها من اول وتد مفروق ولا علة
لاطراحه لا تاما ولا مجزوا الا عدم السماع وبيته من قول المحدثين
من مجيري من الاشجان والكرب من مزيلي من الابعاد بالقرب وهذه صورة هذه الدائرة

...ـك منها انك تبتدئ من اول علامة الى الاخر فيحدث بحر السريع ومن
اول السبب الثاني اليه البحر الاول المهمل ومن اول الوتد المجموع الذي يلي ذينك
السببين اليه البحر الثاني المهمل ومن اول الجز التالي لهذا الجزء اليه بحر المنسرح
ومن اول سببه الثاني اليه بحر الخفيف ومن اول وتده المجموع اليه بحر المضارع
ومن اول الجزء الثالث اليه بحر المقتضب ومن اول سببه الثاني اليه بحر المجتث ومن
اول الوتد المفروق اليه البحر الثالث المهمل وهذه اخو دايرة المشتبه سميت
بذلك لاشتباه ابحرها حكى ابن القطاع ان فحول الشعرا غلطوا في بحورها فادخلوا
بعضها على بعض في القصيدة الواحدة توهما منهم انه بحر واحد منهم مهلهل
ومرقش وعبيد بن الابرص وعلقمة بن عبدة ووقع من ذلك قصيدة للطرماح
حكاها ابو العلا المعري فان قلت المستقر عندهم ان تبدا كل دايرة بما كان من
ابحرها مصدرا بوتد مجموع لقوته فيجعل اصلا لتلك الدايرة وتفك البحور الباقية
منه وهذه الدايرة من جملة ابحرها المستعملة بحر المضارع وهو مصدر بوتد مجموع
اذ وزنه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فما بالهم لم يجعلوه اصلا لهذه الدايرة بل
عدلوا عن ذلك وجعلوا اصلها بحر السريع قلت اجابوا عن ذلك بان الجزء الاول
من المضارع معلول ابدا للزوم المراقبة فيه وليس في اول الدواير المتقدمة
بيت معلول فرفض البدء به لهذا ورده الصفاقسي بان لزوم اعلال المضارع
في الاستعمال لا في الدايرة والعبرة في الفك بما في الدايرة ثم كل من الاعلال والبدء

بالسريع

بالسريع مخالف للقياس فلم يرفض احدهما ويرتكب الاخر قالوا
ان يقال ان المضارع لما قل في كلامهم ولذا انكره الزجاج صار كالمهمل
لا يكون ابتدا الفك منه وكذا ما اشبهه فابتدوا حينئذ بالسريع لخفته وحسن
ذوقه قلت لا نسلم ان قلة المضارع تصيره كالمهمل ولا ان انكار الزجاج له يصيره
ايضا في حكم المهمل كيف والخليل رحمه الله هو الذي جعل اول هذه الدايرة
بحر السريع وعدل عن ابتدايها بالمضارع فهل يحسن مع ذلك ان يقال ان الخليل
راى انكار الزجاج للمضارع يصيره كالمهمل فلم يبدء الدايرة به هذا ما لا يتصور ان
يقال الدايرة الخامسة دايرة المتفق اشار اليها الناظم بالقاف من
قوله قس والسين ملغاة لا يقع بها الباس وهي مثمنة الاجزا والى ذلك اشار
بقوله تثمين وفيها عند الخليل بحر واحد مستعمل وهو المتقارب ووزنه فعولن
ثماني مرات واشار الى هذا الجزء بالالف من قوله اشرف المشار بها الى صابت
وما بعد الالف ملغى لا يلبس باحرف الرمز ولا يشكل اذا تاملت ويخرج منه
بحر وزنه فاعلن ثماني مرات ولم يذكره الخليل واستدركه المجد ثوت فسمي بالمتدارك
والمحدث والمخترع قالوا ولم يستعمل الا مخبونا وجعلوا له عروضا وضربا مخبونين
كقوله كرة طرحت بصوالجها فتلقفها رجل رجل قالوا وشذت له عروض
مجزوة ذات اضرب ثلاثة مجزوة الاول مرفل كقوله
دار سعدى بشحر عمان قد كساها البلى الملوان الثاني مذيل كقوله

هذه دارهم اقفرت ام زبور محتها الدهور الثالث مثلها كقوله
قف على دارهم وابكها بين اطلالها والدمن ويستعمل فاعلن في هذا البحر
على فعلن باسكان العين في البيت كله كقوله
ما لي مال الا درهم او بردوني ذاك الادهم وقد اختلف في الذي صيره
الى فعلن فقيل دخله الخبن ثم اضمر تشبيها لثانيه حينئذ بثاني السبب الثقيل
وقيل دخله القطع وجرت العلة فيه مجرى الزحاف فاستعملت في الحشو ولم
تلزم وقيل دخله التشعيث فذهبت اللام منه فصار فاعن فنقل الى فعلن
ويسمى هذا الوزن بقطر الميزاب وصوت الناقوس وركض الخيل وعليه
جا قول الحصري يا ليل الصب متى غده اقيام الساعة موعده
رقد السمار فارقه اسف للبين يردده الا انه لم يستعمله في جميع الاجزا
اشعارا بان مثل ذلك من قبيل الجايز لا الواجب وهذه صورة هذه الدايرة

فمن اول الوتد المجموع الى اخر العلامات بحر المتقارب ومن اول السبب الخفيف
اليه بحر المتدارك وسميت هذه الدايرة بدايرة المتفق لاتفاق اجزايها واعلم
ان الخطيب التبريزي سمى الدايرة الثالثة بدايرة المشتبه لاشتباه اجزايها وسمى
الدايرة الرابعة بدايرة المجتلب لكثرة ابحرها ماخوذ من الجلب وهو الكثرة وفي نسخة
الشريف ما يقتضي ذلك فوقع فيها خف شلق بتقديم الشين على اللام
ووقع فيها البيتان اللذان بعد ذلك هكذا
حثمن ابن زهر وله فل ستة جلت حط شمر بل وفر نلذ وبطا
وطول عزيز كم بد عبلكم طووا بحر زقش تثمين اشرف ما ترف
قال الشريف وقول الناظم قس تثمين اشرف ما ترف جا بالقاف رمزا على الدايرة
الخامسة وهي دايرة المتفق ثم نص على تثمينها واتى بالالف رمزا على فعولن
لانه اول جزء وهو الذي اراد بقوله اشرف ما ترف اي هو اول ما ترف من الاجزا
في الترتيب الذي قدم فجعل له الشرف بالتقدم ولم يات بعد ذلك بما يدل على
شي من الاجزا فافاد ان هذه الدايرة ليس بها الا شطر واحد مبني من فعولن
ثماني مرات وهو شطر المتقارب انتهى وسلك امين الدين المحلي في ترتيب
الدواير غير هذه الطريقة وبنى ذلك على اصلين احدهما ان ما كان ابسط او
اقرب الى البساطة فهو اولى بالتقديم مما ليس كذلك وثانيهما ان اصول التفاعيل
اربعة وباقي العشرة فروع فقدم دايرة فعولن لكونه خماسيا فهو اقرب الى البساطة

من السباعي ثم ثنى بدائرة مفاعيلن لانه مولف من وتد وسببين خفيفين
ثم ثلث بدائرة مفاعلتن المولف من وتد وسببين احدهما ثقيل ثم قدم دائرة
فعولن مفاعيلن على دائرة مستفعلن مستفعلن مفعولات لتركب الاولى
من خماسي وسباعي والثانية من سباعيين متماثلين وسباعي مخالف لهما
فلما كانت الاولى اقرب الى البساطة من الثانية قدمت عليها فترتيب الدوائر
عنده هكذا دائرة المتفق ثم دائرة المجتلب ثم دائرة الموتلف ثم دائرة المختلف
ثم دائرة المشتبه واعترضه ابن واصل بان هذا مخالفة للخليل بن احمد صاحب
الفن وجميع من اتى بعده من اهل العروض من غير ضرورة تدعو الى مخالفتهم
بل لمجرد مناسبة ضعيفة مع ان ما ذكره الامام رحمه الله واقتفى القوم اثره فيه
له وجه من المناسبة ان لم يكن احسن مما ذكره المجلي فليس بدونه وتترجح
بحسب موافقة جميع اهل الفن فنقول انما قدمت دائرة المختلف لاشتمالها
على الطويل والبسيط اللذين هما اشرف من سائر البحور لطولهما وحسن ذوقهما
وكثرة ورودهما في اشعار العرب وقد قال ابو العلاء المعري في كتابه جامع الاوزان
ان اكثر اشعار العرب من الطويل والبسيط والكامل ومن تصفح اشعارهم وقف
على صحة ذلك وايضا فكل بحور هذه الدائرة مثمن والتثمين اشرف من التسديس
لان الثمانية زوج زوج تنتهي في التحليل الى الواحد بخلاف الستة التي هي زوج
فرد ولا يرد علينا دائرة المتقارب اذ تفاعيلها ثمانية لان هذه ترجح بطول بحورها

لتركيبها من خماسي وسباعي وبكثرة ما يخرج منها من البحور وبكثرة [illegible] بخلاف
تلك ثم قدمت دائرة الموتلف على دائرة المجتلب اما لان دائرة الموتلف من بحورها
الكامل وهو نظير الطويل والبسيط في حسن الذوق وكثرة الورود في شعر
العرب واما لان دائرة المجتلب كالفرع لغيرها لان بحورها مجتلبة من دائرة الطويل
وهذه لم تجتلب بحورها من غيرها فهي اصل في نفسها ثم قدمت دائرة المجتلب
على دائرة المشتبه لان اوتاد دائرة المجتلب كلها مجموعة ودائرة المشتبه كل
بحر من بحورها فيه وتد مفروق والمجموع اشرف من المفروق لقوته ولهذا لم يات
الا في دائرة المشتبه وحدها والمجموع اتى في الدوائر كلها ثم قدمت دائرة المشتبه
على دائرة المتفق لانها سباعية التفاعيل ودائرة المتفق خماسيه والسباعي اشرف
من الخماسي وايضا فبحور دائرة المشتبه اكثر لانها تسعة ستة منها مستعملة وثلثة
مهملة ودائرة المتفق لا يخرج منها الا بحران احدهما مستعمل والاخر مهمل فكانت
دائرة المشتبه اولى بالتقديم لا سيما ومن بحورها السريع والمنسرح والخفيف
وهذه اكثر في الاستعمال من المتقارب فظهر بما ذكرنا وجه المناسبة في ترتيب
الدوائر على مذهب الخليل ومن تبعه من العروضيين فالمصير اليه أولى والله الموفق قال

بلغ [illegible] قراءة على
مؤلفه محمد [illegible]

فمنها انبنى المصراع والبيت منه والقصيدة من ابيات بحر على استوا
اقول بيت الشعر له نصفان وكل واحد منهما يسمى مصراعا تشبيها له بمصراع
الباب فجعل الناظم رحمه الله المصراع مبنيا من اجزاء التفعيل الواقعة في الدوائر

المتقدمة على حسب الترتيب [illegible] وضمير المونث من قوله فمنها عايد
على الاجزا المذكورة كيف هي هناك وضمير المذكر من قوله منه عايد الى المصراع
أي ان بيت الشعر ينبني من المصراع اذ هو نصفه ولا بد للبيت من نصفين
فهو اذا مولف من المصراع والقصيدة تنبني من ابيات بحر واحد بشرط ان تكون
الابيات كلها مستوية في اعداد الاجزاء وفيما يجوز فيها او يلزم او يمتنع احترازا من
ان لا تستوي الابيات في عدد الاجزا كما اذا نظم شاعر ابياتا من بحر البسيط مثلا
بعضها واف وبعضها مجزو فلا يمكن نظمها مع اختلاف عدد الاجزا في سلك واحد
بحيث ينطلق على مجموعها قصيدة واحدة واحترازا من ان تستوي الابيات في
عدد الاجزا ولا تستوي في الاحكام كما اذا نظم ابياتا من بحر الطويل بعضها ضربه
تام وبعضها ضربه مقبوض وبعضها ضربه محذوف فلا يمكن ان تجعل مجموع
ذلك قصيدة واحدة قال الشريف والقصيدة مولفة من ابيات بحر واحد
بشرط ان لا تختلف الابيات وذلك بان تكون مستوية في الاحكام اللازمة وقد
قيل لا تسمى الابيات قصيدة حتى تكون عشرة فما فوقها وقيل ازيد من عشرة
وقيل حتى تجاوز سبعة وما دون ذلك قطعة قال
وقل آخر الصدر العروض ومثله من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا
اقول تقدم ان المصراع هو نصف البيت اعم من ان يكون نصفه الاول
او الثاني فان كان هو النصف الاول سمي صدرا وان كان هو النصف الثاني سمي

عجزا والجزء الاخير من الصدر يسمى عروضا [illegible] سبق ان العروض يطلق في
الاصطلاح على هذا العلم فقيل هو حقيقة في العلم مجاز في هذا من باب اطلاق
اسم الكل على الجزء وقيل بالعكس من باب اطلاق اسم الجزء على الكل قال الصفاقسي
والحق انه مجاز في الجزء لكن ليس حقيقته هذا العلم بل لشبهه بوسط البيت
المسكون فانه يقال له عروض حكاه ابن سيدة في المحكم ووجه الشبه ان بيت
الشعر سمي بيتا لانهم بنوه على اسباب واوتاد كالبيت المسكون لان الحبال
اسباب ولهذا لم يلحقوا التغيير الا في الاسباب لا في الاوتاد فحقيقته حينئذ
هي عروض البيت المسكون وقد ذهب بعض العروضيين الى ان النصف الاول
بكماله هو العروض والاول اصح لكمال الشبه فيه كما مر قلت فيه مناقشتان
معنوية ولفظية اما المعنوية فدعواه انهم لم يلحقوا التغيير الا في الاسباب
ليست بصحيحة بل الحقوا التغيير في الاسباب والاوتاد جميعا نعم التغيير
العارض على وجه الجواز لا اللزوم انما يلحق الاسباب وهو المعبر عنه عندهم
بالزحاف ولا شك ان هذا مراده لكنه لم يحرر التعبير عنه واما اللفظية فعطفه
بلا بعد الحصر بالا غير جائز عندهم على ما صرح به البيانيون وان وقع الكثير
في مثله في مواضع من الكتاب وقوله اعلم الفرق باعتنا اي اعلم الفرق بين
العروض والضرب حالة كونك مصاحبا للاعتنا بهذا الامر وذلك لان هذين
اللقبين يكثر دورهما بين القوم ولهما احكام كثيرة مهمة فالاعتنا بشانهما شديد

وجوّز الشريف فيه معنىً اخر وهو ان يكون المراد اعم الاحكام التي تفارق فيها الضروب الاعاريض او التي يفارق فيها الضروب والاعاريض غيرها من اجزا البيت فانها اكيدة يجب الاعتنا بها لان الاعاريض والضروب محل للاحكام اللازمة وهي الفصول والغايات فاذا لزم العروض او الضرب حكم في بيت من القصيدة او القطعة وجب ان يتساوى فيه جميع الابيات وهو الذي اشار اليه بالاستوا في البيت الاول قلت فيه بعد فتامله وقد كنت كتبت لبعض الاصحاب لغزا في خيمة ونحن اذ ذاك مخيّم الحجاج بظاهر دمشق في يوم الاثنين الخامس عشر من شوال سنة ثمنيمائة وقعت التورية فيه بلفظ الدايرة بين اهل العروض ولا باس بايرادها هنا قلت

[illegible]ي زين الدين يا من ظلاله وقتنا أذى الرمضا في البعد والقرب
[illegible] صحب العليا فهو خليلها وخيّم في افق الكمال بلا عجب
[illegible] احاجيك في بيت بحور نظمه واوتاده للكسر دايمة الكسب
فوايده يستروح القلب نحوها ويبحث في الاسفار عنها ذووا اللب
تراه على الاسباب يبني فواصل له فاز والمقطوع في غاية الكرب
ويُضرب اذ تبنى والعروض بوسطه فيا حبذا تلك العروض مع الضرب
فيا لك بيتًا وافر الحسن كاملا دوايره امست تدور على قطب

قال — القاب الابيات اقول —

جعل الناظم الاسما التي تطلق على الابيات مما سيذكره القابا لها كانها عنده من قبيل الاعلام التي تشعر بمدح كالتام والوافي او بذم كالمنهوك وهو محل تامل قال

اذا استكمل الاجزا بيت لحشوه عروض وضرب تمّ او خولفت وفى

اقول يعني ان البيت اذا كان مستكملا للاجزا الواقعة في دايرته فهو على ضربين احدهما ان يكون عروضه وضربه مماثلين لحشوه في الاحكام التي تلحقه فيجوز فيهما ما جاز فيه ويمتنع فيهما ما امتنع فيه فهذا يسمى التام الثاني ان عروضه وضربه مخالفين لحشوه بان يعرض لهما ما لا يجوز عروضه للحشو يسمى الوافي فان قلت قوله خولفت على ماذا هو معطوف قلت [illegible] على قوله لحشوه عروض وضرب فان قلت يلزم تخالف الجملتين المتعا[طفتين] بالاسمية والفعلية اذ الاولى اسميه والثانية فعلية قلت ليس [illegible] على المختار عند النحويين وهو المفهوم من قولهم في باب الاشتغال في قام زيد وعمرًا اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما فان قلت الجملة المعطوف عليها صفة لبيت فيلزم ان تكون المعطوفة كذلك فيلزم وجود الرابط بينها وبين الموصوف وهو بيت ولا رابط قلت المعنى او خولفت اجزا حشوه فالضمير النايب عن الفاعل عايد على الاجزا المضافة الى الحشو المضاف الى ضمير البيت فالربط حاصل بذلك كما قاله الكسايي وتبعه ابن مالك عليه في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون

ازواجا يتربصن وذلك انهما قالا الاصل يتربص ازواجهم ثم جي بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القايم مقام الظاهر المضاف للضمير فانقل ذلك لما نحن فيه وان كان الاكثرون لا يقولون به فان قلت لم لا تجعل الجملة الفعلية وهي قوله خولفت معطوفة على الفعلية من قوله اذا استكمل الاجزا بيت وتسلم من ارتكاب هذا الوجه المودي الى مخالفة الاكثرين قلت لما يلزم عليه من الفساد وذلك لان استكمال البيت لاجزا الدايرة امر لا بد منه في الوفا والتمام فاذا جعلت قوله خولفت معطوفا على قوله استكمل الاجزا بيت كان قسيما له فيلزم عدم الاستكمال مع الوفا وهو باطل لما قلناه فتامل قال

بزهر هما وازداد سطحه جايد اخيرهما فالفرق بينهما انجلى

اقول اعلم ان الناظم رحمه الله جرى على الاصطلاح المعهود في حساب الجمل تارة وخالفه اخرى فرمز بالالف للاول والبا للثاني وبالجيم للثالث الى ان رمز باليا للعاشر وقد يرمز لمجموع العدد فيرمز بالها للخمسة لا للخامس وبالجيم للثلاثة لا للثالث ولا يخفى ان البحور التي تكلم عليها الناظم هي البحور المستعملة عند الخليل وهي خمسة عشر بحرا فالتجا الناظم ضرورة الى ان يرمز لها فرمز لما تقدم من الحروف العشرة جاريا على العرف وبقي عليه خمسة فرمز للحادي عشر بالكاف وللثاني عشر باللام وللثالث عشر بالميم وللرابع عشر بالنون وللخامس عشر

بالسين فخالف الاصطلاح ايثارا للاختصار وذلك لانه لو لم يفعل ذلك وتوقف مع المصطلح المشهور للزم ان يرمز للحادي عشر بحرفين وهما الالف واليا فترك ذلك الى ما صنعه لهذا المقصد ووكل الامر في ذلك الى توقيف المعلم وحذق الناظر في كلامه فان من تتبع مواقع نظمه في ذلك لم يخف عليه هذا القدر مع ان في رمزه لخصوصية الاول والثاني والثالث الى اخره مخالفة لاصطلاح الحساب المذكور فان الالف انما تدل فيه على واحد لا بقيد كونه الاول والبا للاثنين لا للثاني والجيم للثلاثة لا للثالث والامر في ذلك سهل اذا تقرر هذا فالبا من قوله بزهر ظرفية بمعنى في والزاي رمز للبحر السابع وهو الرجز والها رمز للبحر الخامس وهو الكامل والرا لغو ليست من حروف الرمز وضمير الاثنين راجع الى التمام والوفا المشار اليهما في البيت السابق اي ان التمام والوفا يدخلان في الكامل والرجز فيرد كل واحد منهما تاما تارة ووافيا اخرى فمثال التام من الكامل قول عنترة

واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمايلي وتكرمي — ومثال الوافي منه
قول الشاعر لمن الديار عفا معالمها هطل اجش وبارح ترب

ومثال التام من الرجز قوله

دار لسلمى اذ سليمى جارة قفر ترى اياتها مثل الزبر — ومثال الوافي منه قوله
القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود — وقوله وازداد

سطيك جابد اخير [illegible] اللقبين وهو الوافي وهو فاعل
بقوله ازدادا اي ان الوافي يدخل في هيئة الجزء المرموز لها بقوله سطيك
جابد زيادة على البحرين اللذين تقدم انه يشارك فيهما التامّ فالسين رمز
للخامس عشر وهو المتقارب والطا للتاسع وهو السريع والجا للثامن وهو
الرمل والكاف للحادي عشر وهو الخفيف والجيم للثالث وهو البسيط والالف
للاول وهو الطويل واليا للعاشر وهو المنسرح والدال للرابع وهو الوافر فمثال
الوافي من المتقارب قول الشاعر

وأبني من الشعر شعرا عويصا ينسّي الرواة الذي قد رووا ومن السريع قوله
ازمان سلمى لا يرى مثلها الراؤون في شام ولا في عراق ومن الرمل قوله
ابلغ النعمان عنّي مالكًا أنه قد طال حبسي وانتظار ومن الخفيف قوله
إن قدرنا يومًا على عامر ننتصف منه أو ندعه لكم ومن البسيط قوله
يا جار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك ومن الطويل قوله
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلًا ويأتيك بالاخبار من لم تزوّد فان قلت
كيف يكون هذا والذي قبله من الوافي مع أن العروض والضرب ليسا مخالفين
للحشو وذلك لانها دخلها في الاول الخبن وفي الثاني القبض وكل من الخبن
والقبض يدخل في حشو بيته فاذًا لا مخالفة قلت بل المخالفة متحققة
وذلك لان دخول الخبن او القبض في العروض والضرب على سبيل اللزوم وفي

الراؤون

الحشو على سبيل الجواز ومثال [illegible] مع قوله
انّ ابن زيد لا زال مستعملًا للخير يفشي في مصره العرفا
ودخول الطي في هذا الضرب لازم وفي الحشو جائز فالمخالفة حاصلة ومثال الوافي
من الوافر قوله لنا غنم نسوّقها غزار كأن قرون جلّتها العصيّ واورد الشريف
سؤالا على الناظم وهو ان كلامه مقتضٍ لان التامّ لا يكون في غير الكامل والرجز
وكل من الخفيف والمتقارب يجي تاما واجاب بالمنع فان البيت الذي يتوهم فيه
التمام من الخفيف يجوز في ضربه التشعيث ولا يجوز في الحشو والبيت الذي
يتوهم فيه التمام من المتقارب يجوز في عروضه الحذف وهو ممتنع في الحشو فخرجا
عن ان يكونا تامين وذلك في الحقيقة ماخوذ من كلام الناظم على ما ستعرفه في
باب ما أجري من العلل مجرى الزحاف قال

واسقاط جزئيه وشطر وفوقه هو الجزء ثم الشطر والنهك إن طرا

اقول يعني ان من الالقاب المتعلقة بالابيات الجزء والشطر والنهك فاذا اسقط
من اجزاء البحر الموجودة في الدائرة جزآن عند الاستعمال جزء من اخر الصدر وجزء
من آخر العجز فذلك هو الجزء بفتح الجيم مصدر جزأته اذا اخذت منه جزءا والبيت
حينئذ مجزوء وان سقط نصف الاجزاء فذلك هو الشطر مصدر قولك شطرته
اذا قطعته والبيت مشطور وان سقط الثلثان من الاجزاء فذلك هو النهك والبيت
منهوك وهو ماخوذ من قولك نهكه المرض إذا أضعفه ويقال نهكت الثوب لبسا

الا مصنا التعويض

العندر البيض ان كان النقل منه ثلاثيا فيجيء نفتح ابدا كقولك جزءت جزّ زيد وما جزء من العلل مجرى الزحاف ازيد ان ربما يلزم اوله [illegible] من العال مجرى الزحاف

سيرا والمال إنفاقا فشبه بيت الشعر لما بولغ في الاجحاف به في الحذف
لمن نهكه المرض قلت وقد علم مما ذكرناه ان ما يقع في كلام العروضيين من
قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء فيه تسامح لان هذا من القاب الابيات لا من
القاب الاجزاء وعلم ايضا أنه لا شيء من المجزوء والمشطور والمنهوك تام ولا واف ضرورة
ان التمام والوفاء يستدعيان استكمال اجزاء الدائرة وهو مع كل واحد من الامور الثلثة
مفقود وعلم أن في كلام الناظم لفا ونشرا مرتبا وضربا من الاجمال لان ما فوق النصف
ليس متعينا للثلثين بخصوصه واهمال قيد فان الجزء ليس ذهاب جزئين من
البيت ايّا ما كانا بل لا بد ان يكون احدهما آخر الصدر والاخر آخر العجز وانظر هل
في قوله جزئيه بالاضافة إلى ضمير البيت ما يشعر بهذا القيد وقد اخل الناظم
رحمه الله ببيان مواقع هذه الالقاب من البحور فقلت مكملا للفايدة على طريقته

فللجزء حتما وبل من فان ترد جوازا فجهز جدس كفوء أخي ذكا
ومعناه أنّ البحر ملك نظمه عريّا عن الجزء الذي فيه قد جرى
ولكن اذا ما خل بيتا فانه يكون بباقي النظم حتما بلا مرا
وفي سابع والتاسع الشطر سائغ وجوّز ايضا نهك زبغ ذوو الحذا
وما منهما عند العروضي واجب فكن فطنا واترك سبيل من اعتدى

اما الجزء فلا يدخل في الطويل ولا في السريع ولا في المنسرح وبقية البحور يدخل
بعضها على سبيل الجواز وبعضها على سبيل الوجوب ولا نعني بالجواز انه يدخل

في بعض ابيات القصيدة الواحدة ويترك في بعضها ولكن معناه ان [illegible]
لا يتعين عليه ان ينظم ذلك البحر مجزوءًا بل الامر موكول الى خيرته فان شاء جزأه
وان شاء ترك الجزء ولكنه اذا فعل احد الامرين المخير فيهما وهو الجزء في بيت من
قصيدة لزمه استعماله في بقية الابيات من تلك القصيدة وهذا هو المراد بقولي
ومعناه ان البحر ملك نظمه الى اخر البيتين اذا تقرر ذلك فالابحر التي يدخل
فيها الجزء على سبيل الوجوب خمسة وهي البحر السادس وهو الهزج واليه الاشارة
بالواو من قولي وبل من والبحر الثاني وهو المديد المشار اليه بالبا والبحر الثاني عشر
وهو المضارع المشار اليه باللام والبحر الثالث عشر وهو المقتضب المشار اليه بالميم
والبحر الرابع عشر وهو المجتث المشار اليه بالنون والابحر التي يدخلها الجزء جوازا
سبعة وهي البحر الثالث وهو البسيط المشار اليه بالجيم من قولي جهز جدس
كفوء والبحر الخامس وهو الكامل المشار اليه بالها والبحر السابع وهو الرجز المشار
اليه بالزاي والبحر الثامن وهو الرمل المشار اليه بالحا والبحر الرابع وهو الوافر المشار
اليه بالدال والبحر الخامس عشر وهو المتقارب المشار اليه بالسين والبحر الحادي
عشر وهو الخفيف المشار اليه بالكاف واما الشطر والنهك فلا شيء منهما بواجب
وانما يدخلان على سبيل الجواز بالمعنى الذي تقدم واليه الاشارة بقولي فكن
فطنا اي تفطن لمعنى الجواز مما قررناه اولا فالشطر يكون في البحر السابع وهو
الرجز وفي البحر التاسع وهو السريع والنهك يدخل بحرين وهما البحر السابع وهو

[illegible] المشار اليه بالزاي من زدع والبحر العاشر وهو المنسرح المشار اليه بالياء

قال الزحاف المنفرد

وتغييرُ ثاني حرفِ السببِ أدعُهُ زحافاً فاوجُ الجزءِ من ذلك أحْمي

اقول التغيير الذي يلحق اجزآء التفعيل على نوعين نوعٌ يُسمّى بالزحاف ونوعٌ يسمّى بالعلة وبعض العروضيين يزيد نوعا اخر وهو العلة الجارية مجرى الزحاف وعندي أن ثمّ قسما رابعا وهو زحافٌ يجري مجرى العلة الاترى ان القبض مثلا من انواع الزحاف ويدخل عروض الطويل على وجه اللزوم فهو زحاف من حيث هو تغيير لحق ثاني السبب وجرى مجرى العلة من حيث لزومه اذا تقرر ذلك فالزحاف تغيير يلحق ثاني السبب هذا هو الذي ارتضاه بعض الحذاق في تعريفه وعليه مشى الناظم وقد علمت انه يلزم عليه ان يكون القبض في عروض الطويل زحافا وكذا خبن عروض البسيط الاولى وضربها الاول وهو باطل وقد يجاب عنه بالتزام كونه زحافا من حيث هو تغيير لثاني السبب ولكنه جرى مجرى العلة من حيث هو لازم كما مرّ وقد عرّف الزحاف بتعريفات أخر غير هذا وكلها مدخولٌ فقيل هو تغييرٌ لا يلزم ولا يكسر الوزن ونقضه بالخرم وأصل بالتشعيث فإنه لا يلزم ولا يكسر الوزن مع انه ليس زحافا ضرورة انه تغيير في الوتد والزحاف لا يكون في وتدٍ قلت ليس اختصاص الزحاف بالاسباب متفقا عليه حتى يرد النقض بالتشعيث فكثيرٌ ذهب إلى ان الخرم زحافٌ

مع انه تغيير في الوتد فان قلت لكنه يكسر الوزن فلا يرد عليه قلت لا نسلم انه يكسر الوزن اذ لو كسره لخرج ما دخل فيه عن ان يكون شعرا ضرورة ان كل شعر لابد ان يكون موزونا بوزن صحيح واللازم باطلٌ وقيل الزحاف تغيير عدمه احسنُ من وجوده ونُقض بقبض فعولن التي قبل الضرب الثالث من الطويل فانه احسن من عدم القبض اتفاقا مع انه زحافٌ وقيل هو الذي وجودُه في الشعر اكثر ونقض بالتشعيث فانه اكثر من عدمه في الخفيف قلت قد يُمنع كونه اكثر فيه وقيل هو حذف ساكن السبب الخفيف ونقض بالاضمار والعصب والعقل فان كلا منها زحافٌ وليس تغييرا لثاني سبب خفيف ويسمّى هذا التغيير زحافا وزحفا لما يحدث به في الكلمة من الاسراع بالنطق بحروفها لما نقص منها ماخوذ من قولهم زحف الى الحرب وغيرها اذا اسرع النهوض اليها قال امرؤ القيس

فاقبلتُ زحفا على الركبتين فثوبا نسيتُ وثوبا أجرّ

قال بعضهم انما كان الزحاف خاصا بالاسباب دون الاوتاد لان الزحاف اكثر ورودا في الشعر من العلل فالوتد اثبت من السبب لان السبب كثير الاضطراب فاذا زوحف السبب اعتمد على الوتد فلو زوحف الوتد لضعف اعتماده لضعف الوتد وقد تقدم ان بيت الشعر كبيت الشعر فكما أن السبب في بيت الشعر يضطرب وانما يعتمد على الوتد لانه تمسكه كذلك هو في بيت الشعر ولان الاسباب اكثر دورا في الاجزاء

المشا[illegible]ح من الاسباب في الاجزاء العشرة ثمانية عشر في كل واحد [illegible] في كل واحد من السباعية سببان وليس فيهما من الاوتاد [illegible] جزء وتدٌ والزحاف اكثر ورودا في الشعر فجعلوا الاكثر ورودا [illegible] للتخفيف وانما اختصت ثواني الاسباب بالزحاف دون اوائلها [illegible] اوائل لو زوحفت لادى الى الابتداء بالساكن في السبب الخفيف مطلقا وفي الثقيل اذا اضمر ووقع اول البيت واذا علمت ان الزحاف انما يلحق ثاني السبب لزم من ذلك ان اول الجزء وسادسه وثالثه لا يدخلها زحافٌ ضرورة ان الاول ليس ثاني سبب قطعا والسادس إما اول سبب او ثاني وتد والثالث اما اول سبب او ثالث وتد والى ذلك اشار بالالف والواو والجيم من قوله فاوج فاشار بالالف الى الحرف الاول من الجزء وبالواو الى سادسه وبالجيم الى ثالثه واتى بالفاء السببية اشعارا بان احتماء هذه الجهات المرموز لها من الزحاف مسبّب عن كونه عبارة عن تغيير ثاني السبب فتامل ووقع في شرح العضري الذي كنا اسلفنا ذكره عند الكلام على قوله اولات عد جزء لجزء ثالثا ما نصّه يقول ان الزحاف المفرد يختص في الحشو بالسبب ولا يكون الا في ثانيه والى ذلك اشار بقوله واوج الجزء من ذلك احمى يعني أعلاه الذي هو اوله فلم يشعر بان احرف اوج رموز لاول الجزء وسادسه وثالثه كما سبق والظاهر أن هذه الاحرف كتبت في نسخته التي وقف عليها المراد ولم تكتب بالحمرة التي يكتب بها الرموز عادةً فوهم ولم يتنبّه قال

وذلك بالاسكان والحذف فيهما يعمّ على الترتيب [illegible]

اقول يعني أن تغيير ثاني السبب يكون تارةً بالاسكان [illegible] وتارة بحذف المتحرك فالضمير من قوله فيهما عائد على الساكن [illegible] من السياق وذلك لان ثاني السبب يكون ساكنا ويكون متحركا [illegible] الترتيب يعني ان هذا التغيير يعم ثواني الاسباب على الترتيب الذي [illegible] الانتقال من الخفيف الى الثقيل فتبدأ باسكان المتحرك ثم تنتقل منه الى حذف الساكن ثم الى حذف المتحرك وذلك لان الاسكان حذف حركة وهو اخف من حذف الحرف فتبدأ به وحذف الساكن اخف من حذف المتحرك فيكون بعد الاسكان وتنتقل منه الى حذف المتحرك فاذا جاءتك القاب فاحكم بان الاول منها للاخف والثاني لما بعده والثالث لما بعدهما وهو معنى قوله فاقض على الولا قال

فتلك بثاني الجزء الاضمار متبعا بخبن ووقص فادع كلا بما اقتضى

اقول الاشارة بقوله تلك عائدة إلى التغييرات الثلاثة المتقدمة التي هي اسكان المتحرك وحذف الساكن وحذف المتحرك وقد اسلف الناظم ان التغيير الذي تكلم عليه هو تغيير ثاني السبب وان التغييرات ثلثة انواع مرتبة على ما مرّ وذكر هنا ان تلك التغييرات تحل ثاني الجزء فتسمى بالاضمار والخبن والوقص فيلزم من ذلك ان يكون الاضمار عبارةً عن اسكان الثاني المتحرك من الجزء وان يكون الخبن عبارةً عن حذف الثاني الساكن منه وان يكون الوقص عبارةً عن حذف الثاني المتحرك

وتحته وان الخبل الثاني الذي يحتوي له التغييرات الثلاثة لابد ان يكون ثاني سبب
محلا لما سبق وقوله فادع كلا لما اقتفى يعني أني قد اخبرتك ان ثاني الجزء محل
لهذه الامور الثلاثة المذكورة على الولا الاضمار والخبن والوقص فادع كلا منها
لما اقتضاه الترتيب السابق من البداة بالتخفيف ثم الانتقال الى ما بعده ثم
الانتقال الى ما بعدهما كما اسلفناه والاضمار ماخوذ من الاضمار الذي هو الاخفا
تقول اضمرت في نفسي كذا اي اخفيته ولما كانت حركة الحرف تبرزه وتظهره
واسقطت كان اسقاطها اخفا لبعض الحروف فسمي لذلك اضمارا ومنه سميت
الاسما العايدة الى الظاهر ضماير لانها تخفي معانيها بالنسبة اليها وقيل هو
ماخوذ من قولك اضمرت البعير اذا جعلته ضامرا مهزولا لان حركة الجزء لما ذهبت
واعقبها السكون ضعف بسبب ذلك فشبه بالضامر المهزول والخبن لغة ان يجمع
الرجل ذيل ثوبه من امامه فيرفعه الى صدره فيشده هناك على شي يجعله فيه
ويقال خبن الخياط الثوب اذا اضم ذيله فكان الجزء لما حذف ثانيه وانضم بذلك
اوله من ثالثه شبه بالثوب اذا خبن والوقص لغة قصر العنق وهو ايضا كسرها
ومنه قولهم وقص الرجل اذا سقط عن دابته فاندقت عنقه فكان الجزء لما
سقط ثانيه المتحرك شبه بما اندقت عنقه لان الثاني من الجزء بمنزلة العنق واعلم
ان من العروضيين من نقل عن الاكثرين ان الوقص دخول الخبن على الاضمار
وان الاقلين هم القايلون بما قاله الناظم من انه حذف الثاني المتحرك ورجح ابو الحكم

الاول بانه لو كان المتحرك هو المحذوف منه بدا الجار في البسيط المخبون ...
حينئذ منه ولا لذلك على مذهب الجمهور لقيام المانع وهو اجتماع ثلاث علل
الخبن والاضمار والطي ورده الصفاقسي بانا لا نسلم فقدان المانع حينئذ منه
بل هو قايم لفقدان جزء الخبل وهو الخبن لان الخبل عبارة عن اجتماع الخبن والطي
اجماعا لا عن اجتماع الوقص والطي ولا خبن حينئذ في الجزء فلا يدخله الخبل على ان
اجتماع ثلاث علل عنده ليس بمستنكر بل الدليل حجة عليه حينئذ لوجود جزئي
الخبل وهما الخبن والطي على القول الذي رجحه سلمناه الا ان العلة عندنا
في امتناع الخبل في متفاعلن مركبة وهو ما يؤدي اليه من حذف حرفين احدهما
متحرك وكراهية اجتماع اربعة متحركات وحينئذ لا يرد جواز الخبل في البسيط
علينا لانتفاء بعض اجزاء العلة وهو كون احد الحرفين المحذوفين متحركا لانهما معا
ساكنان قال

ورابعة لم يبل الا بطيه اي الحذف ان يسكن والا فقد بجا

اقول يعني ان الحرف الرابع من الجزء لم يعتبر من انواع الزحاف الا بالطي فعبر
عن ذلك بقوله لم يبل على جهة التمثيل فاذن يكون الطي عبارة عن حذف الساكن
الرابع من الجزء وسمي بذلك لان الحرف الرابع من الجزء السباعي واقع وسطه فاذا
حذف التقت الحروف التي قبله بالحروف التي بعده فاشبه الثوب الذي يطوى من
وسطه وقوله والا فقد بجا اي وان لا يسكن الحرف الرابع بان كان متحركا فانه بنجو

من الزحاف ومن لكملات الزحاف كما تقرر تغيير ثاني السبب ورابع الجزء اذا كان متحركا
لا يكون ثاني سبب لانه اما ان يكون حينئذ اول سبب او ثاني وتد وكلاهما ليس
محلا للزحاف قال

وعصب وقبض ثم عقل بخامس وكف سقوط السابع الساكن انقضى

اقول يدخل في خامس الجزء مع كونه ثاني سبب تغييرات ثلاثة وهي العصب
والقبض والعقل وقضية الجريان على الترتيب الذي افاده الناظم ان يكون العصب
اسكان الخامس المتحرك والقبض حذف الخامس الساكن والعقل حذف الخامس
المتحرك وانما سمي التغيير الاول عصبا بالصاد المهملة لان حركة الحرف اعتصبت
منه فمنع ان يتحرك وكل شي عصبته فمنعته الحركة فهو معصوب وسمي التغيير
الثاني قبضا لانقباض الصوت بالجزء الذي يدخله وذلك لانه يدخل فعولن ومفاعيلن
ليس الا فاذا حذفت النون من الاول واليا من الثاني انقبض الصوت عن الغنة
التي كانت موجودة مع النون وعن اللين الذي كان موجودا مع اليا وسمي التغيير
الثالث عقلا اخذا له من العقل ومعناه المنع ومنه عقلت البعير لانه اذا عقل
منع من الذهاب ولما كان مفاعلتن يحذف منه اللام فيمتنع اذ ذاك حذف
نونه حذرا من اجتماع اربعة احرف متحركة اذ كان الجزء الواقع بعده مفتتحا
بوتد مجموع ويحتمل ان يكون سمي بذلك لانه لما حذفت لامه منع منها ومن
حركتها فاشبه البعير الذي عقلت يده فمنع الحركة وقوله وكف سقوط السابع

الساكن معناه ظاهر وانما اشترط في السابع ان يكون ساكنا لانه لو كان متحركا لكان
ثالث وتد اذ لا شي من الاجزاء السباعية آخره حرف متحرك غير مفعولات وتاؤه ثالث
وتد مفروق فلا مدخل للزحاف فيها لانه انما يدخل ثواني الاسباب سمي كفا اخذا
له من كفة القميص وهو ما يكف من ذيله فكان الجزء لما حذف اخره شبه بالثوب
اذا كف طرفه وقوله انقضى اي الزحاف المنفرد فهو محتمل لضمير يعود على
ما تقدم قال الزحاف المزدوج

وطيك بعد الخبن خبل وبعد ان تقدم اضمار هو الخزل يا فتى
وكفك بعد الخبن شكل وبعد ان جرى العصب نقص كل ذا الباب محتوى

اقول اذا اجتمع في الجزء الخبن والطي كما اذا حذفت سين مستفعلن المجموع
الوتد بالخبن وفاؤه بالطي فصار متعلن سمي ذلك خبلا والجزء مخبول اخذ ذلك من
الخبال وهو الفساد والاختلال ويقال يد مخبولة اذا كانت مختلة معتلة فكان
الجزء لما ذهب ثانيه ورابعه شبه بالذي اعتلت يداه واذا اجتمع في الجزء الطي
والاضمار وذلك لا يكون الا في متفاعلن فسكن تاؤه بالاضمار وتحذف الفه بالطي
فيصير متفعلن فهذا هو المسمى بالخزل يقال بالخا المعجمة والجيم ومعناهما القطع
ومنه سنام مخزول اذا قطع لما يصيبه من الدبر فكان الجزء لما تكرر عليه الاعلال
شبه بالسنام الذي اصابه الدبر ثم قطع فاجتمع عليه اعلالان واجتماع الخبن
والكف شكل مثل فاعلاتن المجموع الوتد تحذف الفه بالخبن ونونه بالكف فيصير

فَعِلاتُ والشكل مصدر قولك شكلْتُ الدابّةَ وغيرها بالشكال اشكلها شكلاً اذا
قيدتها وشكلتُ الكتابَ كذلك فكانَ الجزءُ لما حذف اخره وما يلي اوله شبه بالدابة
التي شُكلت يدها ورجلها لانّ الجزء يمتنع بذلك من انطلاق الصوت به وامتداده
كما تمتنع الدابةُ بالشكل من امتداد قوائمها في عدوها واجتماع الكف والعصب
نقص وذلك لا يكون الا في مُفاعَلَتُنْ فتُسكّن لامه بالعصب وتحذف نونه بالكف
فيصير مفاعَلْتُ ويسمّى الجزء منقوصاً لما نقص منه بالحذف والتسكين وقولـــه
كلُّ ذا الباب مجتوى يعني ان جميع ما ذكره في هذا الباب من الزحافات المزدوجة
قبيحٌ مستكرهٌ وهو المراد بقوله مجتوى من قولك اجتويتُ الموضع اذا كرهتَ المقامَ به
ومنه حديث العُرَنيين فاجتووا المدينة ولا يلزم من كون جميع انواع هذا الباب قبيحةً
ان يكون كلُّ ما في الباب السابق حسناً بل الامر في ذلك مختلف فتارةً يكون حسناً
وتارةً يكون صالحاً وتارةً يكون قبيحاً فالحَسَنُ ما كثر استعمالُه وتساوى عند ذوي الطبع
السليم نقصانُ النظم به وكماله كقبض فعولن في الطويل والقبيحُ ما قل استعماله
وشق على الطباع السليمة احتماله كالكف في الطويل والصالح ما توسّط بين الحالين ولم
يلتحق باحد النوعين كالقبض في سباعي الطويل الا انه اذا اكثر منه التحق بقسم القبيح
فينبغي للشاعر ان يستعمل من ذلك ما طاب ذوقه وعذب سوقه ولا يسامح نفسه
فيتحمّل الزحاف المستكره اتكالاً على جوازه فياتي نظمه ناقص الطلاوة قليل الحلاوة
وان كان معناه في الغاية التي تستجاده الهمم الا ان يستعمل من ذلك ما قلّ وخفّ

عند الحاجة والاضطرار قال ابن برّي بإثر هذا الكلام وعلى هذا ينبغي ان يحمل قول
الاصمعي الزحاف في الشعر كالرخصة في الدين لا يقدم عليها الا الفقيه لان الرخصة
انما تكون للضرورة واذا سُوّغت فلا يُستكثر منها فان قلتـــ أما ادعاه الناظم ان الطي
واقع بعد الاضمار في الخزل وان الكف واقع بعد العصب في النقص فواضح وذلك
لان الاضمار اذا اقدّر وقوعه اولاً بقي محلُّ الطي وهو الرابع الساكن والعصب اذا
قدّر وقوعه اولاً بقي محلُّ الكف وهو السابع الساكن فيجد حينئذ كل من الطي والكف
محلاً قابلاً لوقوعه وهذا ظاهر لا خفاء به واما ادعاؤه ان الطي وقع بعد الخبن في الخبل
وان الكف وقع بعد الخبن في الشكل فليس بظاهر وذلك لانك اذا خبنت مستفعلن
المجموع الوتد اولاً بان حذفتَ سينه واردتَ طيّه بحذف الفاء وجدت محلَّ الطي
مفقوداً وذلك لانه انما يحل في الرابع الساكن والفاء الساكنة صارت ثالثة لا رابعة وكذا
اذا خبنت فاعلاتن المجموع الوتد بان حذفت الفه واردت كفه بعد ذلك بحذف النون
وجدتها سادسة لا سابعة فتفقد محلّ وقوع الكف فكان ينبغي في مثل هذا ان يقدّر
الثاني اولاً وذلك بان يقدر وقوع الطي والكف قبل الخبن فيصير الثاني الساكن ثابتاً
في مركزه فيجد الخبن محلاً لدخوله ولا ضير حينئذ قلتـــ هذا كلام وقع لبعض
العروضيين وردّه بعض الحذاق بان دخول الزحاف الثاني على الجزء انما هو
بالنظر اليه قبل التغيير الاول لان التغيير طارئ فلا ينظر الى حالته وحينئذ فالطي
انما دخل في حرف رابع ساكن والكف انما دخل في سابع ساكن وايضاً فما ذكر في السؤال

أنه ينبغي تقديره هو تقدير على خلاف الواقع لانّ المتكلم اذا تلفظ بالجزء وأدخل فيه
تغييرين فالمتأخر خلفاً فيه حالة تلفظه به الاولَ فالاولَ فوجب ان يكون التقديرُ
كذلك ليطابق الواقع **قال المعاقبة والمراقبة والمكانفة**

اذا السببان استجمعا الَّهُما النَّجا او الفرد حتماً فالمعاقبةُ أُسْمِرُدا

اقول اذا اجتمع السببان ولم تجز مزاحفتهما جميعا بل وجب احد الامرين
إمّا سلامتهما معاً وإمّا سلامةُ احدهما فذلك هو المعاقبة فقولــه الناظم لهما النجا
جملة في موضع الحال من ضمير اجتمعا وقولــه او الفرد معطوف على الضمير
المجرور بدون اعادة الخافض على مذهب من يراه من النحاة فان قلتـــ اين الرابط
للحال بصاحبها من المعطوف قلتـــ محذوف اذ المعنى او الفرد منهما وقولــه
حتماً حالٌ من النجا الذي هو مبتدأ او من ضميره المستكن في الظرف المستقر وهو
خبره المقدم إمّا على ان يقدر ذا حتمٍ اي وجوب او يجعل بمعنى محتوماً اي واجباً
او يجعل المصدر نفسه حالاً على جهة المبالغة **قال**

لِلاَوّلِ أو ثانيه او لِكِلَيْهما اشْمِ صَدْرٍ وعَجْزٍ ثمّ والطرفان جا

اقول السببان المجتمعان وهما محلّ المعاقبة تارةً يكونان في جزء واحد وتارةً
يكونان في جزئين فمثالُ كونهما من جزء واحد مفاعيلن في الطويل والهزج فالياء فيه
تعاقب النون فاذا دخله القبض سلم من الكف واذا دخله الكف سلم من القبض
ولا يجوز فيه دخول القبض والكف معاً ويجوز ان يسلم منهما معاً ومثالــه مجيء المعاقبة

من جزئين فاعلاتن فاعلن في المديد فالنون من فاعلاتن تعاقب الالف من فاعلن
فمهما زوحف فاعلاتن بالكف سلم فاعلن بعده من الخبن ومهما زوحف فاعلن بالخبن
سلم فاعلاتن قبله من الكف وكذا فاعلاتن الواقع أول عجز المديد يجتمع فيه سببان
قبليان وسببان بعديان وذلك لان تفعيله هكذا فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فالمعاقبة ايضاً متصوّرة بين نون فاعلاتن الواقع آخر
الصدر والف فاعلاتن الواقع أوّل العجز وبين نون فاعلاتن هذه والف فاعلن الواقعة
بعدها فتتصور هنا ثلاثة اسماء ذكرها الجماعة وهي الصدر والعجز والطرفان فاما
الصدر فهو ما زوحف اوله لسلامة ما قبله كقولك هنا فاعلاتن فعلاتن سمي بذلك
لوقوع الحذف في صدر الجزء والعجز هو ما زوحف اخره لسلامة ما بعده كقولك
فاعلاتُ فاعلن سمي بذلك لوقوع الحذف في عجز الجزء والطرفان ما زوحف أوله
لسلامة ما قبله واخره لسلامة ما بعده كقولك هنا فاعلاتن فعلاتُ فاعلن فحينئذ
انما يقع الطرفان في الجزء الذي هو أول العجز يشكل فتثبت نون فاعلاتن قبله والف
فاعلن بعده هذا ما قالوه وهو واضح ولا التزم تنزيله على كلام الناظم فان عبارته
لا تفي بالمقصود ولم يشف الشارح الشريف في تقريرها قال وعادل الناظم في هذا
البيت بين أول شطريه وآخرهما فردّ الصدر الى الاول والعجز الى ثانيه والطرفين
الى كليهما وسكّن الناظم العجز تخفيفاً على حد قولهم في عَضُد عَضْد وكَتِف كَتْف
هذا كلامـــه **قال**

تَحُلُّ بجدْ وكَاهِنٌ لِي وجزؤها بريٌّ متى تُفقَدْ وقد جاز أنْ تُرى

اقول يعني أن المعاقبة تحل في الابحر المرموز لها بقوله بجد وكاهن لي والبا الاولى ليست رمزا وانما هي ظرفية والبا الاخيرة ليست من الرمز لانها تقدمت فاشار بالبا الى البحر العاشر وهو المنسرح والمعاقبة فيه واقعة في مستفعلن الذي بعد مفعولات فتعاقب فاؤه سينه وذلك لانهما لو اسقطا حتى يصير الجزء الى فَعَلَتُنْ وقبلها تا مفعولات لاجتمع خمس حركات وذلك لا يتصور وقوعه في شعر عربي ابدا والجيم اشارة الى البحر الثامن وهو الرمل والمعاقبة فيه واقعة بين نون فاعلاتن والف الجزء الذي بعده والدال اشارة الى البحر الرابع وهو الوافر والمعاقبة فيه تتصور بان يعصب مفاعلتن فينقل الى مفاعيلن فتعاقب فيه اليا النون والواو اشارة الى البحر السادس وهو الهزج والمعاقبة فيه بين يا مفاعيلن ونونه كما تقدم والكاف اشارة الى البحر الحادي عشر وهو الخفيف والمعاقبة فيه بين نون مستفع لن والف فاعلاتن فلا يجتمع خبن الجزء الثاني مع كف الاول والالف اشارة الى البحر الاول وهو الطويل والمعاقبة فيه بين يا مفاعيلن ونونه كما مر والهاء اشارة الى البحر الخامس وهو الكامل وبيان المعاقبة فيه ان متفاعلن يضمر فينقل الى مستفعلن فتعاقب سينه فاؤه والنون اشارة الى البحر الرابع عشر وهو المجتث والمعاقبة فيه بين نون مستفع لن والف فاعلاتن كما تقدم في الخفيف وذلك لان مستفع لن فيهما مركب من سببين خفيفين ووتد مفروق بينهما

وقوله الشريف مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق فيه نظر يظهر بالتذكر لما سبق في اول الكتاب والبا اشارة الى البحر الثاني وهو المديد فتعاقب فيه نون فاعلاتن الف الجزء الذي بعده وقوله وجزؤها بريّ متى تفقد وقد جاز ان ترى قال الشريف يريد ان الجزء الذي يسلم من الزحاف للمعاقبة وهو سائغ فيه يسمى بريا وحقيقة البري انه جزء عاقب بثبات حرف من اوله او من اخره جزءا بعده سقط من صدره او جزءا قبله سقط عجزه قلت وفي شرح عروض ابن الحاجب لابن واصل ما نصه والبري ما سلم من المعاقبة التي فيها الصدر والعجز والطرفان كذا قال غيره فاذن قوله وقد جاز أن ترى جملة حالية من الضمير النائب عن الفاعل في قوله تفقد ويتجه على الناظم اعتراض في اطلاقه القول بان جزء المعاقبة على الصفة المذكورة بري مع كونه مخصوصا بما تقدم لكن وقع في كلام ابن بري وغيره ان البري ما سلم من المعاقبة فظاهره سواء كانت المعاقبة مما فيه الطرفان اولا وهو موافق لاطلاق الناظم

قال ومنعك للضدين مبدأ شطر لم باربعها كل مراقبة دعا

اقول المراقبة هي ان لا يزاحف السببان المجتمعان ولا يسلما من الزحاف بل لا بد من مزاحفة احدهما وسلامة الاخر وهو مراد الناظم وذلك لان الضدين هما مزاحفة السببين جميعا وسلامتهما جميعا فاذا امتنعا لزم مزاحفة احدهما وسلامة الاخر فتجامع المراقبة المعاقبة في انه اذا حذف احد الساكنين من السببين ثبت الاخر وجوبا وتفارقها في ان المعاقبة يجوز فيها اثباتهما معا والمراقبة يمتنع فيها ذلك وبقع

الفرق بينهما ايضا بان المعاقبة تكون بين السببين المتلاقيين كانا في جزء واحد او في جزئين والمراقبة لا تكون الا اذا كان السببان متجاورين في جزء واحد وسميت مراقبة لانها يراقب فيها حذف احد الساكنين فيثبت الاخر او ثبوته فيحذف الاخر وقوله مبدأ شطر لم يعني ان المراقبة تحل في مبدإ كل شطر من شطور البحرين المرموز لهما باللام والميم وهما الحادي عشر وهو المضارع المشار اليه باللام والثاني عشر وهو المقتضب المشار اليه بالميم فان قلت على ماذا يعود الضمير من قوله باربعها قلت على مبادئ الشطور الاربعة المفهومة من السياق وذلك لان كل بحر له شطران ولكل شطر منها مبدأ فالمضارع في الاستعمال مجزو وزنته مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن والمقتضب كذلك وزنته مفعولات مستفعلن مستفعلن فمبدأ الشطر الاول من المضارع مفاعيلن وكذا مبدأ شطره الثاني ومبدأ الشطر الاول من المقتضب مفعولات وكذا مبدأ شطره الثاني فاذا هي اربعة مبادئ والمراقبة ثابتة في جميعها فلا يجوز في شيء منها اثبات السببين معا ولا حذفهما معا ولا بد من سلامة احدهما ومزاحفة الاخر فان قلت فكيف انث العدد والمعدود مذكر قلت مر لنا ان الكسائي يجيزه اذا كان المعدود محذوفا وقال به غيره فيجوز تخريج ذلك على هذا المذهب وجوز الشريف عود الضمير على الاسباب الاربعة في البيت وهما اثنان في اول المصراع الاول منه واثنان في اول المصراع الثاني وذلك عيلن في المصراعين من المضارع ومفعو في المصراعين من المقتضب وانث لانه اول السبب بالكلمة او

باللفظة قال ويسوغ ان يريد بالاربع ثواني الاسباب وهي الحروف السواكن والحرف يذكر ويؤنث فقال باربعها فلحظ التانيث قال

والحرف طي جز مكانفة لها بكملها فافعل بها أيها تشا

اقول المكانفة هي جواز سلامة السببين المجتمعين ومزاحفتهما معا وسلامة احدهما ومزاحفة الاخر وهو معنى قول الناظم فافعل بها أيها تشا وتدخل في اربعة ابحر وهي البحر التاسع وهو السريع المرموز له بالطا والبحر العاشر وهو المنسرح المرموز له باليا والبحر الثالث وهو البسيط المرموز له بالجيم والبحر السابع وهو الرجز المرموز له بالزاي وقوله بكملها يعني ان المكانفة انما تدخل من هذه الابحر في الاجزاء الكمل السالمة من نقص العلل وذلك كضرب العروض الاول من المنسرح لان الطي لازم له قال الشريف وذكر الناظم بحر المنسرح اولا فيما يكون فيه المعاقبة ثم ذكره هنا فيما يسوغ فيه حذف الساكنين معا ووجه ذلك ان اجزاءه تختلف فاما مستفعلن الواقع في اول شطريه فحذف الساكنين فيه جائز واما مستفعلن الذي يلي مفعولات فلا يجوز حذفهما فيه لان قبله تا مفعولات وهي متحركة فلو دخله الخبل لاجتمع خمس متحركات ولذلك لا يعده بعض العروضيين من باب المعاقبة اذ امتناع حذف الساكنين انما هو لامر عارض فيه فتامله انتهى كلامه فان قلت كيف ساغ الابتداء بقوله مكانفة وهي نكرة محضة لا مسوغ للابتداء بها قلت هي موصوفة بقوله لها والخبر قوله بكملها فالمسوغ موجود فلا اشكال

قال العلل

وما لم يكن مما مضى أدْعُ بعلة زيادته والنقص فرقًا لذي التنهى

اقول مقتضى هذا الكلام ان تكون العلة عبارة عن التغيير الذي لا يكون في ثواني الاسباب وعلى ذلك مشاه الشريف فان قلت لا نزاع في ان القصر من العلل وهو حذف ساكن السبب الخفيف من اخر الجزء واسكان المتحرك قبله فهذا تغيير في ثاني السبب قطعا فيلزم ان لا يكون علة وهو باطل قلت هو وان كان فيه تغيير ثاني السبب باسقاطه لكن ليس هذا تمام مسماه وانما مسماه تغيير ثاني السبب بحذفه وتغيير اوله باسكانه والمراد بقولهم الزحاف تغيير ثاني السبب أنه تغيير الثاني فقط فزال الاشكال فان قلت من خاصية العلة لزومها حيث وقعت وقد عد الناظم الخزم بالزاي من علل الزيادة فيلزم على هذا ان يكون لازما وهو باطل قلت قد يتخلف اللزوم لعارض وهنا كذلك ضرورة ان هذه الزيادة خارجة عن وزن البيت وفي عبارة الناظم ما يقتضي عدم اللزوم فانه حكم على هذا النوع من العلل بالقبح بل جعله اقبح ما يرى ولا يتاتى القول بذلك مع لزومه وقسم الناظم العلة الى زيادة ونقص وسياتي تحقيق ذلك وقوله فرقا مفعول لاجله والعامل فيه أدع اي سم ما لم يمض من التغييرات علة وما مضى منها زحافا لتحصل الفرق بين اللقبين فترتب على كل حكم مقتضاه قال

فرد

فزد سببا خفًّا لترفيل كامل بغايته من بعد جزء له اهتدى

اقول قد سبق ان العلة على قسمين زيادة ونقص فقدم الناظم اقسام الزيادة على اقسام النقص من حيث أن جميع حروف الجزء مع الزيادة باقية لم يذهب منها شيء ولا كذلك مع النقص والاول على الثاني مزية اذا تقرر ذلك فمن انواع الزيادة الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على اخر الضرب من مجزوء الكامل والمراد بالغاية هو الضرب وكلامه واضح والترفيل في اللغة إطالة الذيل يقال ذيل مرفل اي طويل ومنه قولهم فلان يرفل في ثوبه الذي يجر ذيله زهوا ولما كانت هذه الزيادة هي اكثر زيادة تقع في الاخر سميت ترفيلا قال

ومجزوء جح ذيله بالسكن تامنا وسبغ به المجزوء في رمل عرا

اقول التذييل زيادة حرف ساكن على وتد مجموع في اخر الجزء ويدخل في الضربين المجزوين من بحرين هما الخامس وهو بحر الكامل المشار اليه بالهاء والثالث وهو بحر البسيط المشار اليه بالجيم والمراد بالسكن ذو السكن وهو السكون اي الحرف الساكن وتامنا حال من المجرور فيصير متفاعلن في الكامل متفاعلان ومستفعلن في البسيط مستفعلان قال ابن بري وانما آثروا زيادة النون دون ما عداها من الحروف قياسا على زيادة التنوين في اخر الاسم لانها نون في اللفظ وتزاد في اخر الاسم بعد كماله كما ان هذه زيدت في آخر الجزء بعد كماله ولما كانت النون المزيدة ساكنة وكانت النون الاصلية قبلها كذلك والتقى

[illegible] الخفيفة والتنوين الذي في [illegible] حرف مد لان ما فيه من المد يقوم مقام الحركة والتذييل ويقال الإذالة ايضا ماخوذ من ذيل الثوب والفرس وغيره شبه الحرف الزائد به والتسبيغ زيادة حرف ساكن على سبب خفيف من اخر الجزء ولا يكون الا في المجزوء من بحر الرمل ويقال فيه ايضا الإسباغ لانه مصدر اسبغه اذا أطاله يقال ذيل سابغ اي طويل فلما كان هذا الحرف يطيل الجزء سمي الحاقه به اسباغا وتسبيغا على صيغة بناء التكثير فان قلت ماذا اراد الناظم بقوله عرا قلت كانه نظر من طرف خفي الى ما حكي عن الزجاج من ان هذا الضرب من الرمل قليل جدا وانه موقوف على السماع فكأنه يقول وسبغ بالحرف الثامن الساكن المجزوء من الرمل حالة كونه قد عرا اي نزل به من حيث سماعه من العرب والاجتماع لا يزاد لانه لم يكثر كثرة يقاس عليها كما اتفق لغيره من ضروب الزيادة فتامله وحرره قال

وان زدت صدر الشطر ما دون خمسة فذلك خزم وهو اقبح ما يرى

اقول الخزم هو زيادة حرف الى اربعة في اول البيت وحرف او حرفين في اول العجز سميت هذه الزيادة خزما بالزاي تشبيها لها بخزم البعير وهو ان يجعل في انفه خزامة والعلاقة بينهما الزيادة الموصلة الى المراد وما احسن قول السراج الوراق

وقايل قال لي ومثلي يرجع في مثل ذا المسئلة

لم خزم الشعر قلت حتى يقاد قسرا لغير اهله

والكثر

والكثر ما يجي الخزم في اول البيت [illegible] بازيد من حرفين قال الصفاقسي [illegible] فكأن اول نصفيه الثاني اول البيت قلت وفيه نظر ووجهه بعضهم بانه لما جاز في اول العجز الخرم بالراء وهو النقصان جاز فيه الخزم بالزاي ليكون الشطط له تارة وعليه أخرى واعترض بان تعليل جواز الخزم بالحمل على جواز الخرم ليس أولى من العكس ووجهه ايضا بشبهه اوائل الابيات بقطع الف الوصل فيه واعترض بتوجه السوال في الف الوصل كما في الخزم اذا تقرر ذلك فكلام الناظم معترض من جهة ان قوله صدر الشطر اعم من اول النصف الاول واول النصف الثاني ضرورة ان صدر الشطر صادق على كل منهما والخزم بما دون خمسة الذي هو صادق باربعة احرف انما يكون في اول الشطر الاول ولا يكون في اول العجز الا بحرف او بحرفين خاصة

مثاله مجيه في الاول بحرف واحد قوله

وكأن أبانا في افانين ودقه كبير أناس في بجاد مزمل

خزم بحرف واحد وهو الواو ومثاله بحرفين قوله

يا مطر بن ناجية بن سامة إنني أجفى وتغلق دوني الابواب

خزم بحرفين وهما اليا والالف ومثاله بثلاثة قوله

لقد عجبت لقوم اسلموا بعد عزهم إماما مهر المنكرات وللغدر

خزم بثلاثة احرف هي قوله لقد ومثاله باربعة قوله

اشدُدْ حيازيمك للموت فانَّ الموتَ لاقيكا خزم باربعة احرف وهي قوله اشدُد

ومثالــه اول العجز بحرف واحد قولــه

كلُّ ما رابك مني رايتُ ونَعلمُ الجاهلُ مني ما عــلم

خُزم بالواو من قوله ونعلم ومثالُــه فيه بحرفين قولــه طرفــة

هل تذكرون إذْ نقاتلكم اذ لا يضرُّ معدِمًا عدمُــه

خزم في الصدر بهل وفي العجز باذ فان قلت قد جآ الخزم باكثر من اربعة اول

البيت كقول الشاعر ولاكنني علمتُ لمَّا هجرتَ أنّي اموتُ بالهجر عن قريب

فقولــه ولاكنّي كله خزم وهو ثمانية احرف انْ روعي بنون الوقاية اوسبعة ان روعي

بدونها وعلى كل تقدير فيرد على الناظم قلتُ هو من الشذوذ بحيث لا يلتفت

اليه ولا يعول عليه وقولُــه وهو اقبح ما يُرى قال الشريف يريد ان الخزم قبيح جدًا

ولذلك لا يجوزُ للمولّد استعماله قلتُ ظاهر قول ابن الحاجب

وَخزمهم جائزٌ وهو زيادةُ حرفٍ اولاً والى اربعةٍ قبــلا

انَّ الخزم جائزٌ وانه مقبول عند الائمة فاذًا لا مانع للمولّد من استعماله وان كان

تركُه اولى بكل حالٍ قال الصفاقسيُّ وزعم بعضُ الناس ان الخزم ليس عيبًا كخلاف

الخرم وهو النقصُ لخروج الزيادة عن البيت فلا تخل بالبيت قال وفيه نظرٌ فان

الخزم بالحرف الواحد والوقوف عليه والابتدآ بما بعده متعذرٌ لشدّة طلبه لــه

وكذا اذا وقع حشوا قال والاولى ما قاله ابو الحكم ان الكلمةَ المخزوم بها ان امكن الوقوف

عليها ووقعت وسط البيت كانت عيبا لاخلالها بالوزن فان وقعت اوله لم تكن

عيبا لخروجها عن البيت بامكان الوقوف عليها وان لم يمكن الوقوف عليها كان الخزم

بها قبيحا الا انه في حشو البيت اقبح لارتباطه بما قبله ثم هي إمّا منفصلةٌ او في حكم

المنفصلة وانفصالها اكثر وكيفما كانت فدخوله في جميع البحور جائزٌ هذه عبارتُه

قلت ولعدم اختصاص الخزم ببحرٍ دون بحرٍ كما ذكره اطلق الناظم حيث قال

صدر الشطر فلم يقيده ببحرٍ ففُهم عدم الاختصاص ثم قال الصفاقسيُّ ودليلُ

قبول الخزم انه زيادةٌ غيرُ مخلّة بوزن البيت ولا بمعناه فيُقبل قياسا على النثر في

نحو قوله تعالى فبما رحمةٍ من الله على انا نقول زيادتُها اول البيت أولى لضيق الوزن

عن الوفآ بالمعنى لا يقالُ لا نسلّم عدم اخلالها اذ قد تكون شديدةَ الاتصال

بالبيت على ما مرّ لانا نقولُ مرادُنا بعدم اخلالها اي في حال زيادتها بخروجها

عن الوزن لا حالة حذفها سلّمناه لكن مرادُنا زيادتُها في الحكم لا في المعنى لحكمهم

بزيادة لا في قولهم جئت بلا زاد وغضبتُ من لا شيءٍ مع أن حذفها مخلٌّ لا يقال

يلزمكم عدم جواز الخزم باكثر من حرفين او ثلاثة لانه لم تقع الزيادة في النثر باكثر

منها وهو اصلكم الذي قستم عليه لانا نقول الجمع بينهما انما وقع بمطلق الزيادة

لا بزيادة حرف او حرفين او ثلاثة سلّمناه إلا أنّا نمنع أنه لم تقع الزيادةُ باكثر من

ثلاثة في النثر سلّمناه إلا انه اذا جاز في النثر بحرفين او ثلاثة جاز في النظم باكثر

لضيق الوزن عن الوفآ بالمعنى والله اعلم الى هنا كلامُــه قال

تم في السادس عشر ... مولانا محمد المخزومي

ف وقطفٌ قصرٌ القطعُ حذّه وصلم ووقفٌ كشفٌ الخزمُ ما انفرك

واقعُها اعجازُ الاجزآ ان أتت عروضًا وضربا ما عدا الخزمَ فابتــدا

اقول لما انهى الناظم الكلام على انواع الزيادة اخذ في انواع النقص اجمالا ثم تفصيلا

فعدّدها هنا اولا ثم فسّرها وذكر محالّها ووقوعها على التعيين ثانيا كما تراه بعد هذا

فقولــه هنا ما انفرك مبتدا موخرٌ وخبره مقدم وهو قوله حذفٌ وقطفٌ الى اخره

وثمَّ حرفُ عطف محذوفٌ اي وقصرٌ والقطعُ وكشفٌ والخزم ومعنى قوله انفرك انفك

انقطع ولا شك انَّ في كلٍّ من هذه التغييرات حذفا من اللفظ فهو انقطاعٌ لبعضه

ثم اخبــر ان مواقع هذه الالقاب اعجازُ الاجزاء على شريطة ان تقع عروضا وضربا

وان ذلك حكم ثابتٌ لجميعها الا الخزمَ فانه يقع ابتدآءً وهو اعم من ابتداء الصدر وابتداء

العجز وان كان وقوعه في اول العجز قليلا وربما اباه بعضهم وسياتي الكلام عليه

فان قلتَ مماذا استثنى الخزمَ أمنَ الجملة الاولى وهي الاسمية ام من الثانية وهي

الفعلية قلتُ هو مستثنى من كلتا الجملتين فان الخزم لا يقع في عجز جزءٍ ولا في

عروض ولا في ضربٍ ولعلّ في قوله فابتدا اشعارًا بذلك اي انما يكون الخزم ابتداءً

بكل وجهٍ فهو في ابتداء الجزء الواقع في ابتداء البيت ولا يجوز ان يعود الاستثنا الى الجملة

الاخيرة فقط لان حكم الجملة الاولى يكون منسحبًا عليه وهو وقوعه في عجز الجزء وذلك

باطلٌ وكذا لا يجوز ان يكون الاستثنا من الجملة الاولى فقط لانه يلزم حينئذ وقوع

الخزم في العروض او الضرب وهو باطلٌ ايضا قال الشريف وكلُّها يعني التغييرات

اللاحقة للاجزآء تنقسم ثلثة اقسام قسم يلحق ثواني الاسباب ولا يكون الا ... يا

وهو الزحاف وقسم يلحق الاوتاد خاصةً وتنفرد به المبادئ وهو الخزمُ وقسم يلحق

الاوتادَ والاسبابَ معًا وتنفرد به اعاريضُ الابيات وضروبُها وهو العلل قلــ

وفي هذا تصريحٌ بانَّ قبض عروض الطويل مثلا علةٌ لا زحافٌ فتامّل قال

فَفي حاسُوك الحذفُ للخفّ واقطفا به إنْ تُسكِّنْ بِدّ والاثقلُ انتقى

اقول اشتمل هذا البيتُ على تبيين المراد بالحذف والقطف وعلى تعيين الابحر التي

يحلّانها فالحذفُ عبارةٌ عن اسقاط السبب الخفيف من اخر الجزء فأمّا كونه اسقاط سبب

خفيفٍ فظاهرٌ من عبارته هُنا واما كونُه من اخر الجزء فيدلُّ عليه قولُه قبل ذلك مواقعها

اعجازُ الاجزاء ويدخل في ستة ابحرٍ وهي الثامنُ وهو بحرُ الرمل المرموزُ له بالحآء من

حاسوك والاولُ وهو بحرُ الطويل المرموز له بالالف والخامس عشر وهو بحر

المتقارب المرموز له بالسين والثاني وهو بحر المديد المرموز له بالباء والسادسُ

وهو بحر الهزج المرموز له بالواو والحادي عشر وهو بحر الخفيف المرموز له بالكاف

والخفُّ هو الخفيف قال امرؤُ القيس

يَزِلُّ الغلامُ الخفُّ عن صَهَواتِه كما زلّت الصفوآءُ بالمتنزّلِ

وتسمية هذا التغيير بالحذف امرٌ ظاهرٌ وكانهم سمّوه باسم الابتر والقطفُ

عبارةٌ عن اسقاط السبب الخ... ب واسكان المتحرك قبله ولا يكون الا في بحرٍ واحدٍ وهو

الوافر الذي هو رابع البحور المرموزُ له بالدال من قوله بِدّ وقد علم أنّ معًا علتان

صهوات جمع صهوة وهو ظهر الفرس

هو جزء الوافر فاذا اردت قطفه حذفت السبب الخفيف من اخره وهو تُنْ واسكنت
المتحرك الذي قبله وهو اللام التي هي ثاني سبب ثقيل فيصير مُفاعَلْ باسكان اللام
فيبدل منه بفعولن والضمير من قوله به راجع الى حذف الخف والمراد بالشكل الشكلين
فهو مصدر بحذوف الزوايد والبآ من قوله بـل ظرفية بمعنى في لا جوف مرموز به
للبحر الثاني وهو المديد لانه ليس لثاني المديد جزء اخره سبب خفيف وقبله
متحرك حتى يدخله القطف فالالتباس مامون فان قلت ماذا اراد الناظر بقوله ولا نقل
انتفى قلت قال الشريف يريد ان مفاعلتن في الوافر اذا دخله القطف يحذف
السبب الخفيف وسكن اللام قبله بقي مُفاعَلْ فصار السبب الثقيل خفيفا فذلك
الذي اراد الناظر وبذلك يتبين ان القطف لا يكون الا في الوافر قلت او يكون المراد
بذلك الاشارة الى نفي قول من زعم ان القطف عبارة عن حذف السبب الثقيل حرصا
على قلة التغيير ما امكن لانه على هذا التقدير علة واحدة وعلى الاول يكون مركبا من
علة وزحاف وهما الحذف والعصب وقلة التغيير أولى قال بعضهم ولا قايل به وهو
وهم فاحش لان مخترع هذا العلم وهو الخليل هو القايل في القطف بالمقالة الاولى
أفتراه يقول انه مسبوق بالاجماع مع ان معنى القطف لغة هو المناسب لما ذهب
اليه الخليل وذلك لان الثمرة اذا قطفت تعلق بها شي من الشجرة وعلى التقدير الاول
فالجزء كذلك لانه لما حذف منه السبب الخفيف علقت به حركة السبب الاخر ولا كذلك
على التقدير الثاني وايضا فانه يلزم على التقدير الثاني دخول العلة في حشو الجزء ولا

نظير له فتامل قال
وحَسْبُكَ فيها القصر حذفك ساكنا وتسكين حرف قبله اذ حكى العصا
اقول يعني ان القصر عبارة عن حذف ساكن واسكان حرف قبله بشرط ان يكون
من سبب خفيف وهذا القيد مذكور في البيت الثاني واشار الى وجه التسمية بقوله
اذ حكى العصا يريد ان ما دخله القصر يسمى مقصورا لان الجزء قصر عن التمام كما
قصر الاسم المقصور كالعصا والرحى عن المد اي حكى الاسما المقصورة هكذا قرره الشريف
قلت ويمكن ان يكون اشارة الى القولين في تسمية المقصور بهذا الاسم وذلك لان منهم
من قال سمي بذلك لكونه قصر عن الحركة اي منع منها وقيل سمي بذلك لكونه منع عن
المد فكذا الجزء المقصور يحتمل ان يكون سمي بذلك لانه لما حذف اخره واسكن ما قبله
منع من الحركة او لان الجزء قصر عن التمام كما قصر الاسم المقصور عن المد والله اعلم ويدخل
القصر في اربعة ابحر رمز لها بقوله حسبك فالحا رمز للبحر الثامن وهو الرمل والسين
رمز للبحر الخامس عشر وهو المتقارب والبا رمز للبحر الثاني وهو المديد والكاف رمز
للبحر الحادي عشر وهو الخفيف قال
كذا القطع لكن ذاك من سبب جرى وفي وتد هذا وجهز له حرى
اقول يريد ان القطع مماثل للقصر في انه حذف ساكن وتسكين حرف قبله
لكن ذاك وهو القصر مخصوص بالسبب الخفيف فيكون عبارة عن حذف اخر السبب
الخفيف واسكان الحرف الذي قبله وهذا وهو القطع مخصوص بالوتد المجموع فيكون عبارة

عن حذف ساكن الوتد المجموع واسكان الحرف الذي قبله وانشد ابن الخطيب في
الاحاطة لبعض الاندلسيين
يا كاملا شوقي اليه وافر وبسيط وجدي في هواه عزيز
ما مدت اسبابي لديك بقطعها والقطع في الاسباب ليس يجوز
فاحسن في التورية واشار الناظر بقوله جهز الى الابحر التي يدخلها القطع فالجيم رمز
للبحر الثالث وهو البسيط والها رمز للبحر الخامس وهو الكامل والزاي اشارة الى البحر
السابع وهو الرجز وسمي قطعا لانه يقطع الجزء عن تمامه قال
وحذفك مجموعا دعوا حذذ كامل والاضمار والسريع به ارتدى
اقول الحذذ بحا مهملة فذالين معجمتين الا ان الناظر سكن العين المفتوحة
على قبحه لاجل الضرورة وهو حذف وتد مجموع من اخر الجزء ولا يكون الا في متفاعلن
فاذن لا يكون الا في بحر الكامل كما صرح به الناظر وقال ابن بري وتبعه الصفاقسي
ولا يكون الا في مستفعلن المجموع الوتد ومتفاعلن قلت وهو غلط فانه ليس لنا بحر
فيه مستفعلن يدخله الحذذ اصلا وانما يدخل في الكامل والاستقرا يحققه فان قلت
سياتي ان للكامل عروضا حذا لها ضرب احذ مضمر على زنة فعلن ولا شك ان متفاعلن
يدخله الاضمار اولا فينتقل الى مستفعلن ثم يحذف منه الوتد المجموع بالحذذ فيصير
مستف فينتقل الى فعلن فلعلهما ارادا ذلك قلت هو بعيد جدا وظاهر عبارتهما تقتضي
ان مستفعلن جزء اصلي ويدخله الحذذ مع ذلك كما ان متفاعلن كذلك فان قلت

سياتي ان بعض العروضيين حكى للبسيط المجزو عروضا حذا مخبونة وحكى ايضا استعمال
المشطور من الرجز احذ مسبعا فهذان بحران وقع في كل منهما الحذذ في مستفعلن
قلت هذا من الشذوذ بحيث لا يلتفت اليه ولا تبنى القواعد الكلية عليه قال ابن
بري وكان حقه ان يدخل فاعلن الا انه لم يسمع فيه قال الصفاقسي وعلته عندي
ما يودي اليه دخوله فيه من بقا الجزء على سبب خفيف ولا نظير له ولا يقال بل
نظيره موجود وهو عروض المتقارب المحذوفة فان القطع يجوز دخوله فيها فتبقى حينئذ
على متحرك وساكن لانا نقول المتحرك والساكن فيها بقية وتد وهو اقوى من السبب
فافترقا قلت الوتد اقوى من السبب لزيادة حروفه عليه فاذا خرج عن صورة الوتد
وانتقل الى هيئة السبب زال ما به الامتياز في القوة فلا نسلم انه حينئذ اقوى والحذذ
لغة الخفة ومنه قولهم قطاة حذا ولما حذف الوتد من آخر الجزء خف فسمي احذ
وهو ايضا في اللغة القصر ومنه قولهم حمار احذ وقول الفرزدق
اوليت العراق ورافديه فزاريا احذ يد القميص كني بقصر كمه عن تشمير
يده للسرقة ويمكن ان يكون تسمية الجزء احذ لهذا المعنى وصاحب العقد وابن
السيد يقولانه بالجيم ودالين مهملتين وهو لغة القطع وقوله والاضمار اي والا
يكن الوتد المحذوف مجموعا بل كان مفروقا فهو الصلم فالمنفي انما هو الوصف لا الموصوف
ولا يدخل الا في السريع وهو مراده بقوله والسريع به ارتدى وفيه على راي صاحب
التلخيص استعارة بالكناية واستعارة تخييلية وذلك لانه اضمر في نفسه تشبيه البحر

الذي يدخله هذا النوع من التغيير برجل ظاهر النقص ودل على هذا التشبيه المضمر
في النفس بان اثبت للمشبه امرا مختصا به وهو هنا الارتك فتشبيه البحر بالرجل الذي
هذا شانه استعارة بالكناية واثبات الارتك له استعارة تخييلية والصلم لغة
قطع الاذن يقال رجل اصلم اذا كان مستاصل الاذنين وقد صلمت اذنه اصلمها
صلما اذا استاصلتها فسمي حذف الوتد المفروق من الجزء صلما تشبيها بذلك قال

ووقف وكشف في الجزء سابعا فاسكن واسقط تجز طي وله الهدى

اقول الوقف والكشف يشتركان في انهما تغيير الحرف الاخير من مفعولات لكن
الوقف تغيير لهذا الاخير باسكانه والكشف تغيير له باسقاطه ففي كلام الناظم لف
ونشر مرتب فالاسكان راجع الى الوقف والاسقاط راجع الى الكشف وتسمية الاول
بالوقف واضحة وسمي الثاني كشفا لان اول الوتد المفروق لفظه لفظ السبب غير ان
[تتابع] التا بعده يمنع ان يكون سببا فاذا حذفت التا انكشف وصار لفظه لفظ السبب
وهذان النوعان وهما الوقف والكشف يدخلان في بحرين رمز لهما بالطا واليا من قوله
تجز طي فالطا رمز للبحر التاسع وهو السريع واليا رمز للبحر العاشر وهو المنسرح وقوله
وله الهدى امر من ولي اي كن وليا للهدى غير انه يكتب بالها وان كانت لا ينطق بها
وصلا ضرورة انه يوقف عليه بالها والقاعدة في علم الخط ان تكتب الكلمة بتقدير الابتدا
بها والوقوف عليها ويستثنى من ذلك اشيا على ما عرف في محله قال

وقطعك للمحذوف بتر سبب وقيل المديد اختص باسميه في الدعا

اقول قد علمت معنى القطع والحذف فيما سبق فاذا اجتمعا سمي اجتماعهما
بترا وفي عبارة الناظم مسامحة لان مقتضاها ان القطع نفسه اذا دخل في الجزء المحذوف
يسمى بترا وليس كذلك بل الاسم انما هو لهما مجتمعين او لاجتماعهما ويدخلان بحرين
رمز لهما بالسين والبا من سبب والبا الاولى ظرفية والسين الثانية والبا الاخيرة
لغو ولا لبس يقع بالغائهما لانهما تكرير لما قبلهما فالسين رمز البحر الخامس عشر وهو
المتقارب والبا رمز للبحر الثاني وهو المديد فاذا دخل البتر في فعولن بالمتقارب حذف
سببه الخفيف وهو لن وحذفت الواو من فعو وسكنت عينه فيصير فع واذا دخل
البتر في فاعلاتن بالمديد حذف سببه الخفيف وهو تن وحذفت الف وتده وسكنت
عينه فيصير فاعل والبتر بفتح التا واسكانها معنى القطع ايضا وهو ابلغ من الحذف
ومنه ذيل ابتر وقوله وقيل المديد اختص باسميه في الدعا هذا اشارة الى مذهب
الزجاج وذلك انه ذهب الى ان الجزء الذي دخله الحذف والقطع لا يسمى ابتر الا في المتقارب
وحده لان فعولن فيه يصير الى فع فيبقى منه اقله واما في المديد فيصير فاعلاتن الى
فاعل فيبقى الاكثر فلا ينبغي ان يسمى ابتر بل يقال فيه محذوف مقطوع وهذا هو مراد
الناظم بقوله وقيل المديد اختص باسميه في الدعا اي انه يدعى في المديد وحده
باسمي التغيير الذي اشتمل البتر على مسماهما وهما الحذف والقطع قال الزجاج
وانما يسمى بالابتر في المتقارب وغلط في ذلك قطربا ورد ما انكار وجه الخصوصية
وتسمية الخليل له بذلك حيث قال وما سقط من فعولن حتى يصير فل ومن

فاعلاتن حتى يصير فعلن فهو ابتر قيل واما وهم الزجاج ان الخليل كتب تحت هذا القدر
في هذا البحر محذوف مقطوع وكتب في المتقارب ابتر فلهذا توهم الاختصاص قال

وسل ودا اخرم الضرورة صدرها ووضع فعولن ثلمه ثرمه بتل

اقول الخرم عند الخليل رحمه الله حذف اول الوتد المجموع في اول البيت وبعضهم
ينقل عنه انه يجوزه في اول النصف الثاني على قلة وبعضهم ينقل فيه المنع عنه
ويقول ان غيره هو الذي يجوز الخرم فيه وبعضهم ينقل المنع في خرم اول العجز مطلقا
عن الخليل وغيره واجاز السهيلي خرم السبب الثقيل وتابعه ابن واصل على ذلك
زاعما انه التحقيق واحتج السهيلي بما جا عنهم من خرم متفاعلن في الكامل واوله
سبب ثقيل قال تناكلوا عن بطن مكة انها كانت قديما لا ترام حريمها
فقوله تناكلوا وزنه مفاعلن وقد كان متفاعلن فحذف الحرف الاول منه وما جا في
المنسرح قال الشماخ قاتلوا القوم يا خزاع ولا يدخلكم في قتالهم فشل
فقوله قاتلوا وزنه فاعلن واصله مستفعلن فخبن وخرم وما جا في منهوك الرجز
من قول حارثة بن بدر كربوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا فقوله
كربوا وزنه فاعلن واصله ايضا مستفعلن فخبن وخرم قال السهيلي واذا كانوا
يحذفون السبب الثقيل بجملته فحذف جزء منه اسهل وانشد شاهدا على ذلك قول
الشاعر هامة تدعو صدى بين المشقر واليمامة فوزن هامتن فاعلن واصله
متفاعلن قلت اما قوله تناكلوا فليس فيه الخرم لان وزنه مفاعلن وقد كان

اصله متفاعلن اذ البيت من بحر الكامل على ما نطق به بعض اجزايه فيجوز ان يكون
المحذوف منه هو الحرف الثاني من السبب الثقيل لا اوله ومثله يسمى عندهم بالوقص
فلا يرد مثل هذا على الخليل واما بقية الابيات فمن الشذوذ بحيث لا يلتفت مثل الامام
اليها ولا يبني قاعدة عليها واجاب الصفاقسي عن استناده الى بيت الشماخ بان مستفعلن
لما خبن صار مفاعلن فجا اوله على هيئة الوتد المجموع ومن هذه الحيثية جاز الخرم فيه
نظرا الى ما آل اليه قلت وهذا الجواب لا يرتضيه الخليل فان الخرم عنده هو حذف
الحرف الاول من الوتد المجموع لا منه ومما هو على هيئته وانما قال بذلك بعض المتاخرين
من العروضيين قال الصفاقسي وما استشهد به على حذف السبب الثقيل بجملته
فيه نظر لجواز ان يكون ذلك الجزء دخله الوقص فصار وزنه مفاعلن فدخله الخرم
لصيرورته على هيئة الوتد المجموع لا ان السبب حذف بجملته قلت هو مردود
بما تقدم ثم قال سلمناه الا انا لا نسلم انه يلزم من حذفه بجملته جواز الخرم فيه لانا
لم نقل ان الخرم امتنع فيه لاجل كونه حذفا بل المانع منه ما يودي اليه من الابتدا
بالساكن لان المتحرك الثاني منه في نية الساكن لجواز دخول الاضمار عليه قلت
وهذا ماخوذ من كلام ابي علي الفارسي فانه استدل في الايضاح على انهم لا يبتدون
بالساكن بكونهم لم يخرموا متفاعلن كما خرموا فعولن قال لان متفاعلن يسكن ثانيه
فلو خرم لادى الى الابتدا بالساكن واقول فيه نظر لان الخرم بتقدير دخوله فيه
انما يدخله حالة كون الثاني متحركا لفظا فالمحذور منتف بلا شك فان قلت

حكم الخليل وغيره من العروضيين بانّ الخزم هو حذف الحرف الاول من الوتد المجموع
فهل ثَمَّ دليل على ذلك او هو مجرّد اصطلاح يرجع اليه مع جواز ان يكون المحذوف
هو الحرف الثاني قلت استدلّ الصفاقسيّ للجماعة بوجهين احدهما أنّ البيت
الشعريّ مشبّه بالبيت المسكون والكسر في وتد البيت المسكون انما ياتي على اوله
فكذلك ما هو مشبّه به وثانيهما ان النقص ضدّ الزيادة ولمّا كانت الزيادة المعبَّر
عنها بالخزم تكون قبل اول حرف كان ضدّها وهو النقص كذلك لانهم يحملون الشيء
على الضدّ والنقيض كما يحملونه على النظير لا يقال لو صحّ هذا الدليل الثاني لكان
الخزم جايزًا في الاوتاد وغيرها كما ان الخزم كذلك لانا نقول لا نسلّم لزوم ذلك لان
المانع في غير الاوتاد قايمٌ وهو ما يودي اليه من الابتداء بالساكن ولهذا لم يكن في الوتد
المفروق انتهى كلامه واقول اثار الضعف بادية على كلا الوجهين فلا ينبغي الالتفات
اليهما أمّا اولاً فلا نسلّم ان الكسر في وتد البيت المسكون انما ياتي على اوله ولو سُلِّم فلا
ينتهض هذا الشبه الى ان يقوم دليلا على هذا الحكم ولو سُلِّم فيلزم ان لا يحصل تغيير
لوتد الا في اوله سواء وقع الوتد في صدر البيت أو غير الصدر وهو باطل وأمّا
ثانيا فقوله ان الخزم زيادة قبل الاول فيكون ضدّها وهو النقص كذلك ليس بمستقيم
وذلك لانه يلزم ان يكون النقص قبل الاول ولا يتصور فلم يبق الا ان يجعل النقص
واقعا في الاول نفسه أي يجعل الناقص هو عين الحرف الاول وهذا ليس بطريق
الحمل على الضد وهو الزيادة لان محلها ليس الاول نفسه وانما هي قبل الأول لا فيه

ت
اي يجعل

فتامل وعلى الجملة فكل هذه امورٌ واهيةٌ لا يستند اليها ولا يعول في اقامة حكم
عليها ويكفي الرجوع الى الاصطلاح ولا مشاحة فيه قال ابن برّيّ اختلفوا في مُسوّغ
الخزم مع أنه يخرج به الشعر عن الوزن قلت لو خرج عن الوزن لم يكن شعرًا ثم
قال فذهب الاخفش ومن تابعه الى ان ذلك من اجل ان بين كل بيتين سكتة
فكأنّ المحذوف يعادل السكتة قال ابن برّيّ ولاحقًا يضعف هذا الوجه قلت
كأنّه يشير الى اعتراض ابي الحكم عليه بان عوض الحرف انما يكون حرفا او ما ناب منابه
والسكتة ليست كذلك فلا تكون عوضًا واعترضه ايضا ابو الحكم بان الخزم اكثر
ما يقع اوايل القصايد حيث لا بيت قبله يوقف عليه وردّه الصفاقسيّ بان الاخفش
لم يقيد السكتة بالتقديم حتى يلزم ذلك بل يقول ما في اخر البيت من السكتة عوض
مما حذف اوله ثم قال الصفاقسيّ نعم لقايل ان يقول عليه انها علةٌ غير مطّردة
اذ لا تسوّغ الا الخزم الواقع اول البيت أمّا الذي في المصراع الثاني فلا لان الكلمة
قد تقع في نصف البيت فيكون بعضها تمام النصف الاول وبعضها اول الثاني وليس
ثمَّ سكتة فلا يجوز الخزم حينئذ اول النصف الثاني وهو باطلٌ وجوابه ان سكتة
اخر البيت عوض عن كل خرم وقع فيه كان اول البيت او اول المصراع قلت
كأنّ وقوع الخرم اول النصف الثاني عنده محكوم بجوازه اتفاقا حتى بني عليه مثل
هذا وقد علمت ما فيه من الاختلاف واضطراب النقل فيه عن الخليل فتذكّره ثم قال
ابن برّيّ وذهب غيره يعني غير الاخفش الى ان الخرم انما وقع في اول البيت ليقابل

به الترنّم المزيد في اخر البيت قال ابن برّيّ وهذا ايضا ضعيف لانا وجدناه حيث
لا مدّ ولا ترنّم في اخر البيت في نحو قوله أدّوا ما استعاروه كذاك العيش عاريّة
قلت هذا نصّ ابن برّيّ كما تراه اخذه الصفاقسيّ برمته ونسبه الى نفسه فقال
وعندي فيه نظرٌ لجواز الخرم في البيوت التي قوافيها مقيدة كقوله أدّوا ما استعاروه
وانشد البيت ولا يقال لعله من توارد الخواطر لانا نقول هو كثير المطالعة لكلام ابن
برّيّ والنقل منه في كتابه كما يعرفه الفطن الناظر في كلاميهما فلا ينهض هذا عذرا والله
اعلم ثم قال ابن برّيّ وذهب الزجاج الى ان مسوّغ دخول الخرم في اول البيت هو
ان اول البيت مفتتح الوزن فينطق به الشاعر كيف اتفق ولا يشعر بمراده من الوزن
الا بعد ذلك وقال ابن رشيق انما جاز الخرم في اشعار العرب لان احدهم يتكلم
بالكلام على انّه غير شعر ثم يرى فيه رايا فيصرفه الى الشعر في اي وجه شاء قال فمن
ههنا احتمل لهم وقبح على غيرهم الا ترى ان بعض كتّاب عبد الله بن طاهر عاب
ذلك على ابي تمام وهو اول الناس بمذهب العرب حين قال
هُنّ عوادي يوسف وصواحبُهْ انتهى كلام ابن برّيّ قال الصفاقسيّ وكلا التعليلين
يعني تعليل الزجاج وتعليل ابن رشيق يحتاج الى زيادة وهي أنه لما جاز الخرم في اول
بيت من القصيدة حمل عليه اوايل الابيات والمصاريع بجامع الاولية ليجري الباب كله
مجرى واحدا قلت توهّم ايضا ان الخرم أول المصاريع الاواخر جايزٌ اتفاقا او عند
الاكثرين فاحتاج الى هذه الزيادة وفيه ما عرفته اولاً ثم قال واسلم التعاليل فيه

ما ذكرته من الحمل على الزيادة قلت قد علمت ضعفه وعرفت ما فيه من النظر
اذا تقرر ذلك فلناخذ في شرح كلام الناظم فنقول قد سبق انّ الخرم عبارة عن حذف
الحرف الاول من الوتد المجموع الواقع في اول البيت فهذه امورٌ خمسةٌ تحتاج الى استخراجها
من كلام الناظم الاول كون الخرم حذف شي في الجملة وهذا يوخذ من قوله فيما تقدّم
وحذفٌ وقطفٌ قصرٌ القطعُ حذّه وصلمٌ ووقفٌ كشفٌ الخرم ما انفرد اي ما انقطع فاخبر
ان هذه الالقاب كلها القابُ نقص ومن جملتها الخرمُ فيكون مسمّاه نقصَ شي من الجزء
الثاني كون المحذوف حرفا واحدا الثالث كونه اول حرف الرابع كونه من وتد مجموع
الخامس كون الوتد المجموع واقعًا في اول البيت فاما كونه من وتد مجموع فيوخذ من
قوله هنا و سَلْ وُدًّا اخرم للضرورة صدرها وذلك لانه رمز بالسين للبحر الخامس عشر
وهو المتقارب وباللام للبحر الثاني عشر وهو المضارع وبالواو للبحر السادس وهو الهزج
وبالدال للبحر الرابع وهو الوافر وبالالف للبحر الاول وهو الطويل وكل واحد من هذه
البحور الخمسة صدره وتد مجموع وأمّا بقية القيود فتوخذ من قوله فيما سبق ما
عدا الخرمَ فابتدأ وذلك لانا كنّا اسلفنا ان معناه أنّ الخرم يكون ابتداء بكل وجه فيكون
ابتداء الجزء وابتداء البيت فان قلت أمّا اخذ كونه ابتداء الجزء وكون ذلك الجزء ابتداء
البيت فواضح وأمّا اخذ كونه حرفا واحدا من ذلك فما وجهه قلت اذا تقرر ان كلامه
يدلّ على ان الخرم محلّه الوتد المجموع المصدر به الجزء الواقع اول البيت لزم أن يكون
المحذوف منه حرفا واحدا اذ لا جايز ان يكون المحذوف هو الوتد بكماله ولا ان يكون المحذوف

فلزم ان يكون الخرم حذف شي
من الوتد المجموع ويوجد منه
هنا ايضا كونه في اول البيت
ضرورة أن المراد بالصدر اول
البيت كما ان مثله القصيد يوخذ
ايضا من قوله فابتدا على ما سنذكره

[illegible] حرف فيه المتحركين جميعا ولا حركة [illegible] يلزم عليه من الابتدآء بالساكن ولا الحرف
الثاني [illegible] ولا وقع الحذف غير [illegible] والغرض انه ابتدآ هنا خلف قال الشريف ولم ينص
الناظم على تفسير الخرم [illegible] افاده قوله قبل الخرم ما انفرد وقد ذكرت قبل معنى الانفراد
وما اراد به هناك لكن لما ذكره مع علل النقص علم انه حذف ومن قوله اخرم الضرورة
صدرها علم انه في اوايل الابيات ومن قوله قبل مواقعها انجاز الاجزاء وقوله ما عدا
الخرم فابتدا علم انه في اول الجزء ونعلم انه حرف واحد لانه اقل ما يمكن حذفه لان
الحركة وحدها لا تحذف اولا لان الحرف المتحمل لها يبقى ساكنا ولا يبتدا بالساكن فيحمل على
انه حرف واحد اذ لو كان الحذف في الخرم اكثر من حرف واحد لنص عليه مع ان حذف
حرفين يتعذر لان الخرم لا يكون الا في الوتد المجموع وثالث الوتد ساكن فلو حذف
منه حرفان لادى الى الابتدآء بالساكن وانما يحتاج الى ذكر هذا كله لما تقدم من ان الناظم
يومئ الى الاشيآء ايمآء انتهى كلامه واشار الناظم بقوله الضرورة الى ان هذا النوع
من التغييرات ليس من المستحسنات وانما يستعمل عندهم للضرورة ولذلك كره
بعضهم استعماله للمولد وحظره عليهم آخرون وقوله **ــــ** ووضع فعولن ثلمه
ثرمه بدا اعلم ان الخليل رحمه الله وضع اسم الخرم على حذف اول حرف من اول
جزء من البيت اي جزء كان من اجزآء الخرم الثلاثة وهي فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن
ثم لما كانت هذه الاجزآء الثلاثة تختلف بحسب ما يطرا عليها من الزحاف وبحسب
سلامتها من ذلك وضع لكل صورة من ذلك اسما يخصها فالخرم اسم يعم جميع الصور

وفعولن له صورتان صورة [illegible]
دخله الخرم وهو سالم سمي ذلك الخرم [illegible]
فاه فيبقى عولن فينقل الى فعلن ماخوذ من [illegible]
الذي سقط اوله بالاناء الذي تثلم طرفه فان دخله الخرم [illegible] سمي ذلك
ثرما وذلك بان تحذف نونه بالقبض وفاؤه بالخرم فيبقى عول فينقل الى فعل
باسكان العين وهو ماخوذ من ثرم الاناء والسن وهو اكثر من الثلم فلذلك سمي
به الخرم مع القبض اذا تقــــرر ذلك فالناظم رحمه الله لما ذكر ان فعولن يدخله
الثلم والثرم بعد ذكره الابحر التي يدخلها الخرم ومنها ما هو مصدر بفعولن وهو
الطويل والمتقارب علم ان هذين اللقبين لفعولن ثابتان له في حالة الخرم وقد علم
ان الذي ينبغي تقديم ما فيه تغيير واحد على ما فيه تغييرات ايثارا للخفة
بحسب الامكان فاذا فعولن يتصور فيه كما سلف نوعان من التغيير احدهما
بسيط وهو حذف الفآء فقط فينبغي ان يكون هذا مسمى اول اللقبين وهو الثلم
وثانيهما مركب من حذف الفاء وحذف النون فينبغي ان يكون هذا مسمى اللقب
الثاني وهو الثرم فيجعل اول اللقبين لاول التغييرين وثانيهما لثاني التغييرين
لمكان الترتيب الوضعي وعلى ذلك فقس فان قلت **ــــ** المضاف من قوله ووضع
فعولن مبتدا وقوله ثلمه ثرمه بدا جملة او جملتان في محل رفع على انها خبر
هذا المبتدا ولا رابط يعود على المبتدا ولا يصلح ان يكون الضمير المضاف اليه ثم

[illegible] رابطا لانه عايد على فعولن لا على وضع قلت **ــــ** يحتمل ان يكون المصدر
من قوله ووضع فعولن اريد به اسم المفعول مثل الدرهم ضرب الامير واضافته
الى فعولن للبيان مثل شجر اراك اي الموضوع الذي هو فعولن فاذن يعود
كل من الضميرين اليه ولا اشكال والله تعالى اعلم بالصواب **قال**

ووضع مفاعيلن لخرم وشتره والخرب اعرف بالمراتب ماخفا

اقول قد سبق ان الاجزآء التي يدخلها الخرم ثلاثة وهي فعولن ومفاعيلن
ومفاعلتن فتكلم الناظم عليها على الترتيب فتكلم اولا على فعولن لانه خماسي
وهو اخف من السباعي فقدمه ثم تكلم على مفاعيلن لان سببيه خفيفان فقدمه
على مفاعلتن لان احد سببيه ثقيل والمصدر من قوله ووضع مفاعيلن يحتمل
ان يبقى على المعنى المصدري ويحتمل ان يؤول باسم المفعول كما قدمناه وقد
عرفت مما سبق ان مفاعيلن له ثلاث صور صورة سلامة وصورة قبض وصورة
كف فله بحسب ذلك ثلاثة اسمآء خصت صورة السلامة باسم الخرم فعلى هذا
الخرم يطلق بالعموم على حذف اول حرف من الجزء الذي يدخله هذا التغيير
اي جزء كان وبالخصوص على حذف اول مفاعيلن حال سلامته من القبض
والكف قال ابن بري وكان الاولى ان يوضع له اسم يخصه كما وضع لساير صور
الخرم لكنه اطلق هنا اسم الجنس على النوع لصدقه عليه وبعضهم يفتح الراء
هنا فيسميه خرما فرقا بينه وبين الاسم العام ولا يعرف هذا عن الخليل فان

مولانا محمد [illegible]

دخل الخرم في مفاعيلن مع قبضه سمي ذلك شترا وذلك بان تحذف
والميم بالخرم فيصير فاعلن وهو ماخوذ من شتر العين وهو شق جفنها وانقلابه
يقال رجل اشتر بين الشتر وهو من العيوب القبيحة فكان الجزء لما حذف
اوله وخامسه واستقبح النطق به شبه بالجفن الاشتر وان دخله الخرم مع الكف سمي
ذلك خربا وذلك بان تحذف النون بالكف والميم بالخرم فيبقى فاعيل فينقل الى مفعول
اخذ من الخراب وهو الاختلال والفساد لما لحق الجزء من ذلك بحذف اوله واخره
وقوله **ــــ** اعرف بالمراتب ماخفا يشير بذلك الى ان الناظم في كلامه ينبغي ان يعرف
مراتب التغيير ويجعل الالقاب لها على حسب الترتيب الاول فالاول وذلك لانك
قد علمت ان مفاعيلن لا يدخله من التغييرات غير ثلاثة اشيآء الاول منها حذف
اوله فيجعل اللقب الاول وهو الخرم لهذا التغيير الاول اعطآء للرتبة ما يقابلها
الثاني حذف اوله مع حذف خامسه فيجعل اللقب الثاني وهو الشتر لهذا التغيير
الثاني الامر الثالث حذف اوله مع حذف سابعه فيجعل اللقب الثالث وهو الخرب
لهذا التغيير الثالث عملا بما اقتضاه الترتيب فان قلت **ــــ** ومن اين لنا ان التغيير
الثاني هو الخرم مع القبض وهلا عكس فيجعل الثالث هو الثاني قلت **ــــ** لان القبض
محله الخامس والكف محله السابع ولا يخفى سبق الخامس على السابع قال الشريف
ويعلم ان حذف اليآء لا يسمى شترا وحذف النون لا يسمى خربا الا بقيد انضمام ذلك
الى حذف الميم بتغيير الاسم لان حذف اليآء وحده قد تقدم انه يسمى قبضا

وحذف النون وحدها فقد تقدم انه يسمى كفًّا فلولا ما انضم الى حذف كل واحد منهما
من الخرم لما تغيّر الاسم ويعلم ذلك ايضًا من ذكره في فصل الخرم لان حذف ثواني
الاسباب قد فرغ منه قبل هذا فلولا انضمامه الى الخرم لما ذكر في فصله انتهى وانا لك
الوجه ان تقول الناظم خلي فما وجه فتح الفاء قلت وجهه الشريف بانه جرى
على لغة طي وذلك انهم يبدلون مثل هذه الكسرة فتحة والياء الفا ويحتمل وجها
غير هذا وذلك ان ابن القطاع وغيره حكوا انه يقال خفيت الشي بفتح الفاء بمعنى
كتمته فيمكن ان يكون هذا منه ويكون الفعل متعديًا وضمير المفعول محذوفًا
والفاعل ضميرًا مستكنًا عائدًا على النظم اي اعرف بالمراتب ما خفاه النظم اي ستره
وكتمه ويحتمل ان يكون الفعل لازمًا من قولهم خفا البرق اذا اعترض من جانب
السحاب فاشار بذلك الى ما اشتمل عليه الكلام السابق من الايماء الذي لا يلوح الا
لخطفه بارق على جهة التمثيل قال

مُفَاعَلَتُنْ للعَضْبِ والقصم والجمم وخرم ونقص فيه عقص وقد مضى

اقول الكلام في هذا جار على النهج السابق فمفاعلتن يدخله تغييرات اربعة
الاول منها بسيط وهو خرمه بحذف الميم فيجعل اللقب الاول اسما لهذا التغيير
الاول فيكون العضب بالضاد المعجمة عبارة عن حذف الميم من مفاعلتن اذا وقع
اول البيت وهو لغة ذهاب احد قرني التيس فسمي هذا التغيير بذلك تشبيهًا
له بذهاب احد القرنين الثاني منها مركب من الخرم والعصب بالصاد المهملة

وهو اسكان الخامس المتحرك وانما كان هذا ثانيًا في رتبة الوضع لان الاسكان مقدم
على حذف الحرف كما قدمناه فيجعل ثاني الالقاب لثاني التغييرات فيكون القصم عبارة
عن اجتماع الخرم والعصب عملًا بما سبق سمي بذلك من قولهم رجل اقصم اذا
ذهبت احدى ثنيتيه او رباعيتيه فشبه الجزء المشتمل على ذلك بالذي انكسرت
سنه الثالث منها مركب من الخرم والعقل وهو حذف الخامس المتحرك بان يحذف
ميمه ولامه فيجعل ثالث الالقاب اسما لثالث التغييرات كما سلف والجمم لغة ذهاب
كلا القرنين فشبه الجزء لما ذهب اوله وخامسه بالذي ذهب قرناه الرابع منها مركب
من الخرم والنقص وهو اجتماع الكف والعصب فيحذف الميم وتسكن اللام ويحذف
النون فيجعل اللقب الرابع اسما لهذا التغيير الرابع الذي اقتضى الترتيب تاخيره
لكونه اثقل التغييرات سمي بذلك من العقص الذي هو ميل احد القرنين وانعطافه
فشبه الجزء بذلك لما ذهب اوله واخره وحركة خامسه وعلى الجملة فاعتبر ترتيب
الذكر وترتيب الوضع وقابل بينهما يظهر لك المراد من كلام الناظم واسكانه لميم الجمم التي
حقها ان تكون هنا متحركة بالكسر ضرورة قبيحة وقوله وقد مضى اي النقص ففيه
ضمير مستتر يعود على النقص المذكور في هذا البيت يشير بذلك الى ان تفسير
النقص قد مضى عند ذكر الزحاف المزدوج وانه عبارة عن اجتماع الكف والعصب
فلا حاجة الى تفسيره ثانيا والله الموفق للصواب قال ما اجري من العلل مجرى الزحاف

وشعّث كل اخرم وتده اقطعه اضمر اخبن واول سم حذفت ولا بوا

اقول التشعيث عبارة عن تغيير يلحق فاعلاتن المجموع الوتد فيصيره على
وزن مفعولن وقد اختلف العروضيون في كيفيته على اربعة مذاهب احدها
ان لامه حذفت فصار فاعاتن وهذا مذهب الخليل قال الشريف ولذلك سماه
تشعيثا لان التشعيث في اللغة التفريق ومنه قولهم لم الله شعثك اي جمع
مفترق امرك فلما حذفت هذه اللام من علا وهي وسط الوتد افترق نظمه فسماه
تشعيثا لذلك ورجح هذا الراي بان الحذف من الاواخر وما قرب منها اكثر الثاني
ان عينه حذفت فصار فالاتن واختاره كثير من الحذاق ورجح بانه حذف من اوائل
الاوتاد فجاز كالخرم الثالث ان وتده قطع فحذفت الفه وسكنت لامه فصار فاعلْتن
ورجح بان القطع في الاوتاد اكثر الرابع مذهب الزجاج وقطرب انه خبن بحذف الفه
ثم اضمر باسكان عينه فصار فعْلاتن ورجح ابو الحكم هذا المذهب بانه لم يخرج عن
القياس الا بحذف الحركة خاصة وهي اسهل من حذف الحرف وايضا لما لم يخبنوا
مفعولن دل على ان فاءه هي عين وتده سكنت ورده الصفاقسي بانا نمنع اولا ان
حذف الحركة اسهل من حذف الحرف ونسنده بان حذفها يودي الى الابتداء بالساكن
لان الاوتاد عندهم في نية الابتداء بها ولاجل ذلك حذف الحرف الا ترى انهم منعوا تسكين
اوائل الاسباب وخرم السبب الثقيل لهذه العلة فالاوتاد اولى بل نعارضه بان
تسكين اول الوتد لا نظير له بخلاف حذفه فان نظيره الخرم وايضا فانا نمنع ان عدم
خبنهم مفعولن يدل على ان فاءه هي عين وتده وسكنت لجواز ان يكون التزامهم

ترك الخبن لمقابلة ما ارتكبوه من حذف عين فاعلاتن وهي ليست اول جزء ولا
اول بيت فكان التزامهم لسلامتها كالجابر لهذا قال الشريف بعد حكايته المذاهب
الاربعة المتقدمة هي التي اشار اليها الناظم فقوله شعّث اشارة الى قول الخليل
وهو الاول وقوله اخرم وتده اشارة الى القول الثاني وقوله اقطعه اشارة
الى القول الثالث وقوله اضمر اخبن اشارة الى القول الرابع وكل هذه الاقوال
خارجة عن القياس فان حذف وسط الوتد لا نظير له وكذلك الخرم لا يكون الا في
اول الجزء اول البيت وعلى هذا القول يكون في وسطه والقطع لا يكون الا في اخر
الجزء ويلزم في الضرب او العروض والاضمار لا يكون في الاوتاد وعلى هذا القول
يكون المسكن فيه اول الوتد ولم ينص الناظم على كيفيته على مذهب الخليل لكن
يشعر لفظ شعّث بان اللام من الوتد وهو علا هي المحذوفة لما ذكرته من ان
التشعيث التفريق ولا يكون التفريق الا بحذف الوسط قلت هذا تكلف ظاهر
وذلك لان التشعيث عند العروضيين كافة هو تصيير فاعلاتن الى زنة مفعولن
بالتغيير وكون التشعيث هو التفريق لا يقتضي ان يكون فيه اشارة الى قول الخليل
بخصوصه الا ترى ان التفريق بين اجزاء الجزء حاصل على مذهب الخليل بحذف
اللام كما انه حاصل على مذهب من يحذف العين من فاعلاتن او يحذف الف
علا ويسكن لامها او يحذف الف فا ويسكن عين علا وقوله ان التفريق لا يحصل
الا بحذف الوسط عليه منع ظاهر ويدخل التشعيث في بحرين رمز لهما الناظم

بقوله كن فالكاف اشارة الى البحر الحادي عشر وهو الخفيف والنون اشارة الى البحر الرابع عشر وهو المجتث وقد ذهب ابن السقاط وجماعة من العروضيين الى ان التشعيث من قبيل الزحاف ولهذا لم يلزم ضروب القصيدة كلها وظاهر كلام الخليل انه من قبيل العلل لذكره اياه مع اسمائها ووجهه انه مختص بالوتد وذلك شان العلة والحذف على انه علة جارية مجرى الزحاف وهو راي الناظم وقوله واول سبر حذفت يعني ان مما اجري من العلل مجرى الزحاف الحذف في العروض الاولى من المتقارب وهو البحر الخامس عشر المرموز له بالسين من سبر فتوجد محذوفة في بيت من القصيدة وسالمة من الحذف في بيت اخر من تلك القصيدة كما قال امرؤ القيس

كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر

فاتى بالعروض عارية عن الحذف ثم قال

يعل بها برد انيابها اذا غرد الطائر المستحر

فاتى بالعروض محذوفة ولا شك ان الحذف من انواع العلل كما سبق الا انهم اجروه في هذا الموضع الخاص مجرى الزحاف فجعلوه من قبيل الجائز لا اللازم وقوله ولا سوا يعني انه لا يجري من العلل مجرى الزحاف الا هذان الامران خاصة وهما التشعيث والحذف فيما ذكرناه فان اتفق مجيء غيرهما من العلل على هذا الوجه فهو شاذ لا يعول عليه كما حكي عن المبرد من اجازة القصر في العروض الاولى من

المتقارب كقوله ورمنا قصاصا وكان التقاص فرضا وحتما على المسلمينا وفيه مع شذوذ القصر التقاء ساكنين في غير القافية وهو شيء لا نظير له واعلم ان الاعتراض يتوجه على الناظم على مساق هذه النسخة التي شرحنا عليها بان [illegible] من انواع العلل باعترافه وهو غير لازم باتفاق العروضيين فاذن هو جار مجرى الزحاف فكيف يصح قوله ولا سوا مع ثبوت مثل هذا عنده وقد وجدت نسخة ترجم فيها بقوله ما اجري من العلل مجرى الزحاف وانشد بعد هذه الترجمة وسل وذا اخرم الضرورة صدرها الى اخر الابيات الثلاثة التي منتهاها قوله وقد مضى وبعدها يليها قوله هنا وشعث كن الى اخره فينبغي ان تكون هذه النسخة هي المعتمدة لاثبات هذه الابيات في المحل اللائق بها وزوال الاشكال الوارد على تلك النسخة وسكن الناظم التاء من وتد تخفيفا على حد قولهم في كتف كتف ويوجد في بعض النسخ ود بالادغام وهو ايضا جائز لان التاء تسكن ثم تبدل دالا وتدغم والله الموفق للصواب قال

فصدرا وحشوا قل عروضا وضربها تغيرت الاجزا فاختلف اللقى
فقيل ابتدا واعتماد وفصلها وغايتها المختص منها بما جرى

اقول نصب الناظم صدرا وما بعده على الظرف والعامل هو الفعل من قوله تغيرت الاجزا يعني ان الاجزا تتغير في صدر البيت او في حشوه او في العروض او في الضرب فتختلف كناها اي اسماؤها في اصطلاح العروضيين قلت ولو قال

فاختلف التسما اي الاسم لكان خيرا له لان فيما ارتكبه مخالفة لاصطلاح اهل العربية اذ الكنية عندهم علم صدر باب او ام والخطب يسير والضمير من قوله ضربها عائد على العروض ثم قال فقيل ابتدا واعتماد الى اخره فقوله المختص مبتدا موخر خبره مقدم وهو قوله ابتدا الى اخره والضمير من قوله فصلها وغايتها عائد على الاجزا المتقدم ذكرها في البيت السابق وفي كلامه لف ونشر مرتب فالابتدا راجع الى الصدر والاعتماد راجع الى الحشو والفصل راجع الى العروض والغاية الى الضرب ومعنى هذا الكلام ان الجزء الواقع في صدر البيت اذا كان مخالفا لحشوه باختصاصه بعارض عرض له لا يجوز ارتكابه في الحشو كالخرم في صدر البيت من الابحر التي يدخلها الخرم فانه يسمى ابتدا قال الزجاج وزعم الاخفش ان الخليل جعل فاعلاتن في المديد الواقع في صدر البيت ابتدا واستشكله الاخفش بانها مساوية للحشو في جواز حذفها بالخبن والكف واجيب بان الفها في الصدر يحذف ابدا لغير معاقبة واما في الحشو فلا يحذف الا لمعاقبة فثبتت المخالفة فلذلك سماه الخليل ابتدا قلت وقضية هذا ان يكون الابتدا عند الخليل اسما لاول جزء في البيت اذا اختص بتغيير يلحقه من علة او زحاف سوا وجد التغيير فيه بالفعل او لم يوجد مع امكان وجوده وهذا مخالف لقولهم ان الموفور اسم الجزء الذي يجوز ان يخرم ولم يخرم فتامل واما الاعتماد فهو عند الجمهور لا يطلق الا على قبض فعولن في الطويل اذا كان قبل الضرب المحذوف يليه وعلى سلامة نونه قبل الضرب الابتر في المتقارب قلت وكذا على سلامة نونه

قبل عروض المتقارب الثانية المحذوفة اذا دخلها القطع على ما ستعرفه واما الفصل فهو العروض المخالفة لحشو البيت بينائها على ما لا يكون فيه من صحة او اعتلال ففاعلن في عروض الطويل فصل للزوم القبض لها وهو في الحشو غير لازم وكذا مستفعلن في عروض المنسرح فصل لان خبلها لا يجوز مع جوازه في الحشو واما الغاية فهي في الضروب كالفصل في الاعاريض واكثر الضروب غاية لان غالبها مبني على ما لا يصح دخوله في الحشو كما يتبين لك عند الخوض في البحور قال

وان تنج فالموفور تلوه سالم صحيح معرى لا تدع ذاك الهدى

اقول الضمير المستكن في تنج عائد على الاجزا يعني ان الاجزا المذكورة اذا نجت مما تمكن عروضه لها من علة او زحاف سميت بهذه الاسما فالموفور اسم للجزء الذي كان يجوز ان يخرم ولكنه لم يخرم والسالم اسم للحشو الذي عري من دخول الزحاف الجائز فيه والصحيح اسم لجزء العروض والضرب اذا سلم مما لا يقع في الحشو كالقصر والقطع وغيرهما والمعرى اسم للضرب اذا سلم من زيادة يجوز دخولها فيه وهي الترفيل والتذييل والتسبيغ قال الشريف وهذه الالقاب الاربعة التي ذكر الناظم في هذا البيت قد وكل بيانها الى الترتيب فرد الموفور الى الصدر لانه محل الخرم والسالم الى الحشو لانه محل الزحاف والصحيح والمعرى الى الاعاريض والضروب الا ان الصحيح شامل للضرب والعروض معا بالسلامة من النقص والزيادة والمعرى خاص بالسلامة من الزيادة وخاص بالضرب ولم يبين الناظم هذا المقدار ولا اوما اليه على ان لفظ

المـ[illegible] من الزيادة بخلاف السلامة من النقص وقوله
لاتنع [illegible] المراد به أن الناظم لما لم يتسع له نطاق العبارة عن
بيان المعنى [illegible] ما نبهت عليه أخذ يحيل على الشيخ الذي يضطر الى
بيانه لبعض المواضع في هذه القصيدة كما تقدم التنبيه عليه في غير موضع وقال
لاتنع ذلك الهدى اي لاتدع سوال من يهديك الى سلوك السبيل التي اردت من
بيان الاصطلاح والوقوف على جليته وبذلك يتم لك الغرض والله اعلم قلت
حاصله على طوله ان عبارة الناظم مختلة لعدم انطباقها على المطلوب وأنه أحال على
الشيخ المرشد وذلك لايغني من الحق شيأ ولا يقوم عذرا للناظم فيما ارتكبه قال

وقد تم اجمالا فخذه مفصلا له ولالقاب وبالرمز يهتدى
فالاول بحر فالعروض فضربه وغايتها سين فدال تلته فطا

اقول يعني ان الكلام في هذا الفن قد تم بطريق الاجمال فذكرت الدوائر وما
في كل دائرة من البحور واسما الابيات والاجزاء والقاب الزحاف والعلل ومجالات
دخولها من البحور ولكن لم يتعرض على التفصيل الى كل بحر وما يكون له من الاعاريض
والضروب وما يدخله من الزحاف والاستشهاد على ذلك بالابيات العربية فاخذ
يتكلم على ذلك كله تفصيلا وقوله وبالرمز يهتدى يعني انه وان تكلم بعد
ذلك على طريق التفصيل فانما ذكر البحور واعاريضها وضروبها وشواهدها
الزحاف برموز يرمز بها أما مرتبة البحر من العدد وبيان كمية اعاريضه وضروبه

فرمز لذلك بحروف من الجمل جرى فيها على المصطلح من الالف الى اليا [illegible]
الاصطلاح في خمسة احرف رمز بها للبحور وهي [illegible]
فجعل الكاف للحادي عشر واللام للثاني عشر والميم للثالث [illegible] رابع عشر
والسين للخامس عشر وفي الحقيقة انما وافق المصطلح هنا فيما رمز به للاعاريض
والضروب وأما الحروف التي رمز بها للبحور فهي مخالفة للاصطلاح المعروف أما
الحروف الخمسة فمخالفتها واضحة وأما سائر الحروف من الالف الى اليا فمخالفتها
للاصطلاح من جهة كونه جعل الالف للاول والبا للثاني والجيم للثالث الى اليا
فجعلها للعاشر وهذه الحروف لاتدل على ذلك فان الالف للواحد لا بقيد كونه
الاول والبا للاثنين لا للثاني والجيم للثلاثة لا للثالث وهكذا الى اليا فانها للعشرة
لا للعاشر وقد سبق التنبيه عليه وأما الشواهد فرمز لها بكلمات اقتطعها منها
كيف اتفق له من اول البيت أو آخره او غير ذلك كما تقف عليه ان شا الله تعالى ثم
هذه الكلمات المقتطعة جمعها على وجه ينتظم معه لها معنى حسن ولم يجمع
كلمات لايحدث لها بالتيامها معان منتظمة حسبما تراه قال

فالاول بحر فالعروض فضربه وغايتها سين فدال تلت فطا

اقول يعني ان الحرف الاول من الحروف التي يرمز بها يجعله للبحر الأعلى
مرتبته الخاصة من البحور الخمسة عشر ثم الحرف الثاني يجعله رمزا للعروض ذلك
البحر الأعلى كميتها ثم الحرف الثالث يجعله رمزا لضروب ذلك البحر وغاية هذه

الحروف المرموز بها للبحور هي السين وذلك لان البحور كما عرفت خمسة عشر
والسين يقتضيه الناظم رمز الخامس عشر فهي منتهى ما يرمز به للبحر وغاية الاحرف
المرموز بها للاعاريض هي الدال لانها للاربعة واكثر ما يكون للبحر من الضروب تسعة
فاذن الطا منتهى ما يرمز به للضروب من الاحرف هو الطا لانها للتسعة وقد
استبان لك ان في كلام الناظم لفا ونشرا على الترتيب فالسين راجعة الى البحور والدال
راجعة الى الاعاريض والطا راجعة الى الاضرب ثم قد يتفق للناظم أن ياتي باحرف
الرمز متتالية من غير فاصل يفصل بينها وقد يفصل بحروف اجنبية أو ياتي
بعد الاحرف المتتابعة المجموعة المرموز بها بما هو اجنبي عن الرمز فيكون ذلك
ملغى لايقع به الباس كما ستراه قريبا ان شا الله تعالى قال

فخذ منه ما فيه الزحاف وسالما وما حشوه ملغى دناه ارع لا القصا

اقول يحتمل ان يكون معنى هذا الكلام فخذ مما رمزت به في البحور من
الكلمات المشار بها الى ابيات الشواهد ما هو شاهد على ما فيه الزحاف وما هو
شاهد على السالم من الزحاف وأنك اذا وجدت لفظا دخيلا بين الكلمات المرموز
بها للشواهد وهو بينها حشو ليس مستشهدا به على شي فارع القريب من ذلك
لا البعيد اي لاتراع من ذلك الا اليسير دون الكثير فانه لاياتي في ذلك من
الكلمات التي هي ملغاة في الحشو الا بالنزر القليل الا ترى ان البيت الاتي لبحر
الطويل ليس في حشوه من الكلمات الملغاة غير قوله اولا أم وثانيا ام قد عفا

وهذه كلمات يسيرة غير مشار بها الى شي من الشواهد وما بقي من البيت [illegible]
وفهم الشريف رحمه الله هذا الموضع على وجه آخر وانا اورد كلامه [illegible]
لتنظر فيه قال وقوله وما حشوه ملغى دناه ارع لا القصا الذي [illegible]
اي القريب والقصا جمع القصوى اي البعدى يريد بذلك ما يتخلل حروف [illegible]
من الحروف الملغاة كقوله في بحر البسيط جرت جولة فالجيم للبحر والجيم الثانية
افادت أن عدد الاعاريض ثلاثة والواو من جولة افادت أن الضروب ستة
بحساب ما يذكره بعد والرا والتا من جرت ملغاتان في انها حروف الرمز فمراد
الناظم بالحشو الملغى ما كان مثل هذا وقوله دناه ارع لا القصا معناه ان الرمز
هنا لايرعى منه ولا يعتد به إلا الأدنى من العدد وهو الذي لايتجاوز الغاية
التي ذكر قبل ان الاعاريض والضروب تنتهي اليها وذلك اربع في الاعاريض وتسعة
في الضروب وأما العدد البعيد الذي يجاوز ذلك فلا يراعى ولا يعتد به بحروفه
الدالة عليه ملغاة وكذلك في البحور لا يراعى العدد الذي يجاوز خمسة عشر وهو
غايتها فلذلك الغيت الرا والتا من جرت لان كل واحدة منهما لاتدل الا على
العدد البعيد الذي يجاوز غاية عدد الاعاريض والضروب وهذه هي ثمرة
ذكره لتلك الغايات قبل حيث قال وغايتها سين فدال تلت فطا فتامله
قلت يلزم من اعتبار تلك الحروف والوقوف عند ما يقتضيه الغا ما ليس منها
فليس في قوله اذا وما حشوه ملغى الى اخره كبير فايدة اذا فهم على الوجه الذي

ذكره الشريف [illegible] ب كان ذلك مغيّا لا مرام يتقدم
هو ولا ما يلزم [illegible] وجدت هذا البيت في نسخة
ثانية وقعت بيدي بعد [illegible] بيت والفراغ من الكلام على هذا
البيت مقيّدًا على لفظ آخر ونطق [illegible]

مُحَرَّفُهُ المرئيّ يَنفَعُ آرحانه حَشْوُهُ مُلغَى دُناه أدعُ لا القصا

فلنتكلم على شرحه الآن على هذا اللفظ فنقول قوله محرفه المرئي يريد بهذا الذي
وضع الحروف عليه رمزًا عند ذكر البحور في أول كل بحر هي الاعاريض والضروب
وهي التي يجب أن ترعى في رجوع الشواهد اليها فاذا رددت اليها الابيات المنبّه
عليها جعلت ما نبّهت على عدده من الشواهد شاهدًا على الزحاف واراد بمحرّف
ما جعل الحرف عليه رمزًا دالًّا على عدده فلفظه مشتق من الحرف وبيان ما ذكرته
أن الطويل له عروض واحدة وثلاثة اضرب نبّه على ذلك بالهمزة الثانية والجيم
من قوله أأجرب ثم أتى بقوله غرورًا اشارةً إلى شاهد الضرب الاول وبقوله
ستبدي الى شاهد الضرب الثاني وبقوله صدور كم الى شاهد الضرب
الثالث فقد فرغ من شواهد الضروب وهي التي وضع الحروف عليها رمزًا ثم
جاء بقوله أسود واجداج والمورّ مقتطعات من ابيات ولما كانت قد زادت على
عدد الضروب علمنا بعد انها شواهد على الزحاف لكونها نيّفت على عدد الضروب
وقوله وما حشوه ملغى الى آخره قد شرحته قبل

قال الطـ[illegible] [illegible] الاجزاء سالم
من الجزء قاله الخليل ومعناه [illegible] قال الزجاج لانه اكثر
الشعر عدد حروف لجيئه على اتمّ [illegible] جزء ثمان حروف واحد وربما تمّ
فجاء على اصله ثمانية واربعين حرفًا [illegible] الاوتاد اوائل اجزائه وهي اطول
من الاسباب ونقضه الصفاقسي بالوافر والهزج والمضارع وجوابه ان القياس
في الاعلام في اللغة ممتنع اتفاقًا على ما قرر في اصول الفقه وهذا البحر مبني في
الدائرة على هذه الصورة فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
فعولن مفاعيلن كما تقدم **قال**

أأجــرب غرورًا ام ستبدي صدوركم اسود واجداج ام المور قد عفا

اقول الالف الاولى من قوله **أأجـ**ـرب اشارة الى انه الاول من البحور
والالف الثانية اشارة الى ان له عروضًا واحدةً والجيم اشارة الى ان له ثلاثة اضرب
فالعروض مقبوضة ووزنها مفاعلن ولها ثلاثة اضرب كما قلناه الضرب الاول
صحيح وبيته ابا منذر كانت غرورًا صحيفتي ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي
فقوله صحيفتي هو العروض ووزنه مفاعلن وقوله ولا عرضي هو الضرب
ووزنه مفاعيلن واشار الى هذا الشاهد بقوله غرورًا الضرب الثاني مقبوض
مثلها وبيته ستبدي لك الايام ما كنت جاهلًا ويأتيك بالاخبار من لم تزوّد
فقوله تجاهلا هو العروض وقوله تزوّدِ هو الضرب ووزن كل منهما مفاعلن

وا[illegible]
أسقطا [illegible]
اقيموا بني النعمان عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الرؤوسا فقوله صدوركم
هو العروض وقوله رؤوسا هو الضرب واشار الى هذا الشاهد بقوله صدوركم وهنا
انتهت شواهد ما رمز له اولًا ثم اخذ فيما زاد على ذلك وهي شواهد الزحاف
فان قلت حكمت بقبض العروض في هذا البحر وقد جاءت غير مقبوضة كما في قول
امرئ القيس الا انعم صباحًا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
فقوله للبالي هو العروض ووزنه مفاعيلن فهي سالمة لا قبض فيها وكما في قول الآخر
لمن طلل ابصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يماني فقوله شجاني هو العروض
ووزنه فعولن فقد جاءت محذوفة لا مقبوضة قلت المراد ان عروض هذا البحر
مقبوضة حيث لا تصريع واما مع التصريع فتجيء سالمة مع الضرب الاول ومحذوفة
مع الضرب الثالث كما في هذين البيتين قال الصفاقسي التصريع تبعية العروض
للضرب قافيةً ووزنًا واعلالًا وسمي البيت الذي له قافيتان مصرعًا تشبيهًا له بمصراعي
باب البيت المسكون وحكى ابو الحكم ان بعضهم قال اشتقاقه من الصرعين وهما
نصفا النهار فمن غدوة الى انتصاف النهار صرع ومنه الى سقوط الشمس صرع
[illegible] اقرب وحكى الزجاج اجماع العروضيين على انه انما وقع ليدل على ابتداء
[illegible] او قصيدة قال الاخفش شبهوه في اعلامهم به اخذهم في بناء الشعر قبل

تمام البيت
[illegible]
المخاطب [illegible] لارادة
الخروج من قصة الى اخرى ومن وصف شيء الى وصف غيره ليؤذن بالانتقال
من باب الى آخر وهو مستحسن متى قل فان كثر كان مستهجنًا ويكون اما بزيادة
في العروض حتى تصير كالضرب مثل ما صنع امرؤ القيس واما بنقص منها حتى
تعود كالضرب كما في البيت الثاني فان قلت فما تصنع في مثل قول الحرث بن حلزة
آذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواء فصرّع ولم يتبع العروض الضرب بل
جعلها مفعولن وهو فاعلاتن قلت اعتذر عنه ابو الحكم بان الشاعر هم بتشعيث
الضرب الحاقًا لها به اعتمادًا على انه يشعثه فنسي قال الصفاقسي فكانه يشير
الى ان هذا من الاشارة الى التصريع كما قاله الشيخ ابو بكر القللوسي قلت وهذا
الاعتذار انما احتيج اليه لتفسيرهم التشعيث بما تقدم وهو تبعية العروض للضرب
في القافية والوزن والاعلال ولو قيل التصريع هو جعل العروض كالضرب رويًّا
مع اخراجها عن حكمها الى حكمه لم يحتج الى شيء من هذا وذلك لان العروض الواقعة
في بيت الحارث قد جعلت كالضرب رويًّا وهو واضح واخرجت عن حكمها وهو
السلامة من التشعيث الى حكم الضرب بان جعلت مثله في عروض التشعيث [illegible]
ولا يضر كون الضرب لم يشعث فان تشعيثه جائز لا لازم فجعلت العروض [illegible]
حكمًا فدخلها التشعيث بالفعل ولم يدخل الضرب فعلًا مع جواز دخوله [illegible]

حسن ان يستعمل

لعل مراد المرح

فالحاق العروض بالضرب في الحكم متحقق وان تخالفا لفظا [illegible]
بين التصريع والتقفية ثابت فانهما اتفاق العروض والضرب في الوزن [illegible]
ابقائهما على ما تستحقه في نفسها من الحكم الثابت كقول امرئ القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل فان قلت
قد جاءت العروض مع عدم التصريع تامة كقوله

ونحن جلبنا الخيل يوم نهاوند وقد اجحفت منا الخيول الصوارم

بحذوفة كقوله تراها على طول البلى جديدة وعهد المغاني بالحلوم قديم
قلت هو عندهم من الشذوذ ولا يقاس عليه وهو عيب يسمى عندهم بالتجميع
تنبيهات الاول قبض ما قبل الضرب الثالث المحذوف اولى من
سلامته ويسمى اعتمادا كما سبق وبيته

وما كل ذي لب بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بلبيب

فقوله بلبيب وزنه فعول وانما كان الاعتماد في هذا المحل اولى لان الطويل
مبنى على اختلاف الاجزاء لتركبه من خماسي وسباعي فلما صار اخر البيت بحذف
الضرب هكذا فعولن فعولن ارادوا ان يوفوه حقه من الاختلاف الذي بني عليه
في الاصل فقبضوا فعولن الاول التنبيه الثاني يلزم في هذا الضرب
المحذوف ان يستعمل مردفا على الاشهر والردف حرف مد او حرف لين يكون
قبل الروي يليه وله بحسب مجاله ثلاث حالات الاولى حالة اتفاق والصورتان

الاولى

[illegible] تام البناء ونقص من ضربه حرف متحرك او زنته ونعني
[illegible] مع حركة ما قبله كالقطع والقصر الا ترى ان قولنا مستفعل
بحذف النون واسكان اللام على وزن قولك مستفعن بحذف اللام فالتزم الردف
هنا ليقوم المد الذي فيه مقام المحذوف فيقع التعادل بين مقطعي العروض
والضرب الصورة الثانية ان يلتقي في الضرب ساكنان والتزم الردف هنا ليسهل
الانتقال من احد الساكنين الى الاخر بالمد الذي هناك هذا كله كلام ابن بري قلت
وفي جعله الصورة الاولى من حالة الاتفاق نظر فقد اجاز سيبويه في كتاب
القوافي له استعمال مثل ذلك بغير ردف قال لقيام الوزن بالحرف الصحيح
بازاء حرف المد واللين وانشد ولقد رحلت العيس ثم زجرتها قدما وقلت عليك [illegible]
الحالة الثانية حالة اختلاف وهي ان يكون البيت غير تام البناء ونقص من ضربه
حرف متحرك او زنته فهل يلزم الردف فيه او يختار قولان والصحيح منهما هو الثاني
الحالة الثالثة حالة استحباب وذلك حيث توجد العروض والضرب على حد
واحد من التماثل والاتفاق ولا يوجد الساكنين في واحد منهما تلاق كقوله
قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آياته منذ ازمان يستحسن الردف
في هذا النوع استكثارا من المد في الاواخر لانها محل مد وترنم قاله ابن بري
فان قلت حكم العروضيون بلزوم الردف في الضرب الثالث من الطويل مع
انه لا يدخل تحت ضابط اللزوم فانه لم يلتق فيه ساكنان وهو ظاهر وليس المحذوف

[illegible] ساكن فما وجه التزام الردف
فيه قلت هو مشكل على هذه القاعدة وقد اختلفت الطرق في الاعتذار عنه
فقيل ان الردف عوض من لام مفاعيلن خاصة لان النون شانها ان تحذف للزحاف
جوازا وما يحذف للزحاف لا تعوض العرب منه شيا واكثر العروضيين على هذا
الجواب وزعموا ان سيبويه اليه اشار في الكتاب في ابواب الادغام بقوله كل شعر
حذف من بنائه حرف متحرك او زنة حرف متحرك فلا بد فيه من حرف اللين للردف
نحو وما كل موت نصحه بلبيب قالوا فتمثيله بمحذوف الطويل فدل على ان النون
غير معتبرة وقدح الصفاقسي في هذا الجواب بان نون مفاعيلن وان كانت
مما شانه ان يحذف للزحاف فذاك في الحشو لا في الضرب لاستلزام حذفها منه
الوقوف على المتحرك وكلامنا في الضرب لان الردف فيه لا في الحشو وقيل دخله القبض
اولا ثم حذفت نونه واسكنت لامه فعوض منها لانها زنة متحرك قاله سيبويه في
كتاب القوافي له وعلى هذا تاول بعضهم ما وقع له في باب الادغام لنصوصيه
هذا واحتمال ذاك وبه قال الجرمي والفارسي والشلوبين ورده الصفاقسي
بان القول بدخول القبض فيه اولا يقضي بعدم التزام الردف فيه لان زنة المتحرك
المحذوف منه حينئذ ليس من اتم البناء قلت تمام البناء ليس راجعا عندهم
الى الجزء على ما يظهر من كلامهم وانما يرجع الى البحر نفسه اي ان البحر اذا كان تام
البناء فجاء في الاستعمال كما هو في الدائرة ان مثمنا فمثمن وان مسدسا فمسدس

وحذف

وحذف من ضربه زنة حرف [illegible] اعتراض
الصفاقسي عليهم فتامله واعترض [illegible] ايضا عليهم بانه لو كان الامر على ما
قالوه لسمي ذلك الضرب مقصورا لا محذوفا واجيب بانه لما دخله القبض اولا ثم
القصر صارت صورته صورة المحذوف فسمي محذوفا رعاية للصورة وفيه نظر
وقيل لما التزم في عروض الطويل القبض صار استعمالها ابدا على ستة احرف فلم
ينقص الضرب عنها الا زنة حرف متحرك وفيه من النظر ما تقدم ونسبة العروض
الى الضرب لا يستقيم لان التعويض في الضرب انما يقع بالنسبة الى ما يحذف
منه في نفسه لا بالنسبة الى ما يحذف منه بالنسبة الى العروض قال الصفاقسي
وسبيل الجواب عندي عن اصل الاشكال ان يقال لم لا يجوز ان يكون العربي المستعمل
لهذا الضرب اعني الثالث من الطويل انما حذف منه اولا زنة حرف متحرك فعوض
منه الردف ثم راى بعد ذلك ساكنين قد التقيا فحذف احدهما وسماه العروضي
محذوفا مراعاة لصورته وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام سيبويه المتقدم في باب
الادغام فان قلت الردف مسهل لالتقاء الساكنين كما في الضروب المقصورة فلا
وجه لحذف احدهما قلت انما ذاك اذا اتي بالردف لاجلهما كما في الضروب المقصورة
وههنا انما اتي به للعوض وبعده التقى ساكنان فلهذا لم يكن مسهلا لالتقائهما واوجب
الحمل على هذا جمعا بين الكلامين فان قلت هذا التقدير جار في الضروب المحذوفة
كلها فيلزمك التزام الردف فيها قلت لا نسلم لزوم ذلك لان العلل في هذا الفن

[illegible] ولا يخفى ما فيه من التكلف مع ان في
[illegible] في جميع الضروب المحذوفة نظرًا لا يخفى عليك ان
تاملت **التنبيه الثالث** ما قدمناه من ان للطويل عروضًا واحدة
وثلاثة اضرب هو المشهور واستدرك بعضهم له عروضًا ثانية محذوفة لها
ضربان ضرب مثلها وبيته

لقد سآني سعدٌ وصاحبُ سعْدِ وما طلبا في قتلها بغرامة وضرب مقبوض وبيته
جزى الله عبسًا عبس آل بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

واستدرك بعضهم لعروض الطويل المقبوضة ضربًا مقصورًا وانشد واعليه قول
امرى القيس ثيابُ بني عوفٍ طهارى نقيةٌ واوجهُهم بيضُ المسافرِ غُرّانْ
وهذا من ابياتٍ مختلفة القوافي بحسب الاعراب انشدوها ساكنة النون والخليل
يحركها وان لزم عنه الاقواء ويرى انه اولى من اثبات ضرب آخر لكثرة الاقواء في كلامهم
وايضًا يلزم عليه سكونُ لام مفاعيلن وهو غير موجود في اوزان الشعر لا الاصول
ولا المزاحفة هكذا قيل قلت هو كلام كما تراه غير محرر وذلك لان ابيات امرى
القيس هذه متى ثبتت روايتها بتسكين الروي ولم يرو تحريكه من طريق من
الطرق المعتبرة تعين اثبات الضرب المقصور ولم يلتفت مع ذلك الى قول من
قال مفاعيلن لا يسوغ تسكين لامه وان ثبتت فيه رواية بتحريك الروي فالقول
ما قاله الخليل ولا يضر حينئذ وجود رواية بتسكين الروي من طريق اخرى لانه

يحمل

يُحمَل حينئذ على انه تقييدُ انشادٍ وليس هو التقييد [illegible] العروض
والله اعلم **التنبيه الرابع** قال الزجاج سبيل [illegible]
الطويل ان يكون مثمنًا ولم يات مسدسًا كما جاء المديد والبسيط وكلها من دائرة
واحدة فقال ان الطويل عروضه مفاعيلن وضربه كذلك فلو سدس لسقط من
نصفيه اربعة عشر حرفًا والمديد والبسيط اذا سدسا انما يسقط من بيت كل
منهما عشرة احرف لان عروض كل واحد منهما جزء خماسي وهو فاعلن وضربه
كذلك ولو سدس الطويل فحذف منه مفاعيلن بقي قبله فعولن وليس في الشعر
ما يقع النقصان من اجزائه فيكون ما الغي اكثر حروفًا مما بقي وانما يكون ما الغي
اقل مما بقي او مساويًا له والمديد اذا سدس فحذف منه فاعلن بقي قبله
فاعلاتن وكذا البسيط اذا حذف منه فاعلن بقي مستفعلن وهنا انقضى
الكلام على ما يتعلق بالعروض والضرب فلنشرع في الكلام على ما يدخل غيرهما
من التغييرات فنقول لا يخفى ان هذا البحر كما مر مركب من فعولن مفاعيلن
فعولن حيثما وقع يجوز قبضه فيصير فعولُ واذا وقع اول البيت جاز فيه الثلم
والثرم وقد عرفت معناهما ومفاعيلن يقبض ويكف على سبيل المعاقبة فان
قبض لم يكف وان كف لم يقبض ولا حاجة بنا الى استثناء مفاعيلن الواقع في
الضرب الاول من هذا الحكم وان كان لا يجوز قبضه ولا كفه وما ذاك الا لان
الكلام مفروض فيما عدا العروض والضرب كما تقدم فبيت القبض

أتطلبُ من أسودُ بيشةَ دونهُ ابو مطرٍ وعامرٌ وابو سعْدِ
اجزاؤه كلها الخماسية والسباعية مقبوضة الا الضرب واشار الى هذا الشاهد
بقوله [illegible] بيت الكف والثلم معًا

[illegible] بعاقلٍ فعيناك للبين تجودان بالدمع جزؤه الاول
[illegible] وزنه فعْلن فهو اثلم والسباعية الواقعة في الحشو مكفوفة واشار
الى هذا [illegible] بقوله اجداع وبيت الثرم

[illegible] ربعٌ دارسُ الرسمِ باللوى لاسماءَ عفّى آيهُ المورُ والقطْرُ
جزؤه الاول اثرم وهو هاج ووزنه فعْلُ واشار الى هذا الشاهد بقوله المور
[illegible] جرت عادةُ العروضيين بان ياتوا للاعاريض والضروب بشواهد
تختص بها ولا يكون في بقية تلك الشواهد اجزاء مزاحفة ويجرون في شواهد
الزحاف ان يكون الزحاف الذي يمثلونه داخلًا في كل جزء يصح دخوله فيه من
ذلك البيت او في اكثره حرصًا على البيان وقد رايت ذلك في هذا البحر ثم اعلم ان القبض
في فعولن حسن لاعتماده على وتدين قبلي وبعدي وقال الاخفش لان
النون فيه زايدة كالتنوين في ضروبٍ ومجولٍ واعترض بان النون تعد
في اجزاء التفعيل اصلية اذ بها يتم الوزن بخلاف التنوين واما القبض في
مفاعيلن فصالح لاعتماده على وتد واحد قبلي ولكنه عند الخليل قبيح وزعم
الاخفش انه احسن من قبضه لاعتماده على وتد بعدي ولله در بعض

الاندلسيين

الاندلسيين حيث يقول

كففت عن الوصال طويل شوقي اليك وانت للروح الخليل
وكفك للطويل فدتك نفسي قبيح ليس يرضاه الخليل

قال المديد اقول حكى الاخفش عن الخليل انه سمي
مديدًا لتمدد سباعيته حول خماسيه واورد عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي
وقال الزجاج سمي مديدًا لامتداد سببين في طرفي كل جزء من اجزائه السباعية
واورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعي كذلك وقال غيره سمي مديدًا
لامتداد الوتد المجموع في وسط اجزائه السباعية ويرد عليه ما ورد على الذي
قبله واذا تذكرت ما اسلفناه من قيام الاتفاق على امتناع القياس في الاعلام
في اللغة هان عليك خطب الجواب عن هذه الاعتراضات واذا صح النقل في هذه
الاسماء الموضوعة لبحور الشعر عن الخليل فلا ينبغي ان يخالف واضعها وهذا البحر
مبني في الدائرة من ثمانية اجزاء على هذه الهيئة فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن كما تقدم **قال**

بجود كليب لا يغرّا علوا انما يعيش بهندي متى ما نبع اهتدى
لمن محصينا كل جون ربابه فياليت شعري هل لنا منه مرتوى

اقول الباء اشارة الى ان هذا البحر هو الثاني من بحور الشعر والجيم اشارة
الى ان له ثلاث اعاريض والواو اشارة الى ان له ستة اضرب وهو مجزوء في

الشعر الى الانهزتا ... وقال بعضهم لئلا يقع فاعلن في اخره وهو لا يقع اصليا آخر شي
من الشعر الا ان ... منقولا من جزء نقص منه فبوجود وقوعه في المديد النقل
... يستعمل حينئذ اصله في الدائرة ازيد من ثمانية واربعين حرفا وهو مجدد
... نقضه الصفاقسي بالبسيط قلت هذا منه عجيب فان الزجاج قد استشعر
هذا النقض واجاب عنه وذلك لان ابن بري حكى عنه انه قال باثر كلامه المتقدم
... رد في اخر البسيط الى فعلن بحذف الالف ليعلم منه انه نقص منه شي
... فعلن ايضا لا يقع في الاواخر اصليا ثم قال ابن بري فان قيل فهلا جعل آخر المديد
... فعلن كاخر البسيط وارتفع الايهام المحذور فالجواب ان فاعلن في البسيط اذا حذفت
الفه لم يكن قبلها ساكن سبب يعاقبها وفاعلن في المديد قبله ساكن سبب يعاقب
الفه فلو حذف منه الالف لزم ان لا يحذف الساكن قبله ابدا وحينئذ يعود المعاقب
... معاقب انتهى وهو كلام حسن فتامله قال الصفاقسي وقد شذ استعماله تاما
انشد ابن زيدان انه لو ذاق للحب طعما ما هجره كل عز في الهوى انت منه في غرر
... وتمكن ان يقال في هذا انه من الرباعي فيكونان بيتين واعترض بانه لم يلتزم
في اوساط بقية الابيات رويا لان بعد البيت

ليس من يشكوا الى اهله طول الكرب مثل من يشكوا الى اهله طول السهر
... لما نفد الصبر منه ادمعا لجمان خانه سلك عقد فانتثر
لا تلمه ان شكا ما يلاقي او بكى وامتحن باطنه بالذنب منه ظهر

واما قول السليك طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك
ليت شعري ضلة اي شي قتلك امريض لم تعد ام عدو ختلك ... الى اخره
فحمله بعضهم على انه من شاذ تامه وان القصيدة مصرعة ... على ... ما
ورد من استعماله مربعا وذهب الزجاج الى ان هذه القصيدة من الرمل وعروضها
وضربها محذوفان فيجعل للرمل ثلاث اعاريض وقال بعضهم هو قياس ... مذهب
الخليل والحمل عليه اولى من الحمل على تام المديد لانه يلزم عليه شذوذ ...
تاما والتزام التصريع في القصيدة وهذا يلزم عليه مجي عروض الرمل محذوفة ...
اذا تقرر ذلك فاعلم ان العروض الاولى من اعاريض هذا البحر صحيحة ولها ضرب
واحد مثلها وبيته يالبكر انشروا لي كليبا يالبكر اين اين الفرار
فقوله لي كليبن هو العروض وقوله نلفرار وهو الضرب وزن كل منهما فاعلاتن
واشار الى هذا الشاهد بقوله كليب العروض الثانية محذوفة لها ثلاثة اضرب
الاول مقصور وبيته لا يغرن امرا عيشه كل عيش صائر للزوال
فقوله عيشهو هو العروض ووزنه فاعلن وقوله لزوال هو الضرب ووزنه فاعلان
واشار الى هذا الشاهد بقوله لا يغر الضرب الثاني محذوف مثلها وبيته
اعلموا اني لكم حافظ شاهدا ما كنت او غائبا فقوله حافظن هو العروض وقوله
غائبا هو الضرب ووزن كل منهما فاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله اعلموا
الضرب الثالث ابتر وبيته انما الذلفاء ياقوتة اخرجت من كيس دهقان

... هو العروض وقوله قان هو الضرب ووزنه فعلن باسكان العين واشار
الى هذا الشاهد بقوله انما ووصل همزة القطع ضرورة العروض الثالثة محذوفة
مخبونة لها ضربان الاول مثلها وبيته للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه
فقوله شبهي هو العروض وقوله قدمه هو الضرب ووزن كل منهما فعلن بتحريك
العين واشار الى هذا الشاهد بقوله يعيش به الضرب الثاني ابتر وبيته
رب نار بت ارمقها تقضم الهندي والغارا فقوله مقها هو العروض وقوله غارا
هو الضرب ووزنه فعلن باسكان العين واشار الى هذا الشاهد بقوله هندي
ويدخل هذا البحر من الزحاف الخبن وهو حسن والكف وهو صالح والشكل وهو
قبيح فبيت الخبن ومتى ما يع منك كلاما يتكلم فيجبك بعقل اجزاؤه كلها
مخبونة واشار الى هذا الشاهد بقوله متى مايع وبيت الكف
لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا اجزاؤه السباعية كلها مكفوفة
الا الضرب فانه لم يكف حذرا من الوقوف على المتحرك واشار الى هذا الشاهد بقوله
مخصبينا وبيت الشكل لمن الديار غيرهن كل جون المزن داني الرباب
فقوله لمن د وقوله يرهن وزن كل منهما فعلات فكلاهما مشكول واشار الى هذا
الشاهد بقوله كل جون ربابه وقد سبق لنا ان المعاقبة ثابتة في هذا البحر بين
كل سببين اجتمعا وان فيه صدرا وعجزا وطرفين وبيت الطرفين
ليت شعري هل لنا ذات يوم بجنوب فارع من تلاق قوله بجنوب وزنه فعلات

فيه الطرفان لان الفه حذفت لثبات نون الجزء الذي قبله ونونه هو ... سقطت
الف الجزء الذي بعده واشار الى الشاهد بقوله ليت شعري هل لنا واعلم انه
يجوز في العروض الاولى من الزحاف ما يجوز في الحشو وهو الخبن والكف والشكل
واما الضرب الاول فلم يوافق الحشو الا في الخبن لانه لو كف لزم الوقوف على المتحرك
ويلزم من ذلك امتناع الشكل واما العروض الثانية فلم يدخلها الخبن حذر التباسها
بالثالثة واما ضربها المقصور فمنع الخليل دخول الخبن فيه واجازه الاخفش وعلة
المنع قلة مجي هذا الضرب في كلامهم حتى زعم الزجاج انه لم يجي منه الا قصيدة
واحدة للطرماح اولها شت شعب الحي بعد التئام وشجاك اليوم ربع المقام
والزحاف انما سببه الكثرة اذ هي الداعية الى التخفيف مع كراهتهم ان يجمعوا عليه
ثلاثة تغييرات وهي الخبن مع الاسكان والحذف وهما مسمى القصر وزعم ابو الحكم
ان مذهب الاخفش اقيس قال لان الفه واقع بين وتدين وكل ما كان كذلك
فزحافه جائز اتفاقا ثم اعترض علة المنع بان القلة لا تاثير لها في السلامة في غير
هذا البحر فكذلك في هذا واجتماع ثلاثة تغييرات في الجزء له نظائر منها فاعلان في
الرمل فانه يجوز فيها مع القصر الخبن وفعولن الضرب الثاني للعروض الثالثة
من الخفيف فان اصله مستفع لن فدخله القصر والخبن واجاب الصفاقسي
بانا لا نسلم ان كل سبب وقع بين وتدين يجوز زحافه مطلقا وانما ذلك مع عدم
المانع وما ذكرناه اولا من التعليل مانع واعتراضه عليه ساقط لانه انما نقض عليه

كل واحدٍ من القلة وكثرة التغيير حيث لم يكن منضمًا الى الاخر وذلك انما يكون
نقضا لو جعلنا كلا منهما علةً مستقلةً ونحن انما جعلناه جزءَ علةٍ والعلّة هي المجموعُ
المركّبُ منهما وهو لم ينقضه وانما نقضَ الجزءَ ونقضُه ليس قادحًا في التعليل على
الصحيح عند الاصوليين **قال البسيط اقول** قال الخليلُ
سمّي بسيطا لانه انبسط عن مدى الطويل والمديد فجا وسطُه فعِلن واخرُه
فعِلن حكاه الاخفشُ عنه وقيل سمّي بسيطا لانبساط الاسباب في اوائل اجزائه
السباعية قاله الزجاج وقيل لانبساط الحركات في عروضه وضربه وهو مبني في
الدائرة من ثمانية اجزاء على هذه الصورة مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن كما سلف **قال**

جرت جولة ياجار شعوا خيّلتْ وقوفي فسيروا عنه قد هيّج الجوى
فجفتْ ارتحالٍ ذا لقيتُم فقد قنتُم اصاح مقامي ذاك والشيبُ قد علا

اقول الجيم الاولى اشارةٌ الى انه البحر الثالث والجيم الثانية اشارةٌ الى ان له ثلاثَ
اعاريضَ والواو اشارةٌ الى ان له ستة اضربٍ **العروضُ** الاولى مخبونةٌ ولها ضربان
الاولُ مثلها وانما لم يستعملا تامين لئلا يتوهم انه قد نُقص منهما لما مرّ من ان فاعلن
لم يات اصليا في عروضٍ ولا ضربٍ فلو جاءا تامين لتوهم ان اصله حينئذ اكثر من ثمانية
واربعين حرفا ولا نظير لذلك وقيل لاعتماد الف فاعلن على وتدٍ بعدها ولا
ينهض هذا علةً فان الاعتماد في ذلك مجوّزٌ لا موجبٌ **وبيته**

يا جارُ لا أرمينا منكم بداهيةٍ لم يلقها سوقةٌ قبلي ولا ملكُ
فقوله هيتن هو العروض وقوله مُلكو هو الضربُ وكل منهما وزنه فعِلنْ بتحريك
العين واشار الى هذا الشاهد بقوله ياجار **الضربُ** الثاني مقطوعٌ وبيته
قد أشهدُ الغارةَ الشعواءَ تحملني جرداءُ معروقةُ اللَّحيين سُرحوبُ فقوله مِلني
هو العروض وقوله حوبو هو الضربُ ووزنه فعْلن باسكان العين واشار الى هذا
الشاهد بقوله شعواء **العروضُ** الثانية مجزوةٌ صحيحةٌ ولها ثلثة اضرب الاول
مذالٌ وبيته إنا ذممنا على ما خيّلتْ سَعْدَ بنَ زيدٍ وعمرًا من تميمْ
فقوله ماخيّلت هو العروض وزنه مستفعلن وقوله رنْ مِن تميمْ هو الضرب وزنه
مستفعلانْ واشار الى هذا الشاهد بقوله خيّلتْ **الضربُ** الثاني مثل العروض
صحيحٌ وبيته ماذا وقوفي على ربعٍ خلا مُخلولقٍ دارسٍ مستعجمِ فقوله ربعن خلا
هو العروض وقوله مستعجمي هو الضرب وزن كلٍ منهما مستفعلن واشار الى هذا
الشاهد بقوله وقوفي **الضربُ** الثالث مقطوعٌ وبيته
سيروا معًا إنّما ميعادُكم يومَ الثلاثاء بطنَ الوادي فقوله ميعادكم هو العروض
وقوله نلوادي هو الضرب وزنه مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله فسيروا
العروضُ الثالثة مجزوّةٌ مقطوعةٌ لها ضرب واحد مثلها وبيته
ماهيج الشوقَ من أطلالٍ أضحتْ قفارًا كوحي الواحي فقوله اطلالن هو العروضُ
وقوله يلواحي هو الضرب وزن كل منهما مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله هيّج

وقد علمتَ أنا اسلفنا ان قول اهل هذا الفن عروضٌ مجزوّةٌ وضربٌ مجزوٌّ فيه تسامحٌ
من حيث أن الجزءَ صفةُ البيت لانه عبارة عن اسقاط الجزء الاخير من صدره والجزء
الاخير من عجزه وليس صفةً للجزء لكن جرينا على سنن القوم ويدخل هذا البحر
من الزحاف الخبنُ في الخماسي والسباعي وهو حسن فيهما **قلتُ** هكذا قالوا ويظهر
لي ان الخبن في السباعي انما هو حسن في اول الصدر واول العجز فليعتبره ذو الطبع
السليم ويدخله ايضا من الزحاف الطي في السباعي وهو صالحٌ فيه والخبلُ وهو
قبيح فبيتُ **الخبن** لقد مضت حقبٌ صروفُها عجبٌ فأحدثتْ عبرًا واعقبت دُوَلا
اجزاؤه كلها مخبونةٌ واشار الى هذا الشاهد بقوله حقب لكنه سكّن القاف للضرورة
وهي ضرورة قبيحة وبيتُ **الطي** ارتحلوا غدوةً وانطلقوا بكرًا في زُمَرٍ منهم تتبعها زُمَرُ
اجزاؤه السباعية كلها مطويةٌ والى هذا الشاهد اشار بالارتحال المشار به الى ارتحلوا
وبيتُ **الخبل** وزعموا أنّهم لقيهم رجلٌ فأخذوا مالَه وضربوا عنقَهْ اجزاؤه السباعية
كلها مخبولةٌ واشار الى هذا الشاهد بقوله لقيتُم وسكّن اليا للضرورة واعلم ان هذا
الزحافَ جميعَه يدخل في الضرب المذيل والخبنُ يدخل في الضرب المقطوع وفي
العروض المقطوعة وضربها فبيتُ **الخبن في الضرب المذيل** ع
قد جاءكم أنكم يومًا اذا ما ذقتم الموتَ سوف تُبعثونْ فقوله فتبعثونْ هو الضربُ
وزنه مفاعِلانْ واشار الى هذا الشاهد بقوله فذقتم وبيتُ **الطي** فيه
يا صاحِ قد أخلفتْ اسماءُ ما كانت تمنّيك من حسنٍ وصالْ فقوله حسن وصالْ

هو الضربُ وزنه مفتعلانْ واشار الى هذا الشاهد بقوله اصاح وبيتُ الخبل
فيه هذا مقامي قريبًا من أخي كلُّ امرئٍ قائمٌ مع أخيهْ فقوله مع أخيهْ هو
الضربُ وزنه فَعِلَتانْ واشار الى هذا الشاهد بقوله مقامي وبيتُ الخبن في العروض
والضرب المقطوعين اصبحتُ والشيبُ قد علاني أدعو حثيثًا إلى الخضابِ
فقوله علاني هو العروضُ وقوله خضابي هو الضرب وزن كلٍ منهما فعولن
وهذا هو المسمّى عندهم بالمخلّع والمولّدون التزموا الخبن في هذه العروض وضربها
لحسن ذوقه وهو من التزام ما لا يلزم واشار الناظم الى هذا الشاهد بقوله والشيبُ
قد علا **وأمّا** بيتُ الخبن في ضرب العروض الثانية المقطوع فلم يشر الناظم اليه بشي
وانظرْ هل اشار بقوله ذاك إلى بيته فان ظفرت ببيتٍ فيه هذه اللفظةُ فذاك وبيته
الذي انشده العروضيون قلتُ استجيبي فلمّا لم تُجِبْ سالت دموعي على ردائي
قال الشريفُ وانما نبه الناظم على ما يدخل الضروبَ والاعاريضَ هُنا وفيما بعدُ
حسبما تقف عليه من الابحر ليظهر لك الفرقُ بين ما يدخل في الاعاريض والضروب
وهو غير لازمٍ كما يدخل الحشوَ وبين ما يدخلها فيكون لازمًا سبيلُه سبيلُ العلل
فما يكون من ذلك لازمًا ياتي بشاهده اولًا حيث ياتي بشواهد العلل وما يكون غير
لازمٍ جا بشاهده اخرًا بعد شواهد الزحاف الا تراه كيف أتى بشاهد الخبن في العروض
الاولى مع العلل اولًا للزومه واتى بشاهد الخبن في المخلّع اخيرًا لعدم اللزوم فتامله
تنبيــه استدرك بعضهم للبسيط عروضين احداهما مجزوةٌ جذّاءُ مخبونةٌ

لها ضربان قطر حبيبب معطالا الحية عتبة ما أقربَ الاجل منّا وما أبعدَ الامَلْ
وضربٌ مقطوع مخبون كقوله إن شوآءٌ ونشوةٌ وَخببَ البازلِ الأمونِ
العروض الثانية مشطورة لها ضربٌ مثلها كقوله
يا أخي خالكَ ليسَ أخا واحدِ وأجاز ايضا استعمال العروض الاولى من البسيط
غيرَ مخبونةٍ كقوله ولاتكونوا كمن لايرتجي أوبَةً وكذا اجاز استعمالَ ضربها الاول
غيرَ مخبونٍ كقوله وبلدةٍ مجهَلٍ تُمسي الرياحُ بها لواعبا وهي نآءٍ عرضُها خاويةْ
وهذا كله شاذٌّ لايلتفت إليه وقد جا في مخلع البسيط مفعولن مكان فاعلن وهو
ايضا شاذٌّ كقوله فَبرِ بودٍ اوسِرْ بكُرهٍ ما سارتِ الذُّلُلُ السِّراعُ ورايتُ بعضَ
المتاخرين يستعمله وزعم ابو الحكم انه شذَّ في هذه العروض القبضُ وانشدَ
يلدُهُ بالجودِ ضرّتانِ عَلَيهِ كلتاهُما تغارُ قال ولاتُمكَّن حركةُ النون فينتفي القبض لانَّ
التمكين مختص بالضروب ولايجوز في الاعاريض الا بشرطِ التصريع قال الصفاقسيُّ
وهذا خطأٌ أمّا أولاً فلانَّ ساكن المخلعة بقيةُ وتِد ولاقبض فيه فلابدَّ من تمكين
الحركةِ قلت لعله نظرَ اليه باعتبار ما صار عليه ولاشك ان اخره بحسب الصورة
هيئة سبب خفيف فاطلق القبض لذلك ثم قال وقوله ثانيا ذاك مختص بالضروب
ولايجوزُ في العروض الابشرطِ التصريع وهو باطل وَرَدَ منه ما لايُحصَرُ وانشدَ قوله
سلي ان جهلتِ الناسَ عنّا وعنهمُ فليسَ سوآءً عالمٌ وجهولُ وقوله
وربحُ الفتى للخيرِ ما إن رأيتهُ على السنِّ خيراً لايزالُ يزيدُ وابياتا كثيرة من هذا النمطِ

ولاد ليلَ له فيها لانَّ التمكين فيها فصيحٌ [illegible] في الكلام معه
في ذلك وهنا كملت الدايرةُ الأولى **قال** **الوافر** **اقول**
سمي وافرًا لوفور اجزايه وَتِدًا فوتدًا قاله الخليلُ وقيل لوفور حركاته باجتماع الاوتادِ
والفواصلِ في اجزايه والكاملُ وان كان بهذه الصفة الا ان الوافر حُذِفَ من جزوه
فلم يكمل لاستعماله مقطوفا فهو موفور الحركاتِ ناقص الحروفِ قاله الزجاج وهو مبني
في الدايرة من ستة اجزآء على هذه الصورة مفاعَلَتُنْ مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
مفاعلتن مفاعلتن **قال**

دَنتْ **بِجَ**دْى فيهِ لنا غنمٌ بهِ رَبيعَةُ تعصِيني ولم تَستَطِعْ أذى
سُطورُ جَعْفرانِ بِهامَزلَ الشّآ تَعاجِسُ لولاَخيرُ من زكِبُ المَطَا

اقول الدالُ من **دَ**نت اشارةٌ الى انه البحر الرابع والباء من **بِجَ**دْى اشارةٌ الى
انّ له عروضين والجيمُ اشارةٌ الى ان له ثلاثةَ اضربٍ **العروض** الاولَى مقطوفه
لها ضربٌ واحدٌ مثلها وبيته لنا غنمٌ نسوّقها غزارٌ كأنَّ قرونَ جلّتِها العصيُّ
فقولُه غزارُ هو العروض وقوله عصيُّ هو الضرب وزن كل منهما فعولن كانَ
اصله مفاعلتن فقطف بحذف سببه الخفيف وهو تن واسكان المتحرك قبله وهو
اللام فبقي مُفاعَلْ فنقل الى فعولُن واشار الى هذا الشاهد بقوله لنا غنمٌ وزعم
ابو الحكم انه شذَّ في هذه العروض القبضُ وانشدَ شاهدًا عليه
علوتَ على الرجالِ بخُلّتينِ وَرِثتَهُما كما وُرِثَ الولآءُ قال ولايجوز تمكينُ الحركة حتى

ينشأ عنها حرفُ اللين كما مرَّ في البسيطِ واعترضه الصفاقسي ببطلان دعوى الشذوذ
لكثرة مجي ذلك فيها قال أبي الاسلامُ لا أبَ لي سواهُ اذا افتخروا بقيسٍ او تميمِ
وقال عسى الكربُ الذي امسيتُ فيهِ يكون وراءَهُ فرجٌ قريبُ
وقال تخيّرهُ ولم يعدِلْ سواهُ فنعمَ المرءُ من رجلٍ تهامي
وقال ذَعرتُ به القطا ونفيتُ عنه مقامَ الذئبِ كالرجلِ اللعينِ
وقال اذا امسى يُلمّسُ منكبيهِ تفقّدَ لحمَهُ جذرُ الهزالِ
وقال أوليتَ العراقَ ورافديهِ فزاريًّا احذَّ يدِ القميصِ
وقال اذا لم تستطعْ امرًا فدعهُ وجاوزهُ إلى ما تستطيعُ
وقال تظلُّ الشمسُ كاسفةً عليه كآبةَ أنّها فقدتْ عقيلا
وقال يرجّي المرءُ ما إن لايراهُ وتعرِضُ دونَ أدناهُ الخطوبُ
قال ومن هذا كثيرٌ قلت لكنه مع كثرته لاينهض ردًّا على ابي الحكم وذلك لانَّ
جميع ما استشهد به يجوز فيه التمكين نظمًا ونثرًا دون شذوذٍ ولا اختصاص له
بعروضٍ ولاضربٍ بل ولا بالنظم اصلا وراسا وأمّا تمكين مثل خُلّتين في فصيح الكلام
فممتنع نظما ونثرا نعم يجوز تمكينه في الضرب لاطلاق الروي وفي العروض بشرطِ
التصريع وان مُكِّن على غير هذا الوجه فللضرورة على شذوذ فيه فاين هذا الذي
ردَّهُ به الصفاقسيُّ مما اراده ابو الحكم ثم قال فالذي ينبغي ان يقال تمكين حركة
العروض جائزٌ من غير شذوذٍ قلت بل هو شاذ قطعا كما عرفت ولادليل

في شي مما انشده نعم القول بقبضها شي لم يقل به احدٌ من العروضيين والبيت
لاينفك عن شذوذٍ بلحقه بتقدير التمكين وعدمه اما على التمكين فلما قدمنا
واما على تقدير عدمه فلان هذه العروض لايدخلها مثلُ هذا التغيير فيما هو
مقرّرٌ عند القوم **العروض** الثانيةُ مجزوةٌ صحيحةٌ ولها ضربان **الاول**
مثلها وبيته لقد عَلِمتْ ربيعةُ أنّ حبلكِ واهنٌ خَلَقْ فقوله ربيعةُ أن هو
العروضُ وقوله هِنُنْ خلقو هو الضرب وزن كل منهما مفاعلتن واشار الى هذا
الشاهد بقوله ربيعة **الضرب** الثاني معصوبٌ بالصاد المهملة وبيته
أعاتِبُها وآمرُها فتُغضبُني وتعصيني فقوله وآمرُها هو العروض وقوله وتعصيني
هو الضربُ كان مفاعلتن فعُصِب باسكان اللام ثم نُقل الى مفاعيلُن واشار
الى هذا الشاهد بقوله تعصيني **ويدخل** هذا البحر من الزحاف العصبُ
وهو حسنٌ والعقلُ وهو صالحٌ والنقصُ وهو قبيحٌ **فبيت** العصبِ
اذا لم تستطع شيًا فدعهُ وجاوزهُ إلى ما تستطيعُ الاجزآء السباعية كلها معصوبةٌ
واشار الى هذا الشاهد بقوله ولم تستطع وحكي أنّ شخصا سالَ الخليلَ ان يقرأ عليه علمَ
العروض فاقام مدة يختلفُ اليه للقرآءة ولم يحصِّل شيا فاعيى الخليلَ أمرُهُ ولم يرَ أن
يواجهه بالمنع حيآءً منه فقال له يوما وقد حضر للقراءة قطّع قولَ الشاعر
اذا لم تستطع شيا فدعهُ وجاوزهُ إلى ما تستطيعُ ففطنَ الرجلُ لما اراده الخليلُ رحمه
الله فانصرف ولم يَعُدْ وانا اعجبُ ممن يفطنُ لمثل هذا كيف يصعُبُ عليه فنُّ العروض

مع سهولته والله مقدر الامور وبيت العقل

منازلٌ لفرتنا قفارٌ كأنما رسومها سطورُ واشار الى هذا الشاهد بقوله سطور

وبيت النقص لسلامة دار حفير كباقي الخلق السحق قفار واشار الى هذا الشاهد

بقوله حفير ويدخله في الجزء الاول من البيت العضب بالضاد المعجمة والقصم

والعقص والجمم وكلها قبيح فبيت العضب

إن نزل الشتاء بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء فقوله إن نزلن عضب بحذف

ميمه فصار فاعلتن فنقل الى مفتعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله إن نزل الشتا

وبيت القصم ما قالوا لنا سددا ولكن تفاحش امرهم وأتوا بهجر فقوله ما قالو

جزء اقصم عضب بحذف الميم وعصب باسكان اللام فصار فاعلتن فنقل الى مفعولن

[illegible] الى هذا الشاهد بقوله تفاحش وبيت العقص

لولا ملك رؤوف رحيم تداركني برحمته هلكت جزؤه الاول وهو قوله لولا م وزنه

مفعولُ كان مفاعلتن فعضب بحذف الميم ونقص باسكان اللام وحذف النون

فصار فاعلتُ فنقل الى مفعولُ واشار الى هذا الشاهد بقوله لولا وبيت الجمم

انت خير من ركب المطايا وخيرهم ترابا وأخا وأمّا الجزء الاول وهو قوله أنتَ خي وزنه

كان مفاعلتن فعضب بحذف الميم وعقل بحذف اللام فصار فاعتن فنقل الى

فاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله خير من ركب المطا قلت كان مقتضى اعتبار

الترتيب في الوضع تقديم الجمم على العقص ضرورة أن التغيير فيه اقل والامر في

ذلك

ذلك سهل تنبيهات الاول انكر الاخفش والمعري وطايفة من

العروضيين العقل في الوافر من اجل ان مفاعلتن انتقل بالعصب الى مفاعيلن

ومفاعيلن في ساير الشعر يتعاقب فيه اليا والنون فيكون إمّا مفاعيلُ وإمّا مفاعلن

لكنهم سوغوا في مفاعيلن في الوافر ان ياتي على مفاعيلُ ولم يسوغوا فيه ان ياتي على

مفاعلن لانه فرع منقول عن اصل فلم يسوغوا فيه ما سوغوا فيما هو اصلٌ وآثروا

ابقاء اليا لانها في محل اللام الساكنة بالعصب فكرهوا تغييرها ثانيا وهذا احتجاج ضعيف

لا يلتفت اليه مع نقل الخليل عن العرب جوازه ذلك قال ابن بري والصحيح انكار العقل

في المجزو منه لئلا يلتبس بمجزو الرجز وهذا الالتباس محذور قلت فاذا وجد بيت

مربع على زنة مفاعلن ولم يكن في القصيدة جزء على زنة مفاعلتن حكم بان القصيدة

من الرجز حملا على ما هو الاخف فان مستفعلن في الرجز يصير مفاعلن بالخبن وهو

حذف ساكن ومفاعلتن يصير مفاعلن في الوافر بالعقل وهو حذف متحرك ولا

شك ان حذف الساكن اخف من حذف المتحرك ثم قال ابن بري بخلاف معصوب

المجزو بالهزج قلت كأن عصب المجزو عنده غير محذور وأنه اذا وجد في القصيدة

كلها ساغ حملها على كل واحد من البحرين ويؤيده ما قدمه قبل ذلك حيث قال

واعلم أنه متى دخل العصب في جميع اجزاء المجزو فانه يشبه الهزج كقوله

صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوانُ لكن يقع الفرق بينهما بان ننظر فان كان في

القصيدة جزء واحد على مفاعلتن فهي من الوافر وان لم يكن فيها ولا جزء واحد احتملت

ان تكون من الوافر ومن الهزج قلت المرجح حملها على الهزج قائم لان مفاعيلن فيه

اصلي لا تغيير فيه ومفاعيلن في الوافر انما يتصور بتغيير يرتكب فيه وهو العصب

واذا كان كذلك فيحمل ما هو بالمثابة التي ذكرها على الهزج لا على الوافر فتامل

التنبيه الثاني انما التزم في الوافر ان يستعمل مقطوفا لانه شعر كثرت حركاته

فاستثقلت بحذف من آخر عروضه وآخر ضربه تسهيلا وتخفيفا وآثروا من الحذف

ما بقي به الشعر عذب المذاق لذيذ المذاق وهو القطف فان قيل فهلا استثقلوا

في الكامل ما استثقلوا في الوافر لان حركاتهما سوا إلّا أنا وجدناهم آثروا الوافر بالحذف

والتخفيف دون الكامل فالجواب أن الكامل وقعت فيه الفاصلة متقدمة في جزيه

وهو متفاعلن على الوتد وهي اكثر حركات من الوتد والوافر تاخرت فيه الفاصلة

فكان جانب الحذف وهو آخر الجزء في الوافر اكثر حركات منه في الكامل التنبيه

الثالث حكى الاخفش للوافر عروضا ثالثة مجزوة مقطوفة لها ضرب مثلها

وبيته عبيلة انت همي وأنت الدهر ذكري ومثله فان يهلك عبيد فقد باد القرون

ومثله اشاقك طيف مامة بمكة ام حمامة قال ابن بري وهذه الابيات لا دليل

فيها لاحتمال ان تكون من مشكول المجتث كقوله اوليك خير قوم اذا ذكر الخيار

قلت هذا غلط ظاهر فانه ان تم له الاحتمال الذي ابداه فانما يتم له في البيت الاخير

فقط وما قبله لا يتاتى فيه ذلك الا ترى ان قوله وانت الدهر ذكري لا يمكن ان يكون من

المجتث بوجه وكذا البيت الثاني لا يتصور كونه من بحر المجتث اصلا قال

الكامل اقول قال الخليل سمي بذلك لاجتماع ثلاثين حركة

فيه لم تجتمع في غيره وقال الزجاج لكمال اجزايه بعد دخول حروفها يعني انها استعملت

كما في الدايرة فان قلت الرجز والخفيف كذلك قلت نعم جوابه مما مر قال

هجرت طلا تجو خبالا برامتين أجش لانت الذ سبقتهم الى

لخلف الامر اقعرت والكرو وعبس يد الضمر عن تامر ولا

نقلتهم عن جدة فابتاست والشقا مخاف لم تجد فارغا الكي

اقول الهاء من هجرت اشارة الى ان هذا البحر هو خامس البحور والجيم اشارة

الى ان له ثلاث اعاريض والطاء من قوله طلا اشارة الى ان له تسعة اضرب العروض

الاول صحيحة ولها ثلاثة اضرب الاول مثلها وبيته

واذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمايلي وتكرمي فقوله صر عن ندن هو

العروض وقوله وتكرمي هو الضرب ووزن كل منهما متفاعلن واشار الى هذا الشاهد

بقوله تجو الضرب الثاني مقطوع وبيته

واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا فقوله نفانهو هو العروض

وقوله نخبالا هو الضرب ووزنه فعلاتن كان متفاعلن فقطع فصار متفاعل فنقل

الى فعلاتن واشار الى هذا الشاهد بقوله خبالا الضرب الثالث احذ مضمر

وبيته لمن الديار برامتين فعاقل درست وغير آيها القطر فقوله نفعاقلن

هو العروض وقوله قطر وهو الضرب ووزنه فعلن حذف الوتد من متفاعلن واسكنت

وهو يبقى في الدايرة من ستة اجزا على هذه الصورة مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن

على الوافر المفرد [illegible] محمد [illegible]

تاؤه فصار مُتْفا فنقل الى فَعْلن باسكان العين واشار الى هذا الشاهد بقوله
برامئ العروض الثانية جَذّا لها ضربان الاول مثلها وبيته
لمن الديار عفا معالمها هطل اجش وبارح تَرِبُ فقوله لمها هو العروض وقوله
ترِبُو هو الضرب ووزن كل منهما فَعِلن بتحريك العين كان متفاعلن فبقي مُتَفا فنقل
الى فَعِلن واشار الى هذا الشاهد بقوله اجش الضرب الثاني اجذ مضمر وبيته
ولانت اشجع من اسامة إذْ دُعِيَتْ نزالِ ولُجَّ في الذُّعْرِ فقولهُ مَنَاذْ هو العروضُ
وقولهُ ذُعْرِي هو الضربُ واشار الى هذا الشاهد بقوله لانت العروضُ الثالثة
مجزوءة صحيحة ولها اربعة اضربٍ الاولُ مجزوٌّ مرفلٌ وبيتُه
ولقد سبقتَهُمُ اليَّ فلِمْ نزعتَ وأنت آخِرْ فقوله تَهُمُو اِلَيْ هو العروض ووزنه متفا علن
وقوله تَوْأنت آخِرْ هو الضرب ووزنه متفاعلاتنْ واشار الى هذا الشاهد بقوله
سبقتَهُمُ الى وفيه حذف المجرور وبقاء حرف الجر الضرب الثاني مذيل وبيته
جَدَثٌ يكونُ مُقامُه ابدًا بمختلِفِ الرِّيَاحْ فقوله تُمُقامُهو هو العروض وقوله
تَلِفِرْرِيَاح هو الضرب ووزنُه متفاعلانْ واشار الى هذا الشاهد بقوله لمختلف
الضربُ الثالثُ معرّى وبيته وإذا افتقرتَ فلا تكن متخشعًا وتجمّلِ
فقوله تَفَلاتَكُنْ هو العروض وقوله وتجمّلي هو الضرب ووزن كل منهما متفاعلن
واشار الى هذا الشاهد بقوله افتقرت الضرب الرابع مقطوع وبيته
واذا همُ ذكروا الإساءة اكثروا الحسناتِ فقوله ذَكَرُلْإِسَا هو العروض وقوله

حَسَناتِي هو الضرب ووزنُه فعلاتن واشار الى هذا الشاهد بقوله اكثروا وقد
كتب الخليلُ على هذا الضرب وعلى الضرب الثاني من العروض الاولى ممنوع الآمن
سلامة الثاني او اضماره يعني أنها لا يجوز فيها غيرُ الاضمار او السلامةِ منه أمّا
السلامة فلانها الاصلُ وأمّا الاضمارُ فلانّه في هذا البحر حسنٌ وما سوى ذلك لا
يحتملُ مع ما دخله من القطع ويدخل هذا البحر من الزحاف الاضمارُ وهو حسنٌ
والوقصُ وهو صالحٌ والخزلُ وهو قبيح فبيت الاضمار ع
إني امرؤٌ من خير عَبْسٍ منصبًا شَطْرِي وأحمي سائري بالمنصُلِ اجزاؤه كلها مضمرة
واشار الى هذا الشاهد بقوله وعبسٌ فان قلت يلتبس هذا البحر عند اضماره
ببحر الرجز قلت يبينه ما قبله وما بعده كما في هذه القصيدة فان اولها
طالَ الثَّوَا على رسومِ المنزلِ بين اللَّكيكِ وبين ذاتِ الحَوْمَلِ فوجود متفاعلن في
هذا البيت يشهد بانها من الكامل لا من الرجز فان قلت فإن فُقِدَ المبين
قلت يحمل على الرجز لاصالة مستفعلن فيه وفرعيته في الكامل بهذا التغيير
الخاص فان قلت فمع الوقص والخزل في جميع الاجزا قلت كذلك يحمل على
الرجز لان مفاعِلُن فيه ناشئ عن الخبن وهو حذف ساكن وفي الكامل عن الوقص
وهو حذف متحرك ومفتعلن في الرجز ناشئٌ عن تغيير واحد وهو الطي وفي
الكامل عن تغييرين وهما الاضمار والطي فتعين الحمل على الرجز ايثارًا لارتكاب
اخف الامرين وبيت الوقص يذبُّ عن حريمه بسيفه ورمحه ونبله ويحمي

واشار الى هذا الشاهد بقوله يذب وبيتُ الخزل ع
منزلةٌ صُمَّ صداها وعفت أرسمُها إن سُئِلت لم تُجِبِ واشار الى هذا الشاهد بقوله
الصّمّ واعلم انه يجوز في الضرب المرفل والمذيل ما جوز في الحشو من الزحاف
فبيت الاضمار في المرفل وغررتني وزعمت أنك لابنٌ في الصيف تامِرْ
فقوله فِصْصيفِتامِرْ هو الضرب ووزنه مستفعلاتن واشار الى هذا الشاهد بقوله
تامِرْ فان قلت ما مراد الناظم بقوله ولا قلت كأنّ مرادَه ولابن ففيه ايضا
اشارة الى هذا الشاهد الا انه حذف بعض الكلمة اكتفاءً وقد اكثر منه المتاخرون
كقول القاضي الفاضل ع
لعبت جفونك بالقلوب وخَدِّها والخدُّ ميدانٌ وصُدْغُكَ صولجا ن
وكقول ابن نُباتةَ المصري وما احلاه وفيه تورية
بروحي امرّ الناس نأيا وجفوةً واحلاهم ثغرًا واملحهم شكلا
يقولون في الاحلام يوجد شخصه فقلت ومن ذا بعده يجد الاحلا م
وكقول عصرينا القاضي فخر الدين بن مكانس
لم انس بدرًا زارني ليلةً مستوفزًا ممتطيًا للخطرْ
فلم يقم الا بمقدار أن قلت له اهلًا وسهلًا ومرْ حبا
وقلت في هذا النوع ع
اقول لصاحبي والروض زاهٍ وقد فرش الربيع بساط زهرِ

تعالَ نُباكِرِ الروضَ المفدّى وقُمْ نسعى الى وردٍ ونسر ين
وقلت فيه ايضا
شقايقُ النعمان ألهو بها ان غاب من أهوى وعزّ اللقا
فالخدّ في القرب نعيمي وإن غاب فإنّي اكتفي بالشقا يق
وقلت فيه ايضا
الدمعُ قاضٍ بافتضاحي في هوى رشا يغار الغصنُ منه اذا مشى
وغدا بوجدي شاهدًا ووشى بما أُخفي فيا لله من قاضٍ وَشا هد
وبيت الوقص في الضرب المرفل
ولقد شهدتُ وفاتَهُمْ ونقلتُهُمْ إلى المقابِرْ فقوله إللمقابِرْ هو الضربُ ووزنه
مفاعلاتن واشار الى هذا الشاهد بقوله نقلتهم وبيتُ الخزل فيه
صفحوا عن ابنكم انّ في ابنك حِدّةً حين يُكلَّمُ فقوله حين يُكلمُ هو الضرب
ووزنه مفتعلاتنْ واشار الى هذا الشاهد بحدة وبيت الاضمار في الضرب
المذيل واذا اغتبطتُ او ابتأستُ حمدتُ ربَّ العالمينْ فقوله بلعالمين هو
الضرب ووزنه مستفعلانْ واشار الى هذا الشاهد بقوله ابتأست وبيت
الوقص فيه كتب الشقاءُ عليهما فهُما لهُ ميسّرانْ فقوله مُيَسْسَرانْ هو الضرب
ووزنه مفاعلانْ واشار الى هذا الشاهد بقوله والشقا وبيت الخزل فيه
وأجب اخاك اذا دعاك مُعالنًا غير مُخافْ فقوله غير مخافْ هو الضرب ووزنه

مفتعلانْ واشار الى هذا الشاهد بقوله مُخافٍ وبيت الاضمار الجايز في الضرب المقطوع من البيت الوافي واذا افتقرتَ الى الدخاير لم تجد ذُخْرًا يكون كصالح الأعمالِ فقوله أعمالي هو الضرب وزنه مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله لم تجدْ وبيت الاضمار الجايز في الضرب الاخر المقطوع وابو الحسين ورُبّ ملة فارغٍ مشغولُ فقوله مشغولو هو الضرب وزنه مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله فارغًا وقوله كفى قال الشريف معناه حسبك اي هذا المقدار من الشواهد كافيك

تنبيه حكى بعضهم ان الكامل يُستعمل مشطورا ويأتي تارة مرفّلا كقوله إبكِ الوليدَ بنَ الوليدِ فتى العشيرهْ وتارة مذيلا كقوله يا خِلّ مالاقيتُ في هذا النّهارْ وتارة معرّى من ذلك كقوله حكمتُ بجورٍ في القضآ ولاتُنا وهذا كله شاذ لا يعرفه الخليل واقبح من ذلك ما حُكي من استعماله مخمسًا كقوله قومٌ تمصّون الثمادَ وآخرون بحورُهم في الماءِ وهنا انتهت الدايرة الثانية

قال الهزج اقول قال الخليل سمّي هزجا تشبيها له بهزج الصوت قلت كأنه يريد بهزج الصوت تردّده قال بعضهم وانما كان ذلك لان اوايل اجزايه اوتادٌ يتعقب كلا منها سببان خفيفانِ وهذا مما يعين على مدِّ الصوتِ يقال ذُبابٌ هَزِجٌ اي مصوّتٌ ومنه هزَجُ الرعدِ وهو صوته وقيل سمّي هزجا لطيبه لان الهزج من الاغاني وفيه ترنم يقال منه هَزِجَ وتهزّجَ وهو مبني في الدايرة من ستة اجزاء على هذه الصورة مفاعيلن

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن **قال**

وأُ بسهب الضّيم بأشايذ ودهْرٌ كذاك ولو ماتوا فويّي امرُودنا

اقول الواو اشارةٌ الى ان هذا البحر هو السادسُ من البحور والالف اشارةٌ الى ان له عروضا واحدة والبا اشارة الى ان له ضربين ولم يستعمل هذا البحر الا مجزوًّا وشذ مجيئه تاما انشد منه بعضهم

عفا يا صاح من سلمى مراعيها فظلّت مقلتي تجري مآقيها ومنه قوله ترفّقْ ايها الحادي بعشّاقٍ نشاوى قد تعاطوا كاسَ أشواقِ وقول بعض المولدين لقد شاقتك في الاحداج اظعانٌ كما شاقتك يوم البين غربانٌ وقول الاخرِ أمافي الستّ والستينَ من داعٍ الى العقبى بلى لو كانَ لي عقلُ وهذا كله شاذ والمسموعُ التزامُ الجزءِ فيه كما تقدم فالعروض صحيحة وضربها الاول مثلها وبيته عفا من آلِ ليلى السّهبُ فالإملاحُ فالغمْرُ فقوله للتيلسّةْ هو العروض وقوله جُمَلْغَمْرُو هو الضرب وزن كل منهما مفاعيلن واشار الى هذا الشاهد بقوله سهب والضرب الثاني محذوف وبيته وما ظهري لباغي الضّيمِ بالظّهْرِ الذّلولِ فقوله لباغِضْضي هو العروض وقوله ذلولي هو الضربُ واشار الى هذا الشاهد بقوله الضيم ويدخل هذا البحر القبضُ وهو قبيحٌ والكفُّ وهو حسنٌ ويدخل الجزءَ الاولَ الخرمُ والشترُ والخربُ فبيتُ القبض فقلتُ لا تخفْ شيًا فما عليك من باسِ جزؤه الاولُ والثالثُ مقبوضان واشار الى هذا الشاهد بقوله باسًا وبيتُ الكفِ

فهذان يذودانِ وذا من كثبٍ يرمي اجزاؤه كلها ما عدا الضرب مكفوفةٌ واشار الى هذا الشاهد بقوله يذودهم وبيت الخرم ادّوا ما استعاروهُ كذاكَ العيشُ عاريّهْ فقوله أدْدُ وْمَسْ مخرومٌ وزنه مفعولن كان مفاعيلن فحذفت ميمه بالخرم فصار فاعيلن فنقل الى مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله كذاك وبيت الشتر في الذين قد ماتوا وفيما خلّفوا عِبْرَهْ فقوله فِلْلَذِيْ وزنه فاعلن حذفت ميمه بالخرم ويآؤه بالقبض واشار الى هذا الشاهد بقوله ماتوا وبيت الخرب لوكان ابو موسى اميرًا ما رضيناهْ فقوله لوكان وزنه مفعولُ حذفت ميمه بالخرم ونونه بالكف فصار فاعيلُ فنقل الى مفعولُ واشار الى هذا الشاهد بقوله موسى واكثر العروضيين ينشده لوكان ابو بشرٍ والشريفُ انشده ابو موسى وعليه عول الناظم فينبغي تحرير الرواية فيه قال ابن بري اجمع علمآ هذا الشان على امتناع القبض في ضرب الهزج وقال الزجاج زعم الخليلُ رحمه الله ان يآ مفاعيلن في عروض الهزج لا تحذفُ وكذلك في الجزء الذي قبل الضرب فعلى هذا لا يقبض في الهزج الا الجزءُ الاولُ خاصةً قلت قد صرح ابن بري بان الخليل رحمه الله انشد شاهدا على قبض مفاعيلن في الهزج البيتَ المتقدمَ وهو قولُه فقلت لا تخف شيا فما عليك من باسِ فان صح ذلك فتح في حكاية المنع عنه في قبض ما عدا الجزء الاول او يكون له في ذلك قولان وحكى ابو الحكم عن الزجاج أنه اجاز قبضَ اجزايه كلها واجاز ايضا قبض ضربه على كراهيةٍ قال لما فيه من اللبس بين

مجزوّ الوافر والرجز ثم قال واذا جآء لم يستنكر لان ما قبل البيت وما بعدهُ يُفرق بينه وبينهما قال الصفاقسي ولقايل ان يمنع ان العلة في امتناعه اللبسُ حتى يكون مجيئه غير مستنكر لما بيّنتموه ولم لا يجوز ان يكون علة امتناعه ما يودي اليه من ان تكون حركاته المتوالية اكثر من حركات عروضه المتوالية الا ترى انهم التزموا قبض عروض الطويل لهذا قلت هذا ليس بمستقيمٍ أمّا اولًا فلانه مصادمة للمنقول بمجرد الاحتمال وذلك لان المحكي عن الزجاج أنه كره قبض عروض الهزج خيفة التباسه بالرجز وبالوافر المجزوّ المعصوب نقله ابن بري عنه وهذا ليس بمحلّ منعٍ وأمّا ثانيا فلانّ العلة التي ابداها غير معتبرة عندهم في باب الزحاف اجماعا الا ترى ان مستفعلن في ضرب الرجز يجوز ان يطوى وان يخبلَ وان سلمت عروضه من الزحاف أصْلًا والخفيف يجوز خبنُ ضربه وان لم تُزاحَفِ العروضُ وانما اعتبر ذلك من اعتبره فيما ليس من قبيل الزحاف الجايز وليس الكلام فيه ثم قال الصفاقسي وحكى ابو الحكم عن الخليل أنه اعتلّ في منعه قبضَ العروضِ والجزءِ الذي بعدها بما يودّي اليه ذلك من التباسِ هذا البحر بمربع الرجز المجنون قال ويلتبس ايضا بمربع الوافر المعقولِ قال الصفاقسي وانظر هذا مع تعليل الزجاج كراهية قبض الضرب يقتضيان جواز عقل عروض الوافر والا كانت سلامتها فاصلة فلا لبسَ قال وردّه الاخفش بان التزام سلامة الضرب تفصِلُ وفيه عندي نظرٌ لان ضربه وان كان سالما فلا يفصل بينه وبين مجزوّ الوافرِ

المعصوب اذا أعقلت اجزا بيته لان وزنه حينئذ مفاعيلن كضرب هذا البحر
قال الصفاقسي والحق في جوابه انه ان لم يكن قبل البيت ولا بعده ما يبينه
فالمرجح لحمله على الهزج قايم لان مفاعلن فيه اصلية وفي الوجز فرع عن متفعلن وفي
الوافر عن مفاعتن والحمل على الاصلي أولى قلت هذا بالباطل اشبه منه بالحق
وذلك لان شاعرا لو قال وشادن سبى الورى بحسنه ولطفه ولم يكن قبل هذا
ولا بعده شي لم نرتب في ان كل جز منه يحتمل ان يكون اصله مفاعيلن حذفت ياوه
بالقبض او مستفعلن حذفت سينه بالخبن او مفاعلتن حذفت لامه بالعقل وكون
مفاعيلن اذا قبض صار على صيغة مفاعلن ولا ينقل منها الى صيغة ومستفعلن
اذا خبن صار متفعلن فينقل الى صيغة مفاعلن ومفاعلتن اذا عقل صار مفاعتن
فينقل الى مفاعلن لا يقتضي ترجيحا للحمل على الهزج فان الاعتبار بالاحتمال في الموزون
وهو ثابت قطعا غير ان المرجح لحمله على الهزج دون الوافر ثابت من جهة اخرى غير
هذه الجهة وهي ان الحمل على الهزج انما يلزم عليه حذف ساكن وحمله على الوافر يلزم
عليه حذف متحرك او ساكن وحركة على الاختلاف في تفسير العقل والاول اخف فتعين
المصير اليه فلا وجه اصلا لحمله على الهزج دون الرجز او على الرجز دون الهزج لفقدان
المرجح فتامل **تنبيه** حكى الاخفش ان للهزج ضربا ثالثا مقصورا وبيته
وما ليث عرين ذو اظافير واسنان ابو شبلين وثاب شديد البطش غرثان
هكذا روي باسكان النون قالوا والخليل يابى ذلك وينشده على الاطلاق والاقوا على نحو

ما سبق في الطويل وقد مر ما فيه وحكى ابو بكر القلوسي ان له عروضا محذوفة لها
ضرب مثلها وانشد سقاها الله غيثا من الوسمي ريا وهو في غاية الشذوذ

قال الرجز اقول قال الخليل سمي رجزا لاضطرابه والعرب
تسمي الناقة التي ترتعش فخذاها رجزا قال ابو حاتم الرجز دا يصيب الابل في اعجازها
فاذا نهضت ارتعش فخذاها وانشد
همت بخير ثم قصرت دونه كما ناءت الرجزا شد عقالها وقال ابن دريد سمي رجزا
لتقارب اجزايه وقلة حروفه وقيل لان اكثر ما يستعمل منه العرب المشطور الذي على
ثلاثة اجزا فشبه بالراجز من الابل وهو الذي اذا شدت احدى يديه بقي على
ثلاث قوايم وهو مبني في الدايرة على ستة اجزا هكذا مستفعلن مستفعلن مستفعلن
مستفعلن مستفعلن مستفعلن **قال**
زكت دهرها دار بها القلب جاهد وقد هاج قلبي منزل ثم قد شجا
فياليتني من خالد ومنافهم أرى ثقلا لا خير فيمن لنا أسا
اقول الزاي من **زكت** اشارة الى ان هذا هو البحر السابع والدال من **دهرها**
اشارة الى ان له اربع اعاريض والها التي تليها اشارة الى ان له خمسة اضرب العروض
الاول صحيحة لها ضرب مثلها وبيته
دار لسلمى اذ سليمى جارة قفر ترى آياتها مثل الزبر فقوله ماجارتن هو العروض
وقوله مثلززبر هو الضرب ووزن كل منها مستفعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله

دار الضرب الثاني مقطوع وبيته
القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود فقوله جنسالمن هو العروض
وقوله مجهودو هو الضرب ووزنه مفعولن كان مستفعلن فقطع بحذف النون
واسكان اللام فصار مستفعل فنقل الى مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله القلب
جاهد العروض الثانية مجزوءة صحيحة لها ضرب واحد مثلها وبيته
قد هاج قلبي منزل من ام عمرو مقفر فقوله بيمنزلن هو العروض وقوله رمقفرو
هو الضرب ووزن كل منهما مستفعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله قد هاج قلبي
منزل العروض الثالثة مشطورة وضربها مثلها وبيته
ما هاج احزانا وشجوا قد شجا فقوله وقد شجا وزنه مستفعلن واشار الى هذا
الشاهد بقوله قد شجا العروض الرابعة منهوكة ضربها مثلها وبيته
ياليتني فيها جذع فقوله فيها جذع وزنه مستفعلن واشار الى هذا الشاهد
بقوله فياليتني ويدخل هذا البحر من الزحاف الخبن وهو صالح والطي وهو
حسن والخبل وهو قبيح فبيت الخبن
وطالما وطالما وطالما كفى بكف خالد مخوفها اجزاؤه كلها مخبونة الا الجز الرابع هكذا
قال ابن بري وزعم ان الرواية فيه كفى بفتح الكاف وتشديد الفا قال ولا معنى
له والصواب كفى بضم الكاف وتخفيف الفا من الكفاية وسكنت اليا فيه ضرورة
وانما كان هذا صوابا لثلاثة اوجه الاول ان له معنى صحيحا حسنا وعلى الرواية الاولى

لا معنى له والثاني ان فيه ضربا من البديع وهو التجنيس الثالث انه يكون هذا الجز
مخبونا كساير الاجزا وهو اللايق بما جرت العادة به من تحري دخول الزحاف في
جميع الاجزا انتهى كلامه واشار الناظم الى هذا الشاهد بقوله خالد وبيت الطي
ما ولدت والدة من ولد اكرم من عبد مناف حسبا اجزاؤه كلها مطوية واشار الى هذا
الشاهد بقوله ومنافهم وبيت الخبل وثقل منع خير طلب وعجل منع خير تؤده
اجزاؤه كلها مخبولة واشار الى هذا الشاهد بقوله ثقلا ويدخل الضرب الثاني
الخبن وبيته لا خير فيمن كف عنا شره ان كان لا يرجى ليوم خيره فقوله
يخيرهي هو الضرب ووزنه فعولن دخل مفعولن الخبن بحذف الفا فصار معولن
فنقل الى فعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله لا خير فيمن **تنبيهان**
الاول للعروضيين في البيت المشطور سبعة مذاهب الاول انه عروض
وضرب مماثل لها اذ لا توجد عروض بلا ضرب ولا العكس لكن لما تعذر انفصالهما
جعل البيت كله عروضا نظرا الى انه نصف الدايرة ضربا نظرا الى التزام تقفيته
قلت والظاهر ان هذا هو راي الناظم فتامل واستشكل هذا القول بان كون
الشطر ضربا يقتضي التزام تقفيته وكونه عروضا لا يقتضي ذلك فتكون تقفيته
ملتزمة وغير ملتزمة وهو تناقض ولا يدفعه اختلاف الجهتين لتلازمهما
قلت وايضا فالنظر الى كونه نصف الدايرة لا يقتضي جعله بكماله عروضا على
المختار في تفسير العروض ولا النظر الى التزام تقفيته يقتضي جعل النصف كله

وقال الفرابي الثاني ان ثلاثة الاجزاء كلها ضرب لا عروض له وهو راي ابن
يحيى بالتزام تقفيته وفيه مامر مع مخالفته للنظير الثالث انه عروض
لا ضرب لها ورجح بان الضرب ماخوذ من الشبه وحينئذ تعذر جعله ضربا لانتفاء
ما يشبهه فوجب جعله عروضا وفيه ما تقدم مع مخالفة النظير الرابع ان
العروض والضرب منهوكان والجزء الثالث زيد في الضرب كما يزاد فيه الترفيل
والتذييل واعترض بان الزيادة على الاخر لم توجد بالكثر من سبب خفيف
الخامس ان العروض مجزوة اي ذهب منها جزء واحد فبقيت جزئين والضرب
منهوك اي ذهب منه جزآن وبقي جزا واحدا وتحريره ان هذه الاجزاء الثلاثة الموجودة
منها جزآن بقية النصف الاول والجزء الثالث بقية النصف الثاني فيكون صدر
البيت دخله الجزء وعجز البيت دخله النهك وعليه فتكون العروض هي الجزء الثاني
والضرب هو الثالث وفيه مخالفة النظير السادس عكس هذا اي نهك الصدر
فالعروض هي الجزء الاول وجزئي العجز فالضرب هو الجزء الثالث وفيه مامر السابع
ان المشطور نصف بيت لا بيت كامل فحينئذ لا مشطور في التحقيق عند اصحاب
هذا القول واليه ميل ابن الحاجب واعترض بمجي بعض قصائده غير مزدوجة
ولو كانت مصرعة لزم ازدواجها وهو واضح ان ثبتت الرواية في شي من قصائد
هذا النوع انه جا غير مزدوج واما المنهوك ففيه اقوال احدها كالاول في المشطور
اي يجعل الجزآن كلاهما عروضا وضربا مصرعين وقيل الجزء الاول عروض والثاني

ضرب وقيل كلاهما ضرب بلا عروض وقيل العكس وقيل
وضربها ولا يخفاك ما على هذه الاقوال من المواخذات والاخفش
والمنهوك من قبيل السجع ولا يجعلهما شعرا البتة ويحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم
تكلم بهما وهو لا يقول الشعر واجيب بان من شرط الشعر القصد الى وزنه
على ما مر وهو عليه السلام لم يقصد الوزن وبانه قد جاء في بعض كلامه صلى الله عليه
وسلم ما هو على تام الرجز فيلزم ان لا يكون شعرا وقد تقدم القول فيه اول الكتاب
ورد الزجاج قول الاخفش بان الكلمة الواقعة على وزن قطعة من الابيات المنهوكة
والمشطورة لا يكون شعرا حتى تكثر وتتكرر واما اذا لم تتكرر فليست شعرا قلت
يريد بهذا ان ما جهل فيه قصد قائله الى الوزن لا يحمل على الشعر الا اذا كثر وتكرر
فان القرينة حينئذ تكون دالة على قصد قائله الوزن فيكون شعرا واما اذا لم يتكرر
فلا قرينة تدل على القصد فلم يجعل شعرا لذلك اما اذا فرض ان قائلا قصد الوزن
على نمط المشطور والمنهوك من اول الامر ولم ينظم منه غير بيت واحد لاطلقنا
عليه الشعر لتحقق القصد فيه الى الوزن فتامله **التنبيه الثاني** استدرك
بعضهم للرجز عروضا اخرى مقطوعة ذات ضرب مماثل لها وانشد على ذلك
لاطرقن حصنهم صباحا وابركن مبرك النعامة ولكن لم يجعلوا جواز القطع في المشطور
وجعلوا منه يا صاحبي رحلي اقلا عذلي والخليل رحمه الله يجعل هذا من
السريع كما سياتي الا انهم اتفقوا على جواز استعمال القطع مع التمام في ضرب الارجوزة

المشطور [illegible] ن جدس
لاجد اذل من [illegible] اهكذا يفعل [illegible]
يرضى بهذا بالقومي [illegible] وسبق الممر
لخوضه بحر الردى بنفسه خير من ان يفعل ذا بعرسه

وعليه قول الاخر

والنفس من انفس شي خلقا فلن عليها ما حييت مشفقا
ولا تسلط جاهلا عليها فقد يسوق حتفها اليها

قال ابن بري وهذا اكثر ما يستعمله المحدثون في الاراجيز المشطورة المزدوجة
قال ولقايل ان يقول ان كل شطرين من ذلك شعر على حدته الا انه لا يسمى
قصيدة حتى ينتهي الى سبعة اشطار فما زاد قلت الذي يظهر لي في ذلك
ان يجعل كل شطرين من ذلك شعرا على حدته ولا يجعل ذلك كله قصيدة
واحدة وان تجاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون اجراها على روي واحد ولا
على حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة المخارج بالقرب والبعد
والحركات الثلاث لا يتحاشون ذلك ولا اختلاف اوزان الضروب وانما يلتزمون ذلك
في كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفا والاجازة والاقوا
والاصراف في القصيدة الواحدة وتكرر ذلك فيها وتلك عيوب يجب اجتنابها
وهم لا يعدون مثل ذلك في هذه الاراجيز عيبا ولا تجد نكيرا لذلك من العلما

فدل على ما قلناه [illegible] احوال استعمال الجدد
والتسبيغ في مشطور الرجز [illegible]
انا ابن حرب ومعي مخراق
اذ كره الموت ابو اسحاق وجاشت النفس على التراق
قال ابن بري وقياس مذهب الخليل حمل هذا على الاقواء وهو قبيح هنا قلت
كانه يريد ان القوافي لو اطلقت لكانت الاولى محركة بالضم والثانية والرابعة محركتين
بالكسر والثالثة محركة بالفتح ضرورة ان اسحق غير منصرف وهو مجرور فيجر بالفتحة
فيلزم اجتماع الفتح مع الضم والكسر وهو قبيح فان اراد هذا وهو الظاهر قلنا غير المنصرف
يجوز ان يجر بالكسرة للضرورة فلم لا نجرها على تقدير الاطلاق بالكسرة اذ هو محل
ضرورة وينتفي القبح على هذا التقدير ثم قال ابن بري وللعرب تصرف واتساع في
الرجز لكثرته في كلامهم في مواطن الحرب ومقامات الفخر والملاحاة قال الزجاج
الرجز وزن يسهل في السمع ويقوم في النفس ولذلك جاز ان يقع فيه الجزء والشطر
والنهك قال ولو جا منه شعر على جزء واحد مقفى لاحتمل ذلك لحسن بنائه كقول
عبد الصمد بن المعذل

قالت حبل ماذا الخجل هذا الرجل حين احتفل اهدى بصل

فجا بالقصيدة كلها على مستفعلن كما ترى وهذا النوع لم يسمع منه شي للعرب واول
ما سمع لهم ما كان على جزئين كقول دريد بن الصمة يوم هوازن

ياليتني فيها جذعٌ أخبُّ فيها وأضعْ انتهى كلام ابن بـــــري

قال الرمــل اقول قال الخليل سمي بذلك تشبيها له برمل الحصير اي نسجه وقال الزجاج بالرمل وهو سرعة السير وقيل لان الرمل الذي هو نوع من الغنا يخرج على هذا الوزن قال الصفاقسي وهو ابعدها وهو مبني في الدايرة من ستة اجزا على هذه الصورة فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعــلاتن فاعلاتن فاعلاتن **قال**

جبوئك نجمًا مالك الحتف فاربعًا في مقفرات ما لما فعلت دوا
فصلت قضاها صابرا وهي اقصدت له واضحات ودنها عذب الغنا

اقول الجا من **جبو**ئك اشارة الى ان هذا هو البحر الثامن والبا اشارة الى ان له عروضين والواو اشارة الى ان له ستة اضرب فالعــروض الاولى محذوفة وشذ استعمالها تامة كقول ـــــ الشاعر

يا خليلي اعذراني انني من حب سلمى في اكتياب وانتحاب وعليه بنى ابو الفتح البستي
قوله رب ليل اغمد الانوار الا نور ثغر او مدام او ندام
قد نعمنا بدياجيه الى ان سل سيف الصبح من غمد الظلام

ولهذه العروض المحذوفة ثلاثة اضرب الاول ـــــ صحيح وبيتـــه
مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتاويب الشمال فقوله بعدك هو العروض وزنه فاعلن وقوله بشمالي هو الضرب وزنه فاعلاتن واشار الى هذا

الضرب

الضرب بقوله نجمًا الضرب ـــ الثاني مقصور وبيتـــه
أبلغ النعمان عني مالكا أنه قد طال حبسي وانتظار فقوله مالكن هو العروض وقوله وانتظار هو الضرب وزنه فاعلان واشار الى هذا الشاهد بقوله مالك الضرب ـــ الثالث محذوف مثلها وبيتـــه ع

قالت الخنسا لما جئتها شاب بعدي راس هذا واشتهب فقوله جئتها هو العروض وقوله واشتهب هو الضرب وزن كل منها فاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله الحتف ورخم في غير الندا للضرورة العــروض الثانية مجزوة صحيحة لها ثلاثة اضرب مجزوة الاول ـــ مسبغ وبيتـــه يا خليلي اربعا واستخبرا رسما بعسفان فقوله رسمًا هو العروض وزنه فاعلاتن وقوله بعسفان هو الضرب وزنه فاعلاتان وبعضهم يعبر عنه بفاعليان واشار الى هذا الشاهد بقوله فاربعا وزعم الزجاج ان هذا الضرب موقوف على السماع قال والذي جا منه قوله لان حتى لو مشى الذر عليه كاد يدميه الضرب ـــ الثاني مثلها وهو المعرى وبيته مقفرات دارسات مثل ايات الزبور فقوله دارسات هو العروض وقوله كالزبور هو الضرب وزن كل منها فاعلاتن الضرب ـــ الثالث محذوف وبيتـــه ما لما قرت به العينان من هذا ثمن فقوله رتبهلعي هو العروض وقوله ذا ثمن هو الضرب وزنه فاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله ما لما وزعم الزجاج انه لم يرَ مثل هذا البيت شعرًا للعرب قال ابن بري يعني قصيدة كاملة ثم زعم ابن

واشار الى هذا الشاهد بقوله مقفرات

الزجاج ان لهذا البحر عروضًا ثالثة مجزوة محذوفة لها ضرب مثلها وانشـــد طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك وفيه كلام قد مضى في المديد ويدخـــل هذا البحر من الزحاف ما دخل المديد وهو الخبن وليستحسن والكف وهو صالح والشكل وهو قبيح فبيت الخبن واذا راية مجد رفعت نهض الصلت اليها فحواها اجزاؤه كلها مخبونة واشار الى هذا الشاهد بقوله فصلت وبيتـــ الكف ليس كل من اراد حاجة ثم جد في طلابها قضاها اجزاؤه الا الضرب مكفوفة واشار الى هذا الشاهد بقوله قضاها وبيتـــ الشكل ع

إن سعدًا بطل ممارس صابر محتسب لما أصابه جزآه الثاني والخامس مشكولان وفيهما الطرفان واشار الى هذا الشاهد بقوله صابرا ويدخـــل الخبن ايضا في الضرب المقصور وبيتـــه أقصدت كسرى واسى قيصر مغلقا من دونه باب جديد فقوله بجديد هو الضرب وزنه فعلات واشار الى هذا الشاهد بقوله اقصدت ويدخـــل ايضا الخبن في الضرب المسبغ وبيتـــه ع
واضحات فارسيات وأدم عربيات فقوله عربيات هو الضرب وزنه فعلاتان اوفعليان على الرايين السابقين واشار الى هذا الشاهد بقوله واضحات وهنا انقضت الدايرة الثالثة وهي دايرة المجتلب على الصحيح كما مـــر

قال السريع اقول قال الخليل سمي سريعا لانه يسرع على اللسان وقيل لانه لما كان في كل ثلاثة اجزاء منه لفظ سبعة اسباب لان اول

الوتد

الوتد المفروق لفظ لفظ السبب وكانت الاسباب اسرع من الاوتاد سمي سريعًا لذلك قال ابن بري وهذا معنى قول الخليل وهو مبني في الدايرة من ستة اجزاء على هذه الصورة مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات **قال**

طـغى **دو**ن شام يحول لا القيل ما به التشرف جافات رحلي قد نمى
اردمن طريف في الطريق وفاءه ولابد اني اخطات من طلب الرضى

اقول الطا من **طـ**غى اشارة الى ان هذا هو البحر التاسع من البحور والدال من **دو**ن اشارة الى ان له اربع اعاريض والواو اشارة الى ان له ستة اضرب قال الشريف وينبغي ان يكون ضبط طغي بضم الطا وكسر الغين لان اليا ملغاة ولا يصح الغا الالف لان الغا الالف يوقع في الالتباس اذ قد يتوهم القارئ انها عبارة عن العروض وان عروض هذا البحر واحدة واما اليا فلا يقع مع الغايها التباس لانه قد اخبر قبل ان غاية ما يبلغ به عدد الاعاريض اربع وذلك قوله قبل هذا وغايتها سيت فدال اذ الدال هنالك عبارة عن اقصى ما يبلغ اليه عدد الاعاريض انتهى قلت ـــ طغى فعل لازم فان جعل مبنيا للمفعول لم يكن النايب عن الفاعل في بيت الناظم الا الظرف وهو قوله دون شام وفيه نظر لان هذا الظرف نادر التصرف والظرف النايب عن الفاعل لابد ان يكون متصرفا على المختار فان قلت ـــ بناؤه للفاعل يستدعي كونه بالالف فيقع الالباس المحذور كما قال الشارح فكيف

السبيل الى دفعه قلت هذا الفعل فيه لغتان احداهما طغا بفتح الطا والغين وبعدها
الف منقلبة عن واو فالالباس على هذا التقدير متوقع الثانية طغي طغيانا بفتح الطا
وكسر الغين وبا بعدها فانما يكتب على هذا الوجه باليا ولكن على اللغة الطائية ان تفتح
الغين فتنقلب اليا الفا على حد قولهم في بقي بقى وفي رضي رضى فاما ان يضبط ما في
كلام الناظم على اللغة الثانية ويكون اسكان اليا ضرورة واما ان يضبط بفتح الطا والغين
ويكتب باليا بنا على انه من ذوات اليا وبنا على فعل بفتح الغين على اللغة الطائية وزوال
الالباس على هذا باعتبار الخط فتامله العروض الاولى مطوية مكشوفة لها ثلثة
اضرب الاول مطوي موقوف وبيته
ازمان سلمى لا يرى مثلها الراؤون في شام ولا في عراق فقوله مثلها هو العروض
وزنه فاعلن كان اصله مفعولات فكشف بحذف التا وطوي بحذف الواو فصار
مفعلا فنقل الى فاعلن وقوله في عراق هو الضرب وزنه فاعلات وقف باسكان التا
وطوي بحذف الواو فصار مفعلات فنقل الى فاعلات واشار الى هذا الشاهد بقوله
شام الضرب الثاني مثل العروض مكشوف مطوي وبيته
هاج الهوى رسم بذات الغضا مخلولق مستعجم محول فقوله بالغضا هو العروض
وقوله محول هو الضرب وزن كل منهما فاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله محول
الضرب الثالث اصلم وبيته
قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعي فقوله للخنا هو العروض وقوله

ماعي هو الضرب وزنه فعلن كان في الاصل مفعولات فدخله الصلم بحذف لات
منه فبقي مفعو فنقل الى فعلن باسكان العين واشار الى هذا الشاهد بقوله لقيل
العروض الثانية مخبولة مكشوفة لها ضرب واحد مثلها وبيته
النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم فقوله هدنا هو العروض وقوله
فعنم هو الضرب وزن كل منهما فعلن بتحريك العين وذلك لان اصله مفعولات
كشف بحذف تايه وخبل بحذف فايه وواوه فصار معلا فنقل الى فعلن بتحريك
العين واشار الى هذا الشاهد بقوله النشر العروض الثالثة مشطورة موقوفة
ضربها مثلها وبيته ينضحن في حافاته بالابوال فقوله بالابوال وزنه مفعولان
واشار الى هذا الشاهد بقوله حافات العروض الرابعة مشطورة مكشوفة ضربها
مثلها وبيته يا صاحبي رحلي اقلا عذلي فقوله لا عذلي وزنه مفعولن واشار
الى هذا الشاهد بقوله رحلي ويدخل هذا البحر من الزحاف الخبن والطي والخبل
فالخبن فيه صالح والطي حسن والخبل قبيح وذهب ابو الحسن بن شبع رحمه الله الى
ان الخبن فيه حسن والطي صالح على العكس من راي الخليل واليه ذهب صاحب
العقد والذوق السليم يشهد للخليل فبيت الخبن
اردد من الامور ما ينبغي وما تطيقه وما يستقيم كل مستفعلن فيه مخبون واشار
الى هذا الشاهد بقوله اردد وبيت الطي
قال لها وهو بها عالم ويحك امثال طريف قليل كل مستفعلن فيه مطوي واشار

الى هذا الشاهد بقوله طريف وبيت الخبل
وبلد قطعه عامر وجمل بجرة في الطريق كل مستفعلن فيه مخبول واشار الى هذا الشاهد
بقوله في الطريق ويدخل الخبن ايضا في المشطور الموقوف وبيته
لا بد منه فانجدن وارقين فقوله نورقين وزنه فعولان واشار الى هذا الشاهد بقوله
ولا بد ويدخل الخبن ايضا في المشطور المكشوف وبيته يا رب ان اخطات او نسيت
فقوله تسينو وزنه فعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله ان اخطات تنبيهات

الاول

اثبت بعضهم للعروض الثانية ضربا اصلم كقوله
يا ايها الزاري على عمر قد قلت فيه غير ما تعلم وعلى ذلك مشى ابن السقاط وابن الحاجب
وكثير من العروضيين قال ابن بري ويجوز اجتماع هذا الاصلم مع الضرب الاخر في قصيدة
واحدة كقول المرقش النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم مع قوله
ليس على طول الحياة ندم ومن ورا المرء ما يعلم قال وانما جاز ذلك في السريع
لانه صار فيه مفعولات بالخبل والكشف الى فعلن بكسر العين وصار بالصلم الى فعلن
بسكون العين فكانه في الاصل فعلن فسكن تخفيفا كما فعل ذلك في فعلن الثاني
من متفاعلن بالحذذ والاضمار والى هذا نحا الزجاج قال ابن بري وفيه نظر لانه
قاس فعلن في السريع في جواز تسكينه على فعلن في الكامل والامر فيهما مختلف فان
العين في الكامل ثاني سبب فيجوز اسكانها بالاضمار وهي في فعلن في السريع اول
سبب واوائل الاسباب لا تغير واعترضه الصفاقسي بان عين فعلن المحركة في

هذا البحر انما هي اول سبب نظرا الى الجزء الاصلي واما بعد دخول الخبل والكشف فيه
فقد صارت ثاني سبب فلم قلتم ان زحافها نظرا الى ما صارت اليه ممتنع لا بد له
من دليل الا ترى ان الجمهور لا يجوزون خرم بيت اوله سبب فاذا ازوحف السبب
بحذف ثانيه فصار اول الجزء على هيئة الوتد المجموع اجازوه فيه نظرا الى ما صار اليه
فكذلك نقول في هذا قلت لا نسلم ان ثاني فعلن بعد خبل الجزء وكشفه صار
ثاني سبب ثقيل ويكاد القول بذلك يكون خرقا للاجماعهم واما نسبته القول بجواز
الخرم فيما صار في المال على هيئة وتد مجموع الى الجمهور فباطلة بل الجمهور على خلافها

التنبيه الثاني

انما لم يستعمل مفعولات في السريع على اصله لضعفه بالوتد
المفروق الذي اوله يشبه لفظ السبب فاستعمل في العروض مطويا مكشوفا ليقع
وسط البيت ما فيه لفظ الوتد وهو فاعلن ثم غير الضرب لان بقاه على اصله يودي
الى الوقوف على المتحرك

التنبيه الثالث

انما لم يدخل الجزء في هذا البحر لئلا
يلتبس بمجزو الرجز وما ورد من مستفعلن مربعا حمل على انه من الرجز لان هذا
الجزء المحذوف حينئذ من الرجز موافق للباقي فيكون دليلا عليه ولا كذلك في السريع
قاله الزجاج

قال المنسرح اقول

قال الخليل سمي بذلك لانسراحه
وسهولته وقيل لانسراحه عما يلزم اضرابه وذلك لان مستفعلن اذا وقع في الضرب
فلا مانع يمنعه من ان ياتي على اصله الا في المنسرح فانه امتنع فيه ان ياتي الا مطويا
واعترضه ابن بري بان قصره على استعماله مطويا ضد الانسراح قال الصفاقسي

وفيه نظرٌ وهو مبني في الدائرة من ستة اجزآء على هذه الصورة مستفعلن مفعولاتُ
مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن **قال**

يلج يفشي ضرَّ سعدِ بن ي سُمَيِّ على سمتِ سُولافٍ به الأُنسُ قد يرِد

اقول اليآء من **يلج** اشارةٌ الى ان هذا البحرَ هو العاشر من البُحور والجيم الاولى
اشارةٌ الى ان له ثلاثَ اعاريض والجيم الثانية اشارة الى ان له ثلاثة اضرب العروض
الاولى صحيحة لها ضرب واحد مطوئ وبيته

إنَّ ابن زيدٍ لا زال مستعملاً للخيرِ يُفشي في مصرِهِ العُرُفَا فقوله مستعملن هو العروض
وزنه مستفعلن وقوله هِلْعُرُفَا هو الضربُ وزنه مفتعلن واشار الى هذا الشاهد
بقوله يفشي قال الصفاقسيّ والتزام طيّ هذا الضربِ مع تمامِ عروضِهِ ينقض ما اصّلوه
من ان الضربَ لا تكونُ حركاته المتوالية اكثرَ من حركاتِ عروضِهِ المتواليةِ وقد مرَّ
هذا في الطويل فتنبَّه له العروض الثانية منهوكة موقوفة وضربها مثلها وبيته

صبرًا بني عبدِ الدَّارْ فقوله عَبْدِ دْدَارْ وزنه مفعولانْ واشار الى هذا الشاهد
بقوله صبرُ العروض الثالثة منهوكةٌ مكشوفةٌ وضربها مثلها وبيته

وَيْلُ امِّ سَعدٍ سَعْدَا فقوله دِ سْعْدَا وزنه مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله
سَعْدٍ والاخفش يعدّ هذا والذي قبله من الكلام الذي ليس بشعرٍ جريا على
اصلِ مذهبه قال ابن بريّ والصحيح انه شعرٌ لانه متفقٌ جارٍ على نسبة واحدة في
الوزن فانه قال وَيْلُ امِّ سَعْدٍ سَعْدَا صَرَامَةً وَجِدَّا وَسُودَدًا ومجـدا

وفارسًا مُعْتَدَّا سَدَّ به مسَدّا ويدخُل هذا البحرَ من الزحاف الخبن والطيّ
والخبلُ والطيّ فيه حسنٌ والخبن صالحٌ الا في مفعولات فانه فيه قبيح والخبل قبيح
والطيّ ممتنع في العروض الثانية والثالثة لقرب محلّه من الوتد المعتلّ والخبل ايضا
ممتنعٌ في العروض الاولى لما يودي اليه من اجتماع خمس حركات فان الجزء الذي قبلها
مفعولاتُ واخره متحرك فلو خبلت العروض لاجتمع فيها بالخبل اربع حركات وقبلها
حركة اخر مفعولاتُ فتلتقي الخمس وهو لا يتصوَّرُ في شعرٍ عربيٍّ اصلاً فبيت الخبن
منازلٌ عفاهنَّ بذي الاراك كلُّ وابلٍ مُسبلٍ هطِلِ اجزاؤه كلها الا الضربُ مخبونةٌ
واشار الى هذا الشاهد بقوله بذي وبيت الطيّ

إنَّ سُمَيرًا ارى عشيرتَه قد حَدِبُوا دونه وقد أَنِفُوا اجزاؤه كلها مطويةٌ واشار الى
هذا الشاهد بقوله سُمَيّ فان قلت جرت عادته في الرمز للشواهد بان يقتطع
كلمةً فصاعدًا من بيت الشاهد يشير بها اليه وهنا اقتطع بعض كلمةٍ فخالف عادتَه
قلت انما اقتطع في الحقيقة كلمةً ولكنه رخّم في غير النداء للضرورة وقد مرّ له
مثله في بحر الرمل وبيت الخبل وبلدٍ متشابهٍ سمتُه قطعه رجلٌ على جمَلِهْ
اجزاؤه ما عدا العروضَ والضربَ مخبولةٌ واشار الى هذا الشاهد بقوله سمت وبيت
الخبن في العروض الثانية لما التقوا بسُولافْ فقوله بسولاف وزنه فعولانْ واشار
الى هذا الشاهد بقوله سُولافٍ وبيت الخبن في العروض الثالثة ما بالُ الديار انسُ
فقوله رِ انْسُو وزنه فعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله الأنسُ **تنبيه**

جلوا للعروض الاولى ضربا ثانيا مقطوعا انشد منه التبريزيّ وزعم انه من الشعر القديم
ذاك وقد اذعر الوجوه بصلتِ الجد رحبٍ لبانه مُجْفَرْ وانشد منه الزجاج وقال
إنه ليس بقديم ماهيّج الشوقَ من مُطوّقةٍ قامتْ على بانةٍ تغنّينا قال ابن بري
وهذا الضرب مما استحسنه المحدثون واكثروا منه لحسن اتساقه وعذوبة مساقه
حتى استعملوه غيرَ مردفٍ كقول ابن الرومي من قطعة

لو كنتَ يومَ الوداعِ شاهدَنا وهنَّ يطفئنَ لوعةَ الوَجْدِ
لم ترَ الا دموعَ باكيةٍ تسُحُّ من مقلةٍ على خدِّ
كانَّ تلك الدموعَ قطرُ ندًى تقطرُ من نرجسٍ على وَرْدِ

قال الخفيف اقول قال الخليل سمي خفيفًا لانه اخفُّ السباعيات
وقيل لان حركة الوتد المفروق فيه اتصلتْ بحركات الاسباب فخفّتْ لتوالي لفظ
ثلاثة اسبابٍ وهذا في الحقيقة ليس مغايرا لقول الخليل بل هو كالتفسير له والله اعلم
وهذا البحر مبني في الدائرة من ستة اجزآء على هذه الصورة فاعلاتن مستفع لن
فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن **قال**

كُفيتَ جهَارًا بالتحالِ الرّدَى فإنْ قدرنا تجدْ في امرنا خطبَ ذي جمى
فلم يتغيّر يا عميرُ وصالُها جما جمةً في جَنْبها علقوا معا

اقول الكاف من **كُفيتَ** اشارة الى ان هذا هو البحر الحادي عشر والجيم من قوله
جهَارًا اشارة الى ان له ثلاث اعاريض والهآء اشارة إلى ان له خمسة اضرب فالعروض

بلغ من السادس والعشرين سراءة بين مولانه محمد النخعي

الاولى صحيحة لها ضربان الاول مثلها وبيته

جَلَّ أهلي ما بينَ دُرْنَى فبادو لى وحلّتْ عُلويّةً بالسِّخالِ فقوله نافبادو هو العروض
وقوله بِسْسِخَالِي هو الضرب ووزن كل منهما فاعلاتنْ واشار الى هذا الشاهد بقوله
بالسخال والضرب الثاني محذوف وبيته

ليت شعري هل ثُمَّ هل آتينْهُمْ أَمْ يحولَنْ من دونِ ذاك الرَّدَى فقوله آتينْهم هو العروض
وقوله كَرْرَدَى هو الضرب ووزنه فاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله الردى العروض
الثانية محذوفةٌ لها ضربٌ واحدٌ مثلها وبيته

ان قدرنا يومًا على عامرٍ ننتصِفْ منهُ اوندعْهُ لكُمْ فقوله عامرٍ هو العروض
وقوله دَعْلكم هو الضرب ووزن كل منهما فاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله فان قدرنا
العروض الثالثة مجزوّةٌ صحيحةٌ لها ضربان الاول مثلها وبيته

ليت شعري ماذا ترى أُمُّ عمرٍو في أمرِنا فقوله ماذا ترى هو العروض وقوله في امرنا هو
الضرب ووزن كل منهما مستفع لن واشار الى هذا الشاهد بقوله في امرنا الضرب
الثاني مقصور مخبون وبيته كلُّ خطبٍ ان لم تكونوا غضبتمْ يسيرُ فقوله إنْلَمْتَكُو
هو العروض وقوله يسيرُو هو الضرب ووزنه فعولن وذلك لان اصله مستفع لن
فحذفت سينه بالخبن واسقطت نونه واسكنت لامه بالقصر فصار مُتَفْعِلْ فنقل الى
فعولن ومستفع لن هذه مفروقة الوتد كما تقدم فمن هنا استبان لك دخول القصر
فيها وقد وقع لبعضهم التعبيرُ هنا بالقطع وهو سهوٌ واشار الناظم الى هذا الشاهد

بقوله خطب ويدخل هذا البحر من الزحاف الخبن وهو حسن والكف وهو
صالح والشكل وهو قبيح وفيه المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن
بعده وبين نون مستفع لن والف فاعلاتن بعده فيتصور فيه الصدر والعجز
والطرفان فالخبن في مستفع لن صدر والكف فيه او في فاعلاتن عجز والشكل
في مستفع لن او فاعلاتن اذا وقع وسطا طرفان فبيت الخبن
وفوادي كعهده لسليمى بهوى لم يزل ولم يتغير اجزاؤه كلها مخبونة واشار
الناظم الى هذا الشاهد بقوله لم يتغير وبيت الكف
يا عمير ما ظهر من هواك او تكن تستكن حين يبدو اجزاؤه كلها الا الضرب
مكفوفة واشار الى هذا الشاهد بقوله يا عمير وبيت الشكل
صرمتك اسماء بعد وصالها فاصبحت مكتئبا حزينا اجزاؤه الاول والثالث
والخامس مشكولة واشار الى هذا الشاهد بقوله وصالها ويدخل الضرب الاول
التشعيث وقد مر تفسيره والكلام عليه فيما اجري من العلل مجرى الزحاف
وبيته إن قومي جحاجحة كرام متقادم عهدهم اخيار فقوله اخيار هو
الضرب وزنه مفعولن وفيه مع ذلك ايضا الشكل بالجزء الثاني والجزء الرابع وفي
كل منهما الطرفان واشار الى هذا الشاهد بقوله جحاجحة ويدخل الخبن في الضرب
المحذوف وبيته والمنايا ما بين سار وغاد كل حي في حبلها علق فقوله علق
وزنه فعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله في حبلها تنبيه استدرك بعض

العروضيين لهذا البحر عروضا مجزوءة مقصورة مخبونة لها ضرب مثلها وجعل منه
قول ابي العتاهية عتب ما للخيال خبريني ومالي وحكي ان ابا العتاهية
لما قال ابياته التي هذا اولها قيل له خرجت عن العروض فقال انا سبقت العروض
قال المضارع اقول قال الخليل سمي بذلك لمضارعته
المقتضب في ان احد جزئيه مفروق الوتد وقيل لانه ضارع الهزج في انه مجزوء
وان وتده المجموع تقدم على سببيه وقال الزجاج لمضارعته المجتث في حال
قبضه وهذا البحر مبني في الدائرة من ستة اجزاء على هذه الصورة مفاعيلن
فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن قال
لما ذا دعاني مثل زيد الى ثنا فان تدن منه شبرا ذكر اليه ذا
اقول اللام من لما اشارة الى ان هذا هو الثاني عشر من البحور والميم
ملغاة والالف منه اشارة الى ان له عروضا واحدة والالف من قوله ذا اشارة الى
ان له ضربا واحدا فالعروض مجزوءة صحيحة وضربها مثلها وبيته
دعاني الى سعاد دواعي هوى سعاد فقوله لاسعاد هو العروض وقوله
واسعاد هو الضرب وزن كل منهما فاع لاتن وهي مفروقة الوتد لما علمته واشار
الى هذا الشاهد بقوله دعاني وبين يا مفاعيلن ونونها في هذا البحر مراقبة كما
تقدم فلا يثبتان معا ولا يحذفان معا والواجب حذف احدهما لا على التعيين
والبيت المتقدم شاهد على الكف وهو حذف النون من مفاعيلن وبيت القبض

وقد رايت الرجال فما أرى مثل زيد وفيه ايضا شاهد على كف العروض واشار
الى هذا الشاهد بقوله مثل زيد ويدخل الجزء الاول من هذا البحر الشتر والخرب
فبيت الشتر سوف أهدي لسلمى ثنا على ثناء فقوله سوف أه وزنه فاعلن
دخله الشتر وهو اجتماع الخرم والقبض واشار الى هذا الشاهد بقوله ثنا وبيت
الخرب إن تدن منه شبرا يقربك منه باعا فقوله ان تدن وزنه مفعول
اجتمع فيه الخرم والكف وهو المسمى بالخرب فيصير مفاعيلن على فاعيل فينقل
الى مفعول واشار الى هذا الشاهد بقوله فان تدن منه شبرا تنبيه
زعم بعض العروضيين أنه يجوز في هذا البحر ترك المراقبة وانشد على ذلك
بنو سعد خير قوم لجارات او معاث ولا حجة فيه لان قايله مولد هكذا قالوا
وحكى الجوهري اجتماع القبض والكف فيه وانشد
اشاقك طيف مامه بمكة أم حمامه جزؤه الاول والثالث مقبوضان مكفوفان
ولا حجة فيه لجواز ان يكون من مشكول المجتث او من العروض المجزوءة المقطوعة
التي حكاها الاخفش للوافر وانكر الاخفش ان يكون المضارع والمقتضب من شعر
العرب وزعم أنه لم يسمع منهم شي من ذلك قلت وهو محجوج بنقل الخليل
قال الزجاج هما قليلان حتى انه لا يوجد منهما قصيدة لعربي وانما يروى من كل
واحد منهما البيت والبيتان ولا ينسب بيت منهما الى شاعر من العرب ولا يوجد
في اشعار القبايل قال المقتضب اقول قال الخليل سمي بذلك

بلغ [illegible] علي مؤلفه [illegible]

لانه اقتضب من الشعر اي اقتطع منه وقيل لانه اقتضب من المنسرح على الخصوص
وذلك لان المنسرح كما سبق مبني في الدائرة من مستفعلن مفعولات مستفعلن
ومثلها والمقتضب مبني في الدائرة من مفعولات مستفعلن مستفعلن ومثلها
وليس بينهما الا تقدم مفعولات في المقتضب وتوسطه في المنسرح فكان المقتضب
مقتطع منه اذا حذف من اوله مستفعلن قال ابن بري ويحتمل ان يكون هذا
تفسيرا لقول الخليل قال
وما أقبلت الا اتانا بعلمها مبشرنا يا حبذا ما به أتى
اقول الواو من قوله وما ملغاة لا يقع بها إلباس لان اعتبار الترتيب في الاحرف
المرموز بها للبحور قاض بالعلم الواو في هذا المحل ضرورة ان اللام التي فرغ منها ليس
بعدها الواو وانما بعدها الميم فحينئذ تكون الواو لغوا والميم هي المرموز بها فتكون
اشارة الى ان هذا هو البحر الثالث عشر والالف من وما اشارة الى ان له عروضا واحدة
والالف من أقبلت اشارة الى ان له ضربا واحدا وكلاهما مجزوء مطوي وبيته
اقبلت فلاح لها عارضان كالبرد فقوله لاح لها هو العروض وقوله كالبرد هو الضرب
وزن كل منهما مفتعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله اقبلت وهذا من عجيب صنع
الناظم في هذه المقصورة فان بعض هذه الكلمة وهو الالف رمز بها للضرب كما سلف
وكلها رمز به للشاهد وفي هذا البحر المراقبة بين فا مفعولات وواوها فلا يحذفان معا
ولا يثبتان معا وسبب ذلك أما في مفعولات الاولى فلان ساكني سببيها ليس لهما

[illegible] ما وامافي مفعولات
[illegible] رها في المراقبة مجراها وقد
[illegible] مفعولات الاول والاخير فلم يواع المراقبة في شي منها وانشدوا
منه لا أدعوك من بُعدٍ بل أدعوك من كثبٍ وبيت خبل هذا البحر من الزحاف
الخبنُ والطي في مفعولاتُ واما العروض والضربُ فقد تقدم ان طيّها واجبٌ وبيت
الزحاف في مفعولاتُ اتانا مُبشّرنا بالبيانِ والنُّذُرِ فقوله اتانا مُ وزنه فعولاتُ
فهذا مفعولات خُبن بحذف فايه فصار مَفُعولاتُ فنقل الى فَعُولاتُ وقوله بِلبيانِ
وزنه فاعلات واصله مفعولاتُ طوي بحذف واوه فصار مفعُلاتُ فنقل الى فاعلاتُ
واشار الى هذا الشاهد بقوله اتانا مبشرنا وقد تقدم ان الاخفش انكر هذا البحر
كالمضارع وتقدم الكلام معه في ذلك قال المجتث اقول
قال الخليل سُمّي بذلك لانه اجتُثّ اي قُطع من طويل دايرته وقال الزجاج هو من
القطع وهو ضدُّ المقتضب لان المقتضب اقتضب له الجزءُ الثالث باسره والمجتثّ
اجتُثّ منه اصلُ الجزء الثالث فنقص منه وقال ابن واصل انما سُمّي مجتثّا اخذًا
من الاجتثاث الذي هو الاقتطاع فلما كان مقتطعا في دايرة المشتبه من بحر الخفيف
كان مجتثا منه والمخالفة بينه وبين الخفيف من حيث التقديم والتاخير وهذا البحر
أعني المجتثّ مبني في الدايرة من ستة اجزا على هذه الصورة مستفع لن فاعلاتن
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتُن فاعلاتن قال

نَقَا أُمْ هِلالًا [illegible] منه السّتة [illegible]
اقول العو[illegible]
ملغاةٌ والالفُ منها اشارة الى [illegible] عروضا واحدة والالف [illegible]
ان له ضربا واحدا وبيته البطنُ منها خميصٌ والوجهُ مثل [illegible] واشار
الى هذا الشاهد بقوله هلالُ ويجري في هذا البحر ما جرى في الخفيف من خبن وكف
وشكل ويجري فيه المعاقبةُ والصدرُ والعجز والطرفان والمعاقبة هنا بين نون
مستفع لن والف فاعلاتن وحذف الف فاعلاتن أولى لاعتمادها على وتد مجموع
بعدي وتقع بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن ويمكن ان يكون حذف النون
اولى لان الوتد الذي اعتمدت عليه السين وان كان بعديا فانه مفروق وقد
استبان لك بما ذكرناه تصور الطرفين إمّا في العروض اوفي الجزء الذي بعدها بيت الخبن
ولو علقتَ بسلمى علمتُ أن ستموتُ اجزاؤه كلها مخبونة واشار الى هذا الشاهد
بقوله علقتَ وبيت الكف ماكان عطاؤهنّ الا عِدَةً ضمارًا اجزاؤه مكفوفة
الا الضربَ واشار الى هذا الشاهد بقوله ضمارُهم وبيت الشكل ع
اوليك خيرُ قومٍ اذا ذُكرَ الخيارُ الجزء الاول والثالث كل منهما مشكولٌ لكن الطرفان
في الثالث والعجزُ في الاول فان قلت لم كان كذلك قلت لان الجزء الاول حذف
سينه بالخبن ليس لمعاقبة سببٍ قبله اذ لا سبب قبله وهو ظاهرٌ وحذفُ نونه
لمعاقبة ثبات الالف من فاعلاتن الواقعة عروضا فالحذف الذي هو لاجل المعاقبة

انما وقع في عجز [illegible]
الثاني فان [illegible] فاعلاتن [illegible]
الف فاعلاتن بعده فالمعاقبة [illegible] ظاهرةٌ وتحقق الطرفان لوقوع الحذف في طرفي
الجزءِ وقد اشار الناظم الى هذا الشاهد بقوله اوليك وقد سبق في باب ما اُجري
من العلل مُجرى الزحاف التنبيهُ على ان التشعيث يدخل في ضرب المجتث ويجوز
اجتماعُه مع جزءٍ آخرَ غيرِ مشعثٍ لاجلِ أنه اُجري مُجرى الزحاف وبيته
لم لا يعي ما اقولُ ذا السّيدُ المأمولُ فقوله مأمولُ هو الضرب وزنه مفعولن واشار
الى هذا الشاهد بقوله السيّد وانشد التبريزيُّ من هذا النوع ع

على الديارِ القفارِ والنُّؤيِ والأحجارِ
تَظَلُّ عيناكَ تجري بواكفٍ مدرارِ
فليسَ بالليلِ تهدا شوقًا ولا بالنّهارِ

ولا يجوز خبنُ هذا الجزء المشعث كما تقدم في الخفيفِ وهنا تمت الدايرة الرابعةُ
وهي دايرة المشتبه على المذهب المختار قال المتقاربُ
اقول قال الخليلُ سمي بذلك لتقارب اجزايه لانها خماسيّةٌ وقال الزجاج
لتقاربِ اسبابه من اوتاده وقيل لتقارب اوتاده وكلاهما ظاهرٌ فان بين كل سببين
وتدا وبين كل وتدين سببا فالاسبابُ تقاربُ بعضُها من بعضٍ وكذلك الاوتاد
وهو مبني في الدايرة من ثمانية اجزا على هذه الصورة فعولن فعولن فعولن فعولن

[illegible] الضربِ ع
رحمه [illegible] عضا يُسمّى بعثمانَ
اذا جا عثمانُ مستخبرًا عن المتقاربِ وزنًا فقولوا
ثقيل ثقيل ثقيل ثقيل ثقيل ثقيل ثقيل ثقيلُ قال
سبوا الابن مُرٍّ بسوةٌ ورووا لمية دِمنةٌ لا تبتئس فلذا قضى
افادَ فجادَ ابنا خداشٍ بردفه وقلت سدادًا فيه منك لنا جلا
اقول السين من سبوا اشارةٌ الى ان هذا هو البحر الخامس عشر وهو خاتمة
البحور عند الخليل وإياه اتبع الناظم والبا اشارة الى ان له عروضين والواو إشارةٌ الى
ان له ستة اضرب فالعروض الاول تامةٌ لها اربعةُ اضربٍ الاول مثلها وبيته
فأمّا تميمُ تميمُ بن مُرٍّ فالفاهُم القومُ رَوْبَى نياما فقوله مُرٍّ هو العروض وقوله
نياما هو الضربُ وزن كل منها فعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله لابن مُرٍّ الضرب
الثاني مقصورٌ وبيته ويأوي إلى نسوةٍ بايساتٍ وشعثٍ مراضيعَ مثل السّعالْ
فقوله بايساتْ هو العروض وقوله سعالْ هو الضرب وزنه فعولْ واشار الى هذا
الشاهد بقوله نسوةٌ الضرب الثالث محذوفٌ وبيته ع
واروي من الشعر شعرًا عويصًا يُنَسّي الرواةَ الذي قد رَوَوْا فقوله عويصْ هو
العروض وقوله رَوَوْا هو الضرب وزنه فَعَلْ كان اصله فعولن فذهب سببُه
الخفيفُ فبقي فعو فنقل الى فَعَلْ واشار الى هذا الشاهد بقوله ورووا الضرب

الرابع ابتر وبيته خليليّ عوجا على رسم دار خلت من سليمى ومن ميّه
فقوله مِ دارٍ هو العروض وقوله يَهْ هو الضرب ووزنه فَلْ او فَعْ كان اصله فعولن
فحذف سببه ثم قطع وتده فذهبت واوه وسكنت عينه فبقي فَعْ فبعضهم
يُعبّر على هذه الصيغة وبعضهم يُعبّر عنه بِفَلْ واشار الى هذا الشاهد بقوله
لمية العروض الثانية مجزوءة محذوفة لها ضربان الاول مثلها وبيته
امن دمنةٍ أقفرت لسلمى بذات الغضا فقوله فَرَتْ هو العروض وقوله غضا
هو الضرب ووزن كل منهما فَعَلْ واشار الى هذا الشاهد بقوله دمنة الضرب
الثاني ابتر وبيته تعفّفْ ولا تبتئس فما يُقضَ يأتيكا فقوله تئس هو العروض
وقوله كا هو الضرب واشار الى هذا الشاهد بقوله لا تبتئس وهذا الضرب الابتر لهذه
العروض الثانية مختلف فيه فحكاه بعضهم عن خلف الاحمر وحكاه بعضهم عن الخليل
ومنهم من لم ينقله عنه قال بعضهم والصحيح نقله عنه لان الاخفش والزجاج اثبتاه
في كتبهما ولم يتعرضا لنفيه عن الخليل ولو لم يكن قاله لنبّها عليه كما جرت عادتهما
قلت وفي نسبة النقل الى الخليل بهذه القرينة نظر والناظم تبع من اثبت
هذا الضرب ويدخل هذا البحر من الزحاف القبض الا في الجزئين اللذين قبل
الضربين الابترين وهما الضرب الرابع والضرب السادس فانه لا يدخلهما عند الخليل
وخالفه الاخفش والزجاج واعتلوا للخليل بان الضربين الابترين لم يبقيا
الا على هيئة سبب خفيف فلا يقبض حينئذ ساكن الجزء الذي قبله لفقدان ما

يعتمد

يعتمد عليه قال الصفاقسي وهذا الاعتلال لا يستقيم على اصل الخليل لان الاعتماد
عنده على الوتد القبلي جائز فلم لا يجوز ان يحذف لاعتماده على الوتد الذي قبله
معه في الجزء واما الاخفش فالمشهور عنه دخول القبض فيه هكذا حكى الزجاج عنه
واستحسنه وحكاه ايضا التديمر وحكى عنه بعض العروضيين التفرقة بين الضرب
الرابع فيجيزه في الجزء الذي قبله وبين الضرب السادس فيمنعه في الجزء السابق له
واعترض بعدم الفارق لان الوتد البعدي مختل فيهما فان صلح علة لمنع قبض ما
قبله كان المنع فيهما والا فالجواز فيهما واجاب عنه ابو الحكم بمنع استقلال ما ذكر
بالعلية بل هو جزء علة والعلة هي المجموع المركب من ذلك ومن اعتلال بيته
بكونه مجزوءا وهذا المجموع ليس موجودا الا في الضرب الرابع فلم يمتنع قبض الجزء الذي
قبله ثم اعترض ابو الحكم عن الاخفش بان الجاري على مذهبه منع القبض فيهما
لان الاعتماد عنده لا يكون الا على الوتد البعدي وقد اعتل بصيرورته على
هيئة السبب فلا يقبض حينئذ ما قبله قال الصفاقسي ولقائل ان يمنع ان اختلال
الوتد عنده مانع من الاعتماد ولم لا يجوز ان يكون المعتبر عنده في الاعتماد كون
البعدي وتدا إمّا في الحال او في الاصل ويحمل مذهبه على هذا جمعا بين كلاميه
وحكى ابو الحكم عن الخليل ايضا انه لا يجيز القبض في الجزء الذي قبل الضرب الخامس
قال لانه قد دخله الحذف مع ما فيه من الاعتلال بكونه مجزوءا قال الصفاقسي
ويلزم على هذه العلة منع القبض في الجزء الذي قبل عروضه لوجود هذه العلة

فيها ولم ار احدا حكاه عن الخليل وقد التزمه بعض المتاخرين وحكى ايضا عن بعض
العروضيين منع قبض الجزئين اللذين قبل الضرب الثاني والثالث وهما المقصور
والمحذوف واعترضه بان الموجب لذلك فيما تقدم مفقود هنا فلا ينبغي ان يلحق به
وهل القبض في هذا البحر احسن من التمام لكثرته فيه او التمام احسن من القبض
لان الاول يكثر السواكن فيه ولهذا جمعوا فيه بين ساكنين كما تقدمت حكايته
عن بعضهم فيه خلاف وبيت القبض
افادَ فجادَ وسادَ فزادَ وقادَ فذادَ وعادَ فأفْضَلْ اجزاؤه كلها الا الضرب مقبوضة
واشار الى هذا الشاهد بقوله افاد فجاد ويدخل الجزء الاول من البيت في هذا
البحر الثلم والثرم فبيت الثلم لولا خداشٌ اخذتُ جمالاتِ بكرٍ ولم أُعطِه ما عليها
فقوله لولا ثلم ووزنه فَعْلُنْ باسكان العين واشار الى هذا الشاهد بقوله خداش
وبيت الثرم قلتُ سدادًا لمن جاءني فاحسنتُ قولًا واحسنتُ رأيا فقوله قلتُ
اثرم ووزنه فَعْلُ واشار الى هذا الشاهد بقوله وقلت سدادا فان قلت قد
تقدم في باب ما اجري من العلل مجرى الزحاف ان العروض الاولى يدخلها الحذف
وهو علة لكنه يعامل فيها معاملة الزحاف فلا يكون لازما بل يدخل في بيت ولا
يدخل في آخر وذلك في القصيدة الواحدة فهلّا اشار بكلمة الى شاهد لذلك في هذا
محله قلت بيت الثرم الذي انشدناه آنفا وهو قوله
قلتُ سدادًا لمن جاءني فاحسنتُ قولًا واحسنتُ رأيا يتضمن دخول الحذف في

العروض

العروض وذلك لان قوله أيَا جزء محذوف ووزنه فَعَلْ وهو العروض الاول من هذا
البحر فلعل الناظم اكتفى به عن الاتيان بشاهد لمجيء الحذف على حدته فتأمل
وهذا اخر الكلام على بحر المتقارب وهو المستعمل من الدائرة الخامسة وهي دائرة المتفق
والكلام على المتدارك سبق من قبل والله الموفق للصواب قال
فالاضرب سجٌ والاعاريض لدنَهْ والابحر همي والدوائر هي الهدف
اقول هذا كالفذلكة للحساب كأنه يقول قد ذكرنا ضروب الشعر المستعملة
مرموزا لها بالحروف السابقة مفرقة في البحور فجملتها ثلثة وستون ضربا فالسين
والجيم من قوله سجٌ رمز لذلك وكذلك عددنا الاعاريض منبوتة في مجال من
البحور فجملتها اربع وثلثون عروضا فاللام والدال من قوله لدنه اشارة لذلك وسردنا
البحور واحدا واحدا ودللنا على مرتبة كل واحد منها فجملتها خمسة عشر بحرا فالياء
والهاء من قوله همي رمز لذلك وذكرنا اولا ان الدوائر هي المرموز لها بالحروف
الخمسة المجموعة في قولنا خف لشق فهي خمس دوائر رمز لها بالهاء من هي
واستعمل الناظم جمع القلة للكثرة في قوله فالاضرب وقوله والابحر وجمع الكثرة
للقلة في قوله والدوائر قال
وقل واجبُ التغيير اضربُ بحره وجائزه حشو الزحاف كما انبني
اقول يعني ان التغيير الذي يلحق الشعر على قسمين جائز وواجب
فالواجب منه لا يكون الا في اضرب بحره وهو التغيير المعتبر عندهم بالعلة والاعاريض عنه م

مشاركة للضروب في انها ايضا محل لدخول التغيير الواجب فكان على الناظم ان
يسوقهما مساقا واحدا لاتحاد حكمهما في ذلك واعتذر الشريف عنه بان قال وانما
ذكر الضروب ولم يذكر الاعاريض ولا فرق في وجوب التغيير بين الاعاريض والضروب
لان العروض الواحدة يكون لها اضرب متعددة فتتحد العروض مع تعدد الضرب
فيظهر التغيير في الاضرب دون العروض قلت وهو اعتذار لا يجدي الناظم
شيا فان اتحاد العروض في بعض الاحيان وتعدد الاضرب في اكثر الحالات لا يقتضي
ظهور التغيير في الاضرب دون العروض فان التغيير الواجب متى لحق العروض
ظهر فيها وان كانت واحدة كما يظهر في الاضرب وان تعددت فان قلت
كل من العروض والضرب لا يلزم التزام التغيير الواقع فيه بل تارة يلزم وتارة لا
يلزم فكيف يقال ان الاعاريض والضروب واجبة التغيير قلت لم يقل الناظم
هذا ولعلك فهمته من كلامه بان اعربت اضرب بحره مبتدا موخرا وجعلت
واجب التغيير خبرا له مقدما عليه والمعنى ان اضرب بحر الشعر شي واجب
التغيير فاعلم ان الامر ليس كما فهمته وانما واجب التغيير مبتدا واضرب بحره
هو الخبر وهو ظرف والمعنى ان التغيير الواجب يكون في اضرب البحر ولا يفهم
من هذا ان الاضرب تكون واجبة التغيير دايما فتامل واضافة واجب الى التغيير
على هذا من اضافة الخاص الى العام لان التغيير اعم من ان يكون واجبا او جايزا
فاضافة احدهما اليه كالاضافة في خاتم حديد والواجب حينيذ في المعنى

صفة

صفة للتغيير غير ان في جعل اضرب بحره ظرفا منصوبا على اسقاط الخافض
ما فيه وقوله وجايزه جنس الزحاف يعني ان التغيير الجايز هو المسمى بالزحاف
وقد يدخل الاعاريض والضروب كما يدخل الحشو وقوله كما انبني
اي كما انبي في الشواهد التي اوردناها في البحور حسبما يظهر بادنى تامل قال

وخذ لقب المذكور مما شرحته وصغ زنة يحذو بها حذو من مضى

اقول يعني انك تنظر في الابيات التي اشار اليها بالكلمات المقطعة فيما
تقدم المسوقة للاستشهاد على الاعاريض والضروب والزحافات وتعتبر ما
فيها من التغيير العارض لها فخذ لقبه مما شرحه في الكلام على العلل والكلام
على الزحاف فهو مما يرشد الى ذلك ويدل عليه ونضرب مثالا لذلك فنقول
قد اشار فيما مر الى ان للطويل عروضا واحدة وثلاثة اضرب واشار الى شواهدها
بالكلمات المتنوعة من الابيات التي انشدها العروضيون فغرورا من قوله

ابا منذر كانت غرورا صحيفتي ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

وقد علمت من
كلامه فيما سبق ان العروض هي الجزء الاخير من النصف الاول وان الضرب هو
الجزء الاخير من النصف الثاني واشار الى ان اول البحور مركب من فعولن مفاعيلن
اربع مرات واخبر بصريح لفظه انه يتكلم هنا على بحر الطويل فاذا عمدنا الى تقطيع
هذا البيت على اوزان هذه الاجزاء قلنا أبا من درن كانت غرورن صحيفتي
فوجدنا الجزء الاخير من هذا النصف الاول هو قوله صحيفتي فنسميه عروضا

[illegible]

عملا بقوله فيما سبق وقل اخر الصدر العروض ووجدنا هذه العروض على
ستة احرف متحركين فساكن فمتحركين فساكن فليس على زنة مفاعيلن وانما هو
على زنة مفاعلن وقد علمت ان يا مفاعيلن ثاني سبب خفيف وهي خامسة
الجزء وقد اسلف في باب الزحاف ان حذف الخامس الساكن اذا كان ثاني سبب
يسمى قبضا فنسمي هذا الجزء الرابع عروضا مقبوضة لما قررناه ثم نقطع النصف
الثاني فنقول ولم أع طلكم فططو عمالي ولا عرضي فنجد قوله ولا عرضي
هو الجزء الاخير من هذا النصف الثاني فنسميه ضربا عملا بقوله ومثله من
العجز الضرب ونجد هذا الجزء لم يدخله تغيير بل اتى على ما هو عليه في الدايرة
فنسميه صحيحا عملا بقوله وان تنج فالموفور يتلوه سالم صحيح وعلى هذا فقس جميع
ما ذكره من شواهد البحور وقوله وصغ زنة يحذو بها حذو من مضى لاشك
ان العروضيين ينقلون صيغ الافاعيل في كثير من الاوقات عند دخول التغيير
عليها الى لفظ اخر تحسينا للعبارة كما اذا فقد بالتغيير منه فا او عين او لام فينقل
الى لفظ فيه هذه الاحرف كمتعلن مخبول مستفعلن ينقل الى فعلتن
وكفاعلاتن او فاعلاتن المشعث يرد الى مفعولن وكمتفاعلن يرد الى
فعلن وكذا اذا سكنت اللام بالتغيير في الجزء كفاعلن مقطوع فاعلن ينقل الى
فعلن وكذا اذا سكنت التا يرد الى غيره كفاعلات مقصور فاعلاتن يرد الى
فاعلات وكذا اذا صار الجزء بالتغيير على هيئة المنصوب الموقوف عليه كفاعلا

بمحذوف

بمحذوف فاعلاتن فيرد الى فاعلن ثم اراد الناظم انه اذا عرض لك بالتغيير اخراج
الجزء عن الاوزان المالوفة عند السلف فصغ له زنة تقفوا بها اثر من مضى من
ايمة هذا الشان وانما امرتك بذلك ايثارا لموافقة الجماعة وكراهة للخروج عن سننهم
والله الموفق وينبغي ان نعقد هنا فصلا للاوزان المستعملة عندهم وبها
يتيسر لك اقتفا طريقتهم والاقتدا بطريقتهم فنقول اعلم ان الاجزا المسماة
بالتفاعيل السالمة من التغيير عشرة وتتغير بالزحاف تارة والعلة اخرى وقد
يجتمعان ثم غالب امر العلة ان تكون محضة وقد تكون جارية مجرى الزحاف
واذا لحق التغيير جزءا منها فقد لا يشتبه بغيره اصلا وقد يشتبه واذا اشتبه
فقد يكون الاشتباه مخصوصا بجزء سالم من تلك الاجزا العشرة وقد يشتبه
بجزء اخر متغير وقد يجتمع فيه الامران فيشتبه بسالم ومتغير معا ويتضح ذلك
بالكلام اولا على ما يدخل كل جزء منها من التغييرات وثانيا بتفصيل الكلام في
وجوه الاشتباه ومراتبه فنقول الجزء الاول من الاجزا العشرة السالمة من
التغيير فعولن ويدخله من الزحاف نوع واحد وهو القبض بالطويل والمتقارب
فيصير فعول بتحريك اللام ولا ينقل عن هذه الصيغة ويدخله من العلة المحضة
ثلاثة اشيا في المتقارب خاصة احدها القصر فيصير فعول باسكان اللام وهكذا
يتلفظ به وثانيها الحذف فيصير فعو فينقل الى فعل وثالثها البتر فيصير فع
وبعضهم يبقيه على هذه الصيغة وبعضهم يعبر عنه بفل ويدخله من

العلة الجارية مجرى الزحاف ثلاثة اشيا احدها الحذف بالعروض الاولى من
المتقارب فيعبّر عنه بفَعَلُ كما سبق وثانيها الثلم بالطويل والمتقارب فيصير عولن
فيعبّر عنه بفَعْلن باسكان العين وثالثها الثرم فيهما ايضا فيصير عُولُ فيعبّر
عنه بفَعْلُ فهذه ستة اجزآء فرعية نشأت عن فعولن الجـــزء الثاني مفاعيلن
ويدخله من الزحاف القبض بالطويل والهزج والمضارع فيصير مفاعلن فلا تنقلُ
هذه الصيغةُ الى شي اخر والكفّ فيهن جميعا فيصير مفاعيلُ فيبقى على هذه الصيغة
ايضا ويدخله من العلة المحضة امرٌ واحدٌ وهو الحذفُ بالطويل والهزج فيصير
مفاعي فينقلُ الى فعولن ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف ثلاثة اشيا
احدها الخرم بالهزج فيصير فاعيلن فينقل الى مفعولن وثانيها الشتر بالهزج والمضارع
فيصير فاعلن ويبقى على هذه الصيغة وثالثها الخرب فيهما فيصير فاعيلُ فينقل
الى مفعولُ فهذه ستة اجزآء تفرعت عن مفاعيلن الجـــزء الثالث مفاعلتن وليس
الا في الوافر ويدخله من الزحاف العَصْبُ بالصاد المهملة فيصير مفاعلْتن باسكان
اللام فينقلُ الى مفاعيلن والعقلُ فيصير مفاعَتُن فيعبّر عنه بمفاعلن والنقص فيصير
مفاعَلْتُ باسكان اللام فيعبّر عنه بمفاعيلُ ويدخله من العلة المحضة امرٌ واحدٌ وهو
القطفُ فيصيرُ مُفاعَلْ فينقل الى فعولن ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف
اربعة اشيا احدها العَضْبُ بالضاد المعجمة فيصير فاعَلْتُن فيعبّر عنه بمفتعلن
وثانيها القصمُ فيصير فاعَلْتُن باسكان اللام فينقل الى مَفعولن وثالثها الجمَمُ

فيصير فاعَتُن فينقل الى فاعلن ورابعها العقصُ فيصيرُ فاعَلْتُ فينقل الى مفعولُ
فهذه ثمانية اجزآء متفرعة من هذا الاصل الجـــزء الرابع فاع لاتن ذو الوتد المفروق
والمايكون في المضارع ولا يدخله من الزحاف غير الكفّ فيصير فاع لاتُ فتبقى هذه
الصيغةُ على حالها ولا يدخله علة اصلا فهذا جزء واحد تفرع من هذا الاصل
الجـــزء الخامس فاعلن ويدخله من الزحاف الخبنُ بالمديد والبسيط فيصير فعلن
وبهذا يُعبّرُ عنه ويدخله من العلة المحضة القطعُ بالبسيط خاصّة فيصير فاعِلْ فينقل
الى فَعْلُنْ باسكان العين فهذان جزآن تفرّعا من هذا الاصل الجـــزء السادس
مستفعلن ذو الوتد المجموع ويدخله من الزحاف بالبسيط والرجز والسريع والمنسرح
الخبنُ فيصير متَفْعِلن فيعبر عنه بمفاعلن والطي بها وبالمقتضب فيصير مُسْتَعِلُنْ
فيعبّر عنه بمفتعلن والخبل نا عدا المقتضب فيصير مُتَعِلُنْ فينقل الى فَعِلَتُنْ
ويدخله من العلة المحضة شيان احدهما التذييلُ بالبسيط فيصير مستفعلانْ بنونين
ساكنتين فينقل الى مستفعلانْ ويخبن هذا المذيل فيصيرُ متَفْعِلان فينقل الى
مفاعلانْ ويطوى فيصيرُ مُسْتَعِلانْ فينقل الى مفتعلانْ ويُخبل فيصيرُ مُتَعِلانْ
فينقل الى فَعِلَتانْ وثانيهما القطع بالبسيط والرجز فيصير مستفعلْ فينقل الى مفعولن
ثم قد يخبن هذا المقطوعُ فيصير مَعُولُن فيعبر عنه بفعولن فهذه تسعة اجزا تفرعت
من هذا الاصل الجـــزء السابع فاعلاتن ذو الوتد المجموع ويدخله من الزحاف
بالمديد والرمل والخفيف والمجتث الخبنُ فيصير فَعِلاتن فيبقى على هذه الصيغة

والكفّ فيصير فاعلاتُ فيبقىٰ على ذلك والشكلُ فيصير فعلاتُ فلا يحوّل الى صيغة
اخرى ويدخله من العلة المحضة اربعة اشيآ احدها التسبيغ بالرمل فيصير فاعلاتّن
بنون شديدة موقوف عليها فيعبّر عنه عند الاكثرين بفاعليّانْ وبعضهم يعبّر
عنه بفاعلاتانْ ثم قد يخبن هذا المسبّغ فيعبر عنه بفعليّانْ وثانيها القصر بالمديد
والرمل فيصير فاعلاتْ باسكان التآ فيعبر عنه بفاعلانْ ويخبن هذا المقصور بالرمل
فيصير فعلانْ وبذلك يعبّر عنه وثالثها الحذف فيهما وفي الخفيف فيصير فاعلا
فينقل الى فاعلن ويخبن هذا المحذوفُ فيصير فعلنُ ولذلك ينطق به ورابعها
البتر بالمديد فيصير فاعِلْ فينقلُ الى فَعْلن ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف
التشعيثُ بالخفيف والمجتث فينقل الى مفعولن عند كل قايل فهذه احد عشر
فرعا لهذا الاصل الجـــزء الثامن متفاعلن ولا يقع الا في الكامل ويدخله من
الزحاف الاضمارُ فيصير مُتْفاعلن فيعبّر عنه بمستفعلن والوقصُ فيصيرُ مُفاعِلُن بضم
الميم فينقل الى مَفاعلن بفتحها والخزلُ فيصير مُتْفَعِلُن فينقل الى مُفْتَعلن ويدخله
من العلة المحضة اشيا احدها الترفيلُ فيصير مُتفاعِلُتُنْ فيعبر عنه بمتفاعلاتن
ويضمر هذا المرفّل فيعبّر عنه بمستفعلاتن ويوقَصُ فيعبرُ عنه بمفاعلاتن ويُخزل
فيُعبر عنه بمفتعلاتن وثانيها التذييلُ فيصير متفاعِلُنّ بتشديد النون فيعبر
عنه بمتفاعلانْ ويُضمر فيعبر عنه بمستفعلانْ ويوقص فيُعبر عنه بمفاعلان
ويُخزل فيُعبر عنه بمفتعلانْ وثالثُها القطع فيصير متفاعِلْ فينقل الى فعلاتنْ

ويُضمر هذا المقطوعُ فيصير فَعْلاتن باسكان العين فينقل الى مفعولن ورابعُها
الحذذُ فيصير مُتَفا فينقل الى فَعِلن مكسور العين ويضمر هذا الاحذّ فيصير مُتْفا
فينقل الى فَعْلن بسكون العين فهذه خمسة عشر فرعا تفرعت من هذا الاصل
الجـــزء التاسع مفعولاتُ ويدخله من الزحاف الخبنُ بالمنسرح والمقتضب فيصيرُ
مَعُولاتُ فينقل الى فعولاتُ والطي فيهما فيصير مَفْعُلاتُ فينقل الى فاعلاتُ والخبل
في المنسرح فيصير مَعُلاتُ فينقل الى فَعِلاتُ ويدخل من العلة المحضة ثلاثة اشيا
احدها الوقفُ بالسريع والمنسرح فيصير مفعولاتْ باسكان التآ فيعبّر عنه بمفعولانْ
ويخبن فيهما فيصير مَعُولاتْ فيعبر عنه بفعولانْ ويُطوى في السريع فيصير مَفْعُلاتْ
فينقل الى فاعلانْ وثانيها الكشفُ بالسريع والمنسرح فيصير مفعولا فيعبر عنه بمفعولن
ويُخبن فيصير مَعُولن فيعبر عنه بفعولن ويُطوى بالسريع فيصير مفعُلا فينقل
الى فاعلن ويُخبل فيصير مَعُلا فينقل الى فَعِلن بتحريك العين وثالثها الصلم بالسريع
فيصير مَفْعُو فينقل الى فَعْلُنْ باسكان العين فهذه احد عشر جزا تفرعت من
هذا الاصل الجـــزء العاشر مستفع لن ذو الوتد المفروق ويدخله من الزحاف
بالخفيف والمجتث الخبنُ فيصير مُتَفْع لن فيعبر عنه بمفاعلن والكف فيصير مستفع
فيعبر بذلك ولا تُغير الصيغة والشكلُ فيصير مُتَفع لُ فيعبر عنه بمفاعلُ ويدخله
من العلل المحضة علة واحدة وهي القصر مقرونا بالخبن متَفْعِلْ فينقل الى فعولن
ولا يكون ذلك الا في الخفيف فهذه اربعة اجزآء فروعٌ نشأت عن هذا الاصل وهنا

انتهى التفريع وقد استبان لك ان جميع الفروع ثلاثة وسبعون جزأً ناشئةٌ عن
العشرة الاصول السالمة من التغيير فيكون جملة الاجزآ التي يوزن بها عند العروضيين
في البحور الخمسة عشر ثلاثة وثمانين جزأ ما بين اصلي وفرعي ثم هذه الفروع كما
اسلفناه على قسمين القسم الاول ما لا يشتبه بغيره اصلا وهو تسعة عشر
جزأ فعول وفعولُ وفعْلُ وفَعَلْ وفلْ وفعَلَتُنْ وفعلتانْ وفعلانْ وفاعليانْ
ومتفاعلاتن ومتفاعلاتن ومستفعلاتن ومفاعلاتن ومفتعلاتن ومتفاعلاتْ
ومفعولانْ وفعْولانْ ومستفعِلْ ومَفاعِلُ القسم الثاني ما يشتبه بغيره
وهو على ثلاثة اضرب ما يشتبه بسالم فقط وما يشتبه بمغيّر فقط وما يشتبه بمغيّر
وسالم فالضرب الاول جزآن ليس الا وهما مُفاعَلَتُنْ المعصوب يشتبه بمفاعيلن
ومتفاعلن المضمر يشتبه بمستفعلن واما ما لا يكون مختصا بالاشتباه بالسالم
فانه على خمس مراتب المرتبة الاولى ان يكون الجزء المغيّر له مثلٌ واحدٌ
ولها سبعة اجزآ الاول مفعولُ اخربُ مفاعيلن واعقص مفاعلتن الثاني مستفعلانْ
مذال مستفعلن ومضمر متفاعلن المذال الثالث مفاعلانْ مخبونُ مستفعلن
المذيل وموقوص متفاعلن المذيل الرابع مفتعِلانْ مطويّ مستفعلن المذيل
ومخزولُ متفاعلن المذيل الخامس فعِلاتن مخبون فاعلاتن ومقطوع متفاعلن
السادس فعِلاتْ مشكولُ فاعلاتن ومخبولُ مفعولاتُ السابع فاعلانْ مقصور
فاعلاتنْ ومطوي مفعولاتُ الموقوف المرتبة الثانية ان يكون الجزء المغيّر له

مثلان وفي هذه المرتبة ثلاثة اجزآ الاول مفاعيلُ مكفوف مفاعيلن ومنقوصُ
مفاعلتن ومخبون مفعولاتُ الثاني مفتعلن مطويّ مستفعلن ومعضوب مفاعلتن
ومخزول متفاعلن الثالث فاعلاتُ مكفوف فاعلاتن ذي الوتد المجموع ومكفوف
فاع لاتن ذي الوتد المفروق ومطوي مفعولاتُ المرتبة الثالثة ان يكون الجزء
المغيّر له ثلاثة امثال وبهذه المرتبة جزآن الاول فاعلن اشتر مفاعيلن واحذ
مفاعلتن ومحذوف فاعلاتن ومطويّ مفعولاتُ المكشوف الثاني فعِلن محرك
العين مخبون فاعلن ومخبول مفعولات المكشوف ومخبونُ فاعلاتن المجزوء
واحذّ متفاعلن المرتبة الرابعة ان يكون الجزء المغير له اربعة امثال وبهذه
المرتبة ثلاثة اجزا الاول فَعْلُنْ باسكان العين اثلم فعولن ومقطوع فاعلن وابتر
فاعلاتن واصلم مفعولات ومضمر متفاعلن الاحذ الثاني مفاعِلن مقبوض مفاعيلن
ومخبون مستفعلن ذي الوتد المجموع وذي الوتد المفروق ومعقولُ مفاعلتن وموقوص
متفاعلن الثالث فعولن محذوف مفاعيلن ومخبون مستفعلن المقطوع ومطوي
مفاعلتن ومخبون مفعولاتُ المكشوف ومخبونُ مستفعلن المقصور المرتبة
الخامسة ان يكون الجزء المغير له خمسة امثال ولهذه المرتبة جزءٌ واحد وهو
مفعولن فانه يكون اخرمَ مفاعيلن ومقطوعَ مستفعلن ومشعثَ فاعلاتن واقصمَ
مفاعلتن ومضمرَ متفاعلن المقطوع ومكشوفَ مفعولاتُ وهنا انتهى تعداد
المراتب ولا يخفى عليك ان الاجزا الثلاثة والثمانين التي قدمنا انها جملة التفاعيل

الموزون بها [illegible] باعتبار ما طرأ من التغييرات التي اسلفناها
مع قطع النظر عن الاشتباه وعدمه فان رمتَ ضبطها بغير تكرار فاعلم ثلاثة
[illegible] الا وهي الاصول العشرة والتسعة عشر فرعا التي لا تشتبه
بغيرها و[illegible] الاولى وهي سبعة واجزآ المرتبة الثانية مفاعيلُ ومفتعلن
و[illegible] والجزء الثاني من المرتبة الثالثة وهو فعِلن المحرك العين وجزآن من
المرتبة الرابعة وهما فعْلن الساكن العين ومفاعلن وجزء المرتبة الخامسة وهو
مفعولن فاذا اراد عروضي ان يزن شيا من الشعر العربي لم يخرج عن هذه
الثلاثة والاربعين جزأ ولا يمكنه الا الاتيان ببعضها عند التفعيل فتامل ذلك
والله تعالى أعلم بالصواب ولنختم الكلام في فن العروض بفصل ذكره ابن بري
المازني رحمه الله في شرحه لعروض ابن السقاط فنورده برمته لاشتماله على
فوائد لا باس بالاحاطة بها علما قال وقد تجافى بعض المتعسفين عن هذا
العلم ووضعوا منه واعتقدوا ان لا جدوى له واحتجوا بان صانع الشعر ان كان
مطبوعا على الوزن فلا حاجة له بالعروض كما لم يحتج اليه من سبق الخليل من
العرب وان كان غير مطبوع فلا يتاتى له نظم العروض الا بتكلف ومشقة كما
قال ابو فراس الحمداني

تناهض الناس للمعالي لما رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات كدًّا تكلف النظم بالعروض

ولات بعض كبرآء الشعرآء لم يقف عند ما حدّه الخليل [illegible] بل
تجاوزها ولما قال ابو العتاهية ابياته التي اولها عتب ما للخيال [illegible]
قيل له انك خرجت عن العروض فقال انا سبقت العروض [illegible]
الالفاظ ورايق السبك الى الاستبراد والركاكة وذلك حالة [illegible] ورُبّما
اوقع المرء في مهوى الزلل ومقام الخجل مما يحول اليه صوغ البنية من منكر [illegible]
وشنيع الفحش كما جرى في مداعبة ابي نواس وعنان جارية الناطفي حين قال
له ان كنت تحسن النظر في العروض فقطع هذا البيت
حوّلوا عنّا كنيستكم يا بني حمّالة الحطب فقطّعه فضحكت منه وفعل لها مثل
ذلك في تقطيع قوله الكلتُ الخردل التاي في صحفة خبّاز وقد صرّح
الجاحظ وهو من علماء اللسان بذم علم العروض فقال هو علم مولّد وأدب مستبرد
ومذهب مرفوض يستنكد العقول بمستفعلن وفعول من غير فائدة ولا محصول
والجواب أن الحق الذي يعترف به كل منصف ان لهذا العلم شفوفا على
سواه من علوم الشعر لصحة اساسه واطراد قياسه ونبل صنعته ووضوح ادلته
وجدواه حصر اصول الاوزان ومعرفة ما يعتريها من الزيادة والنقصان وتبيين
ما يجوز منها على حسن او قبح وما يمتنع وتفقّد مجال المعاقبة والمراقبة والخرم والخزم
وغير ذلك مما لا يتزن على اللسان ولا يتفطن اليه الفطر والاذهان فالجاهل بهذا
العلم قد يظن البيت من الشعر صحيح الوزن سليما من العيب وليس كذلك وقد

يعتقد الزحاف السايغ كسرا وليس به كقولـــه

قلت استجيبي فلما لم تجب سالت دموعي على ردائي وقولـ الاخر

عيناك دمعهما سجال كأن شأنيهما أوشال وقولـ الاخر

النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وقولـ الاخر

منازل عفاهن بذي الاراك كل وابل مسبل هطل وقولـ الاخر

صرمتك اسماء بعد وصالها فاصبحت مكتئبا حزينا فهذه ابيات كلها صحيحة

الوزن سايغة مستعملة عند العرب مع ان الطبع ينبو عنها ولا يدرك جوازها

الا من نظر في هذا العلم وهل علم العروض للشعر الا مثابة علم الاعراب للكلام

فكما ان صنعة النحو وضعت ليعانى بها اللسان من فضيحة اللحن فان علم

العروض وضع ليعانى به الشعر من خلل الوزن فلولاه لاختلطت الاوزان

واختلفت الالحان وانحرفت الطباع عن الصواب انحراف الالسنة عن الاعراب

وقد وقع الخلل في شعر العرب كثيرا وانشد الاصمعي وابو عبيدة وابن دريد

وابن قتيبة وغيرهم من كبار الايمة بيت عبيد بن الابرص هكذا مكسورا

هي الخمر تكنى الطلا كما الذيب يكنى ابا جعدة ووقع في شعر علقمة قولـــه

في فكه اخاه شاســــــا

دافعت عنه بشعري إذ كان في الفكه حسد

فكان فيه ما اتاك وفي تسعين أسرى مقرنين في صفد

دافع قومي في الكتيبة إذ طار باطراف الظباة وقل

فاصبحوا عند ابن جفنة في الاغلال منهم والحديد عقد

اذ يحنب في المحيتين وفي الهلكة غي بادو رشد

فهذه القطعة مما ادخلت في جملة شعره وهي مختلة الوزن حتى قال بعضهم

انها ليست بشعر وانشد ابن اسحق رحمه الله في كتاب السيرة لامية ابن ابي

الصلت يبكي زمعة بن الاسود وقتلى بني أســـد

عيني بكي بالمسبلات ابا الحارث لا تدخري على زمعة

وابكي عقيل بن الاسود أسد الباس ليوم الهياج والدفعة

تلك بنو أسد اخوة الجوزاء لا خانة ولا خدعـــة

وهم الاسوة الوسيطة من كعب وهم ذروة السنام والقمعة

وهم أنبتوا من معاشر شعر الرأس وهم الحقوهم المنعة

امسى بنو عمهم اذا حضر الباس اكبادهم عليهم وجعة

هم هم المطعمون اذا قحط القطر وحالت فلا ترى قزعـــة

ولا حجة في ذم الجاحظ لهذا العلم فقد مدحه ايضا وانما اراد بذلك اظهار الاقتدار

على جمع المدح والذم في شي واحد فقال في مدحه هو علم الشعر ومعياره

وقطبه الذي عليه مداره به يعرف الصحيح من السقيم والعليل من السليم وعليه

تبتنى قواعد الشعر وبه يسلم من الاود والكسر وانما يضع من هذا العلم من نبا

[illegible] عن قوله ونأى به فهمه البعيد عن وصوله كما حكى الاصمعي ان

ابنا [illegible] كان يجلس الى بعض الادباء فكلما اخذوا في الشعر اقبل بسمعه

عليهم حتى اذا اخذوا في العروض وتقطيع الابيات ولى عنهم وهو ينشـــد

قد كان إنشادهم الشعر يعجبني حتى تعاطوا كلام الزنج والروم

وليت منفلتا والله يعصمني من التقحم في تلك الجـــرائم

ولما وضع الخليل رحمه الله كتاب العروض واعمل فكره في تقطيع الابيات وفك

الدواير دخل عليه اخوه وهو مكب على دايرة خطها وجعلها نصب عينيه وهو

يعانيها باجزاء التفعيل نادى قومه فقال هلموا فقد جن الخليل فلما فرغ مما

كان بسبيله من ذلك صرف وجهه الى أخيه وانشـــده

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني اوكنت أجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

وحكى صاحب العقد أن الخليل انما انشد هذين البيتين حين ساله ابن كيسان

عن شي تفكر فيه الخليل بجيبه فلما استفتح الكلام قال ابن كيسان لا ادري ما

تقول فانشده اياهما ورأيت في كتاب الزينة ان بعض اهل العلم ذكر ان الخليل

اخذ رسم العروض من اصحاب محمد بن علي ومن اصحاب علي بن الحسين رضي

الله عنهما انتهى هذا الفصل الخاتم بفصه وانقضى سوق الحديث على نصه

فلنعد الى كلام الناظم رحمه الله تعالى قالـــ القوافي اولـ

جرت عادة اكثر العروضيين بان يذكروا علم القوافي بعد علم العروض لانه كالرديف

له وبينهما شدة اتصال واشتباك لكن قال بعضهم ان علم القوافي علم جليل

لا يصلح ان يجعل علاوة على علم العروض حتى قال ابن جني علم القوافي وان كان

متصلا بالعروض وكالجزء منه لكنه ادق والطف من العروض والناظر فيه محتاج

الى مهارة في علم التصريف والاشتقاق واللغة والاعراب قلتـــ وعلى تقدير

تسليم ذلك كله فالنظر فيه متاخر عن النظر في العروض ضرورة ان القافية انما

ينظر فيها من حيث هي منتهى بيت الشعر فما لم يتحقق كون اللفظ الذي هي فيه

شعرا لم يتات النظر فيها فلا جرم جعلوا الكلام عليها متاخرا عن الكلام فيه [illegible] قال

وقافية البيت الاخيرة بل من المحرك قبل الساكنين إلى أنتهـــا [illegible]

اقولـــ اعلم انهم اختلفوا في مسمى القافية اختلافا كثيرا والناظر اقتصر

على قولين منها فلنقتصر على الكلام عليهما تبعا له وينبغي ان تتحقق اولا محل النزاع

فنقول قال الصفاقسي ليس نزاعهم في مسمى القافية لغة ولا فيما يطلق عليه

أنه قافية وانما النزاع في القافية المضاف اليها العلم في قولهم علم القافية ما المراد

بها فذهب الاخفش الى انها الكلمة الاخيرة من البيت وهذا هو الذي اراده الناظم

بقوله اولا وقافية البيت الاخيرة اي الكلمة الاخيرة فحذف الموصوف لحصول

العلم به وذهب الخليل وابو عمرو الجرمي الى انها عبارة عن الساكنين اللذين في

اخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذي قبل الساكن الاول

[illegible] يجعل المحرك قبل الساكنين الى انتها وبعض
[illegible] الاول بالمتحرك كما فعل الناظم وبعضهم يعتبر
[illegible] قبل الساكن الاول ووجه ابو الفتح بن جني قول
[illegible] يسمى قافية الا ما تلزم اعادته من كل وجه
[illegible] بهذه المثابة بخلاف حرفها فان له ان ياتي بمثله
[illegible] واعترضه الصفاقسي بان هذه الحركة التي قبل الساكن
[illegible] اذا كانت في البيت الاول ضمة جاز ان تكون في البيت الثاني
[illegible] وبالعكس كما ان حرفها يكون ميما في بعض البيوت وفا في الاخر
[illegible] ذلك الا ترى الى قول امرى القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ثم قال بعده

ترى بعر الارام في عرصاتها وقيعانها كانه حب فلفل

فالاول جاء مفتوحة موضعها في الثاني فاء مضمومة فحينئذ ما ذكره من ان الحركة
يلزم اعادتها من كل وجه وهم بل هي كحرفها واعترضه ايضا ابو العباس بن
الحاج بلزوم ذلك في الدخيل لانه لا يلزم اعادته من كل وجه وكذا غيره من
حروف القافية الا الروي والتاسيس وهو لم يتعرض لذكر شي منها واضرب
الناظم عن القول الاول وهو قول الاخفش لانه غير مرتضى عنده ولا شك

انه مقدوح فيه وقد اعترضه ابن [illegible] بان
قافية يقال لها المتكاوس وهو ما توالت فيه
نحو فعلتن المخبول وذلك نحو قوله
الا ترى ان قوله همجبر وزنه فعلتن وقد
وبعض اخرى ورجح مذهب الاخفش بان العرب
منه الا الكلمة الاخيرة قالوا بقيت القافية واذا قال [illegible]
مثلا فانما يجمع له كلمات اواخرها طاء والاصل في الاطلاق [illegible]
بان تسمية هذه الكلمات قوافي انما هو بالمعنى اللغوي وليس [illegible]
ما عرفت للاولين سلم فلم لا يجوز ان يكون ذلك لان القافية لا تخرج عن ذلك
اما لانها هي القافية اذا اجتمع فيها ما ذكرناه او بعضها اذا كان فيها بعضه او تشتمل
عليه وتزيد ان كانت اكثر منه وهذا وان كان مجازا فيجب الحمل عليه جمعا بين الدليلين
لان العمل بكل واحد منهما من وجه اولى من الغاء احدهما مطلقا واشتقاق القافية
من قفا يقفو اذا اتبع فهي تقفو اثر كل بيت او تقفو اثر اخواتها والاول اولى لان البيت
الاول لا يصح فيه المعنى الثاني وعلى كلا القولين فهي فاعلة على بابها وقيل لان الشاعر
يقفوها لانها تجري له في البيت الاول على السجية ثم يتبعها في ساير الابيات فهي فاعلة
بمعنى مفعوله كعيشة راضية اي مرضية ويعزى هذا القول الى ابي موسى الحامض
قاله ابن بري ثم القافية عند الخليل قد تكون بعض كلمة كقوله

[illegible] اجاش فيه حميه غلي مرجل
[illegible] من عل وقد تكون اكثر كقوله
[illegible] قال
[illegible] رويا حرفا انتسبت له وتحريكه المجرى فان قرنا بما
[illegible] يلي في فنا الاكفا والاقوا وتعده الاجازة والاصراف والكل متقى

اقول الضمير المستتر في تجوز عائد الى القافية يعني ان القافية تجوز
[illegible] لانها تتضمنه وتشتمل عليه فهو في جوزها فلذلك قال تجوز قال الشريف
والروي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة رائية
[illegible] قصيدة دالية وهذا هو الذي اراد الناظم بقوله حرفا انتسبت له وقد يرد
[illegible] تعريف الروي بما ذكراه لزوم الدور ضرورة توقف معرفة الروي حينئذ على
ما اخذ في تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه وتوقف النسبة حينئذ على معرفة حرف
الروي اذ لا تنسب القصيدة الى حرف حتى يعلم انه حرف رويها قال ابن جني واجود
ما يقال في حرف الروي ان جميع حروف المعجم تكون رويا الا الالف والياء والواو الزوايد
في اواخر الكلم غير مبنيات فيها بناء الاصول نحو الف الجرعا وياء الايامي وواو الخيامو
والا هاء التانيث والاضمار اذا تحرك ما قبلها نحو طلحة وضربه وكذلك الهاء التي تبين
بها الحركة نحو ارمه واغزه وفيمه ولمه وكذلك التنوين اللاحق اخر الكلم للصرف
كان او لغيره نحو زيدا وصه وغاق ويومئذ وقوله اقلي اللوم عاذل والعتابن

وقول الاخر دانيت اروى والديون تقضى
وقول الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
وقمير بدا ابن خمس وعشرين له قالت الفتاتان قوما
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ولذلك الالفات التي بدل
من هذه النونات نحو قوله يحسبه الجاهل ما لم يعلما وقوله
ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا وكذلك الهمزة التي يبدلها قوم من الالف في الروي
نحو رايت رجلا وهذه حبلا ويريد ان يضربها وكذلك الالف والياء والواو اللاتي
يلحقن الضمير نحو رايتها ومررت بهي وهذا غلامهو ورايتهما ومررت بهمي [illegible]
فاذا جاك بيت فانظر الى اخر حرف منه فان كان واحدا منها فتجاوزه الى الذي
فان لم يكن واحدا منها فاجعله رويا وان كان واحدا منها فتعده الى ما قبله
ان يكون رويا وذلك انه لا يمكن ان يلحق بعد حرف الروي اكثر من حرفين الاول
الوصل والاخر خروج ونحن نعرض من ذلك ما يتبين به غرضنا من ذلك قول
وقاتم الاعماق خاوي المخترق فاخر البيت القاف وليست واحدا من الحروف المستثناة
فهي حرف الروي والقصيدة لذلك قافية ويلي ذلك قول زهير بن ابي سلمى
صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله فاخر البيت
الهاء الا انها من الحروف المستثناة الا تراها هاء اضمار متحرك ما قبلها فلا تكون رويا
فقد اضطررت الى اعتبار ما قبلها وهو اللام وليست من الحروف المستثناة فهي الروي

[illegible] ل الاعشى
[illegible] بعض في آدها   فاخر البيت الالف ولا تكون رويا
[illegible] ضطررت الى اعتبار ما قبل الهاء وهو الدال وليست
[illegible] روي والقصيدة لاجل ذلك دالية وهذه الطريقة
[illegible] لها واوضحها ولا شي يقوم في استخراج علمه مقامها
[illegible] له من الروية وهي الفكرة لان الشاعر يرويه فهو فعيل
[illegible] ول وقيل هو ماخوذ من الرواء وهو الحبل يضم شيا الى شي فكان
الروي شد اجزاء البيت ووصل بعضها ببعض وقال ابو علي هو من قولهم للرجل
رواء اي منظر حسن فسمي رويا لان به عصمة الابيات وتماسكها ولولا مكانه
لتفرقت عصبا ولم يتصل شعرا واحدا ثم الروي لا يخلو اما ان يكون متحركا او ساكنا
فان كان متحركا فحركته تسمى بالمجرى سواء كانت فتحة كحركة النون من قوله
الا هبي بصحنك فاصبحينا   او ضمة كحركة الميم من قوله سقيت الغيث ايتها الخيام
او كسرة كحركة الباء من قوله كليني لهم يا اميمة ناصب   فقد علم ان سكون الروي
المقيد لا يسمى عندهم مجرى وان كان سيبويه قد قال هذا باب مجاري اواخر الكلم
من العربية وهي تجري على ثمانية مجار فلم يقصر المجاري هنا على الحركات فقط كما
قصر العروضيون المجرى في القافية على حركة حرف الروي دون سكونه وانما فعل
العروضيون ذلك لانهم انما يسمون ما يستخرج منه علم ويتفرع عليه حكم والحركة يتفرع

عليها

عليها النظر في الاقواء قوله [illegible]
هو مفعل من الجريان [illegible]
قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا   فعم او لعا [illegible]
وكذلك قولك   يا دار مية بالعلياء فالسند [illegible] لان الشاعر [illegible]
الياء وكذلك قولك   هريرة ودعها وان لام لائم [illegible]
الصوت في الواو وقوله فان قرنا بما يداني فذا الاكفاء [illegible]
من قوله فان قرنا عايد الى الروي وتحريكه وحرف الجر من قوله بما متعلق به
وما اما موصولة او موصوفة والجملة من قوله يداني اما صلة فلا محل لها واما صفة
فمحلها الجر وعلى كل حال ففي كلام الناظم العيب المسمى بالتضمين كما ستعرفه والفاء
رابطة جواب الشرط والجملة الاسميه بعدها هي الجواب واسم الاشارة راجع الى
المصدر المفهوم من الفعل اي فهذا القران هو الاكفاء والاقواء والاكفاء راجع الى
اختلاف نفس الروي والاقواء راجع الى اختلاف مجراه على طريق اللف والنشر المرتب
والمعنى ان حرف الروي متى قرن بحرف اخر مخالف له الا انه قريب منه في المخرج
فهذا هو الاكفاء والمجرى وهو تحريك الروي متى قرن بحركة اخرى مخالفة لما قبلها
الا انها قريبة منه فهذا هو الاقواء والاكفاء كقوله
بني ان البر شي هين   المنطق اللين والطعيم   فجمع بين النون والميم وهما
متقاربان في المخرج وكقوله   يا ابن الزبير طالما عصيتا   وطالما عنيتنا اليكا

[illegible] سواء كقوله
[illegible] بعض في آدها   فاخر الله [illegible] عسا باليد
[illegible] ضطررت الى [illegible] من اللطافة يعقد
[illegible] وقوله ويعده [illegible] يعني فان قرن حرف الروي بما هو بعيد
[illegible] في المخرج فذلك هو الاجازة وان قرن المجرى وهو تحريك الروي بما هو بعيد منه
[illegible] الفتحة مع الضمة او مع الكسرة فذلك هو الاصراف ففيه ايضا لف ونشر
مرتب فالاجازة كقوله
خليلي سيرا واتركا الرحل انني   بمهلكة والعاقبات تدور
فبيناه يشري رحله قال قايل   لمن جمل رخو الملاط نجيب
فجمع بين الراء والباء وبينهما تباعد في المخرج والاصراف انشد منه قدامة في كتاب
النقد له   عريني من عرينة ليس منا   برئت الى عرينة من عرين
عرفنا جعفرا وبني عبيد   وانكرنا زعانف اخرينا
وانشد ابن الاعرابي منه
لا تنكحن عجوزا او مطلقة   ولا يسوقنها في حبلك القدر
وان اتوك وقالوا انها نصف   فان اطيب نصفيها الذي غبرا
وقوله والكل متقى يعني ان جميع ما ذكره من الاكفاء والاقواء والاجازة والاصراف
عيوب تتقى ويجب اجتنابها وعدم الوقوع فيها وفي نسخة الشريف والكل منتقى

من

من التنقي ومعناها قوله [illegible]
فلان فعلة اذا عبته ومرا [illegible] عيبا من
الاكفاء والاصراف اشد عيبا من الاقواء او لعا [illegible]
لذلك والاكفاء ماخوذ من الانكفاء وهو الانصراف لان الشاعر ينقلب بالروي عن
طريقه والاقواء من قولهم اقوى الربع اذا عفا وتغير وخلا من سكانه فكان [illegible]
تغيرت حركته وخلا من حركته والاجازة بالزاي من التجوز وعامة الكوفيين [illegible]
الاجارة بالراء من الجور والتعدي والاصراف من صرف الشي عن طريقه ويسمى ايضا
اسرافا من السرف وفي ذلك اختلاف والله اعلم بالصواب **قال**
وصلا بها لينا وهاء النفاذ والخروج بذي لين لها الوصل قد قفا
اقول تكلم الناظم في هذا البيت على الوصل والنفاذ والخروج فاما الوصل
فانه حرف لين ينشا عن اشباع حركة الروي او هاء تلي حرف الروي فالاول كالالف
من قوله   يا دار عبلة من محتلها الجرعا   والياء في قوله
كانت مباركة من الايام   والواو في قوله   طحا بك قلب في الحسان طروب
والهاء التي تكون وصلا هاء الاضمار كقوله   عفت الديار محلها فمقامها
وهاء التانيث كقوله   ثلاثة ليس لها رابع الماء والبستان والخمرة   وهاء السكت
كقوله   بالفاضلين اولي النهى في كل امر فاقتده   وتقع ايضا الهاء الاصليه
المحرك ما قبلها وصلا قال ابن جني وهو كثير عنهم كقوله

اعطيت فيها طايعًا ام كارهًا حديقةً غلبًا في جدارها وفرسًا انثى وعبدًا فارهًا

وقد علمت بذلك ان الوصل مختص بالروي المطلق اي المتحرك وانه لا يكون في الروي المقيد اي الساكن ولله در السراج الوراق حيث يقول

علمتُ صلّي فقد تقيدتُ في الحب به والإسار في الحب ذلُّ

قال يا من يجيدُ علمَ القوافي لا تغالطْ ما للمقيَّدِ وَصْلُ

واعلم ان حرف المد واللين ان لم يكن أصله الهمز وكان ساكنا محضا فلا اشكال في وقوعه وصلا كما تقدم وكذا ان كانت الحركة مقدرةً سوآ كانت مما ينطق به في حال السعة اولا فالاول كقوله وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني والثاني كقوله وما إنْ أرى عنكَ الغوايةَ تنجلي واما ان كان اصله الهمز فان كانت الهمزة ساكنةً وقع وصلا لانها حينئذ ابدلت ابدالا محضًا وان كانت متحركة كواجي من الوجئ فيجوز وقوعها ايضا مع حرف اللين الاصلي نحو هاج من الهيج كقوله ولولاهم لكنتَ لحوتِ بحرٍ هوى في مظلم الغمرات داجِ

وكنتَ اذلَّ من وتدٍ بقاعٍ يُشجّجُ راسَهُ بالفهرِ واجِ

ويحمل على انها ابدلت ابدالا محضا وكذا قدّرها سيبويه في هذا البيت ولم يقدّرها مخففةً التخفيفَ القياسيَّ لانه لو خففها لكانت في حكم الهمزة فكما لا يوصل بالهمزة نفسها كذلك لا يوصَلُ بما هو تخفيفُها وقد جزم ابن جني بان الرويّ في قول الشاعر كيف ما شيتم فقولوا إنّما الفتحُ للولو فان حرفَ الرويّ منه الواو

دون اللام وذلك أنه لو كان رويّه اللام لكانت الواو [illegible] وصلا ولا تخلو حينئذ اما ان تكون مخففةً او مُبْدَلةً فان كانت مخففةً امتنع جعلها وصلا اذ المخففة كالمحققة على ما قررناه انفا وان كانت مبدلةً ابدالا محضا واخرجت عن الهمز البتةَ لزم أن تجري مجرى واو أدلو وعرقو اذ صار الى أدْلٍ وعرقٍ لانه ليس في الاسما ما اخره واو قبلها ضمةٌ فكان يجب على هذا ان يقال انما الفتح للولي فتعين بما ذكرناه ان يكون رويّهُ الواو دون اللام وقلَّ من تفطن له اذا تقرر ذلك فقول الناظم وَصْلًا معطوف على المنصوب من قوله تجوز رويا واتى بالفا ليفيد ان الوصل عقب الروي لا فاصلَ بينهما وضمير المونث من قوله بها عايد الى القافية وقوله لينًا وهآ بدل من قوله وصلا وحذف التنوين من قوله وهآ لالتقآ السا كنين على حد قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وقوله النفاذُ والخروجُ بذي لين لها الوصل قد قفا قال الشريف لما فرغ من ذكر حرف الروي وحركته وذكر ان تلك الحركة توصَلُ بحرف لين او بهآ استانف كلاما اخر عرّف فيه ان النفاذَ والخروجَ تابعان لهآ الوصلِ فالنفاذ مبتدأٌ والخروج عطفٌ عليه وقولُه لها الوصل قد قفا جملةٌ في موضع الخبر وبذي لين متعلقٌ بالخروج وقال قفا ولم يقل قفوا وهو ضمير النفاذ والخروج لانهما لما كانا متلازمين صيرهما كالشي الواحد نعاملهما معاملةَ الفرد قلت هو احد الوجوه في قوله تعالى والله ورسوله احقُّ ان يرضوه اذ ارضآ الله تعالى ارضآ لرسوله عليه الصلاةُ والسلام وبالعكس وهما متلازمان فساغ

[illegible] خبرٌ عن اسم الله تعالى وحُذِفَ مثله خبرا عن رسوله [illegible] في البيت ان قوله لها الوصل قد قفا اما خبر عن قوله الخروج [illegible] خبر الاخر لدلالة المذكور عليه ولا يخفى ان الهآ مد وذلك [illegible] في قوله لها الوصل ضرورةٌ وهو لاجلها جايز اذا تقرر ذلك فالنفاذُ حركةُ هآ الوصلِ نحو فتحة الهآ من قوله عفتِ الديارُ محلُّها فمقامُها وكسرةِ الهآ من قوله تجرّدَ المجنونِ من كسايهِ وضمةِ الهآ من قوله وبلدٍ عاميةٍ أعماؤهُ سميت حركة الهآ نفاذًا لانها منفذٌ الى الخروج وبعضهم يقول النفاذ بالذال المعجمة [illegible] وهو التمام كان هذه الحركات هي تمام الحركات وبها ينقضي نفاذها والخروج هو الحرفُ الذي يتبع حركةَ هآ الوصلِ ان فتحةً فالفٌ وإن كسرةً فيآ وان ضمةً فواوٌ ولم يصرّح الناظمُ بتفسير النفاذِ لكن اومى اليه ايمآ لانه لما ذكر ان النفاد والخروج تابعان لهآ الوصل وقدّمَ النفاذَ في الذكر وترتيب الذكر معتبرٌ عنده حسبما تقدم في غير موضع عُلِم أنّ الذي يتقدّمُ حرفَ اللين بعد الهآ ليس الا الحركةُ وهذا ظاهر كذا قال الشريف ويُسمّى هذا الحرفُ خروجا لانّه به يكونُ الخروجُ من البيت قال

وردفًا حروف اللين قبلَ الرَّوِيِّ لا بسوى الف معها التحرّك حُذِفا

اقول قوله ردفًا معطوفٌ على قوله رويا فان قلت اذا تعددت المعطوفات كقولك قام زيدٌ وعمرٌو وبكرٌ فهل يعطف الاخير على المعطوف عليه أوّلًا وهو زيدٌ

او على المعطوف المجاور له وهو عمرٌو في مثالنا قولان فما بالكم [illegible] عطف عليه ردفًا ولم تجعله معطوفًا على ما قبله وهو وصلًا [illegible] القولين او فعلته لمعنى اخر قلت فعلته لمعنًى اخر وذلك [illegible] قوله ردفًا على قوله وصلا فسد المعنى وذلك لان وصلا مدخولُ لفا [illegible] للتعقيب الموجب لكون الوصل واقعا بعد الرويّ فاذا جُعل الردفُ معطوفًا على مدخول الفآ لزم ان يكون واقعا بعد الروي وهو باطلٌ فتعين الاولُ ولا يكون هذا من محل الخلاف في شي وقوله حروفَ اللين بدلٌ من قوله ردفًا والردف عندهم حرفُ مدٍّ ولينٍ او حرفُ لينٍ قبل الرويّ ليس بينهما حايلٌ ماخوذٌ من ردفِ الراكب لانه خلفَ الروي فقد يكون الفًا كقوله الا انعم صباحًا ايها الطللُ البالي وقد يكون يآ كقوله وما كلُّ موتٍ نُصحُهُ بلبيبِ وقد يكون واوا كقوله طحا بكَ قلبٌ في الحسان طروبُ ويجوز ان تتعاقب الواوُ واليآ في القصيدة الواحدة كقوله

طحا بكَ قلبٌ في الحسانِ طروبُ بُعيدَ الشبابِ عصرَ حانَ مشيبُ

تُكلّفني ليلى وقد شطَّ وَلْيُها وعادت عوادٍ بيننا وخطوبُ

ولا تعاقبهما الالفُ لبعدها منهما بكثرة مطلها وهو المراد بقول الناظم لا سوى الف معها ولذلك انكر المبرّدُ روايةَ من روى

جنينَ ثكلى فقدتْ حميمًا فهي تنادي بأبي وأيبامَا واما الردف بحروف اللين فكقوله في الواو يا ايها الراكبُ المزجي مطيتَه سايلْ بني اسدٍ ما هذه الصَّوْتُ

...ثم بادروا بالغدر والتمسوا قولا يبرئكم اني انا الموت

و...ـه في اليآ

لعمرك ما أخرى اذا ما نسبتني اذا لم تقل بطلا علي ومينـا
ولكنما تخزى امرؤ تكلم أسنة قناقومه اذا الرماح هوينـا

ويجوز تعاقبهما ايضا كقولـه

كنت اذا ما جئته من غيب يشم رأسي ويشم ثوبي

وقولـه قبل الروي يعني اعم من ان يكون متصلا بالروي في كلمته او منفصلا
عنه من كلمة اخرى كقولـه

اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها

وعليه جآ قول ابن المعتز

غيروا عارضه بالمسك في خد أسيل
يحسد عينين يشيران الى وجه جميل
عذب الشوق اليه والتآني عنده بي

لكن قال ابو العلآ المعري الا انهم لم يفرقوا بين الروي المطلق والمقيد في هذا
يعني في اجتماع الواو واليآ ردفا في القصيدة الواحدة قال وانا ارى انه في المقيد
اشد اذ ليس للروي بعده ما يعتمد عليه كقولـه

ان تشرب اليوم بحوض مكسور فرب حوض لك مملان لهو
مدور تدور عشب العصفور خير حياض الابل الدعاثير

قال فهذا عندي اقبح من المطلق قلت قضية هذا ان يكون اجتماع الواو والـيآ
في ارداف القوافي المطلقة قبيحا وليس كذلك وبعض الجماعة يفرق في حروف العلة
بين ما كان قبله حركة مجانسة له فيسميه حرف مد ولين وبين ما كان قبله حركة
غير مجانسة له كالفتحة مع الواو واليآء فيسميه حرف لين وبعضهم يطلق حرف
اللين على الجميع كما فعل الناظم وقولـه المحرك حذو ذا يعني ان حركة الحرف
الذي قبل الردف تسمى حذوا لان الشاعر يحذو بها في القوافي لتتفق الارداف
وحكمها في الاطراد والاختلاف حكم الردف فان كان الردف الفا فلا تكون هي الا
فتحة ضرورة ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وان كان واوا او يآ فحيث جاز
تعاقبهما جاز اختلاف الحذو قال بعضهم وهذه التسمية تدل على ان الردف باليآ
والواو المفتوح ما قبلهما غير أصيل لعدم صدق هذه التسمية عليه وكانهم انما
وضعوا الاسم على ما هو اصيل في الباب ووجـه تنزيل ما قلناه في تفسير الحذو
على كلام الناظم ان تعود الاشارة بقوله ذا الى الردف فاخبر بان الحركة حذو الردف
ولا يمكن ان تكون حذوه من الحرف الذي بعده لان ذاك هو الروي وحركته المجرى
وقد تقدم الكلام عليها فلم يبق الا ان تكون حذوه باعتبار المتحرك الذي قبله وذلك
لانه قد سبق ان القافية عبارة عن المتحرك الذي قبل الساكنين اللذين في اخر البيت

الى انتهآيه ففي مثل قولـه جردآ معروقة اللحيين سرحوب
القافية من الحآ الى منتهى البيت والواو هي الردف والبآ بعدها حرف الروي وحركته
المجرى والواو التي بعدها هي الوصل فلم يبق الا المتحرك الذي هو الحآ السابقة على
الردف فتكون حركتها هي الحذو وكذا اذا كان الروي موصلا بالهآ نحو مقامها
فالالف الاول ردف والميم روي والهآ وصل وحركتها نفاذ والالف بعدها خروج
وكل ذلك قد علم من كلامه فيما تقدم فلم يبق الا المتحرك الذي قبل الردف وهو
القاف هنا فحركتها هي الحذو والله تعالى اعلم قال

وتاسيسا الهاوي وثالثه الروي من كلمة او اخر اضمار ما تلا

اقولـ قوله تاسيسا معطوف على رويا اي يجوز القافية رويا وما ذكر بعده
ويجوز ايضا تاسيسا والمراد به الف تكون قبل الروي بينهما حرف واحد ماخوذ من
تاسيس البنا لان الشاعر يبني القصيدة عليه واراد الناظم بالهاوي الالف لان الهاوي
من صفاته وهو منصوب على انه بدل من قوله تاسيسا الا انه سكنه ضرورة وهو
من الضراير المستحسنة كقولـه ردت عليه اقاصيه ولبده وقولـه وثالثه
الروي يريد به ما قدمناه من انه قبل حرف الروي بحرف فيكون الروي ثالثا له
كقولـه اهاجك من أسمآ رسم المنازل وقولـه من كلمة او اخر اضمار ما تلا
يريد أنه لابد ان يكون الروي الذي هو ثالث التاسيس من كلمة هي كلمة التاسيس
اي يكونان جميعا في كلمة واحدة كما تقدم او يكون الروي من كلمة اخرى غير كلمة

بلغ قراءة على مولانا محمد المحزوم للطلبة

التاسيس الا انها ذات اضمار بحيث يكون الروي بعض تلك الكلمة التي هي من
الضماير كما في قولـه

فان شئتما ألقحتما ونتجتما وان شئتما مثل بمثل كما هما
وان كان عقل فاعقلا لاخيكما بنات المخاض والفصال المقاحما

فجعل الف كما تاسيسا لما كان الروي بعض اسم مضمر وهو الميم من هما او يكون
الروي هو الكلمة المضمرة كما في قولـه

الا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيا اذا كان جائيا

فجعل الف بدا وان كانت منفصلة تاسيسا لما كان الروي جملة اسم مضمر وهو اليآ
من لي وقولـه الناظم أو اخر اراد به اخرى فحذف الالف لاقامة الوزن وهو قبيح
جدا وقولـه اضمار ما تلا بدل من اخرى اي ذات اضمار ما تلا وفي تنزيل كلام الناظم
على ما قاله القوم في هذا المحل قلق وذلك لانهم قالوا ان الالف قد تكون في كلمة
وحرف الروي في اخرى وقد يكونان معا في كلمة واحدة فان كان الاول فاما ان يكون
في الكلمة التي فيها حرف الروي ضميرا او لا فان لم يكن فيها ضمير فالالف ليست تاسيسا
بوجه فلا تلزم اعادتها بل يجوز في موضعها غيرها من الحروف كقولـ عنترة

ولقد خشيت بان أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذرين اذا لم القهما دمي

عفت مرازك من رئيا وشعبا كما معا
[illegible] وتجزع إن داعي الصبابه اسمعا
واختار [illegible] الجواز [illegible] تاسيسا واستدل بما انشده ابن جني في الخصايص
من روايه ابي زيـــــد

واطلس يهديه الى الزاد انفه اطاف بنا والليل داجي العساكر
فقلت لعمرو صاحبي اذ رايته ونحن على خوص دقاق عواسر

اي عوى الذئب سير فانس بالف عوى مقابلا بها الف العساكر التي لا تقع الا
تاسيسا واما ان كانت كلمة الروي ضميرا والروي هو الضمير او بعضه كما سبق فلك
ان تجعل الالف تاسيسا الحاقا لها بالكلمة الواحدة فيلزم حينئذ في القصيدة كلها
وهو الكثير في اشعارهم ولك ان لا تجعلها تاسيسا الحاقا لها بالكلمتين الظاهرتين
فمن الاول قولـــــه

الاليت شعري هل يرى الناس ما ارى من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا

ومن الثاني قولـــــه أية جاراتك تلك الموصية
قايلة لا تسقين بحبلية لو كنت حبلا لسقيتها بيه فقد استبان أن كون الكلمة الثانية
ذات اضمار امر يقتضي جواز جعل الالف الواقعة في اخر الكلمة الاول تاسيسا

لا لزوم كونها تاسيسا وكون الروي والف التا[illegible]
جعل الالف تاسيسا وكلام الناظم لا ينطبق على [illegible]
تاسيسا اذا لم يكن في الكلمة الثانية اضمار ود[illegible]
اذا كان فيها اضمار لان بعد الالف عن اخر القافيه [illegible]
فصل المد المقصود عندهم اظهار الاعتناء به فاذا انضم الى تبعد الانفصال قوي المانع
وضعف الموجب فلم تجعل تاسيسا حينئذ اما اذا كان فيها اضمار فشدة احتياج
المضمر لما قبله يعارض الانفصال ولو كان المضمر منفصلا لاحتياجه الى ما يفسره
ولهذا جعلوه رابطا في الصلة والصفة والحال والخبر لطلبه لما قبله فبقي القصد الى
اظهار ما فيها من فضل الصوت سالما عن المعارض وكان عدم جعلها تاسيسا نظرا
الى جنبة الانفصال قليلا لضعفها فان قيـــل الاضمار اذا كان قبله حرف جر كقوله
ولا ليا ليس متصلا بالكلمة التي فيها الالف وانما هو متصل بحرف الجر فهو مع حرف
الجر حينئذ ككلمة لا اضمار فيها فلم لا يلحق بها فلا تكون الالف تاسيسا والجواب
انه لما كان حرف الجر الموصل للفعل يتنزل منزلة همزة التعدية والتضعيف من
حيث كان معطيا لما يعطيانه صار كالمتصل بما قبله ولهذا لم يجيزوا في زيدا مررت
به ان يدخل عليه حرف جر ويكون من باب الاشتغال لما مر من ان حرف الجر
في التعدية كالهمزة فهو حينئذ كالجزء من الفعل فيودي اضمار الفعل وبقاؤه
الى اضمار بعض الكلمة وحكى الزجاجي أن الخليل زعم أن الف التاسيس اذا كانت

[illegible] هذه الرواية لكثرة ما ورد
من ذلك قـــال

وفتحة قبل الرس بعد الدخيل حركوه باشباع لمن سانده اعتدى

اقولـــ يعني ان الفتحة التي قبل الف التاسيس تسمى الرس نحو فتحة واو
الرواحل ونون المنازل وحكى ابن جني أن الجرمي انكر تسمية هذه الحركة ووجه
الانكار ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فلا فايدة في ذكره قال ابن جني سمي
بذلك من قولهم رسست الشي ابتدأته على خفاء ومنه رس الحمى ورسيسها وهو
فترها واول ما يوجد منها ومنه الرس للبير القديمة سميت بذلك لتقدمها
ولانها أخفى آثار العمارة فاذا كان معنى رس انما هو لما خفي وتقدم سميت
الفتحه قبل الف التاسيس رسا لانه اجتمع فيها الخفا والتقدم اما التقدم فلتقدمها
عن حرف الروي وبعدها عنه وأما الخفا فلانها بعض حرف خفي وهو الالف واذا
كان الكل خفيا فالبعض اولى بالخفا من الكل ويدل على خفا الالف انها لا اعتماد
لها على موضع من مخارج الحروف وانما هي كالنفس ولذلك بينت بالها في الوقف
في نحو يا زيداه ويا زيناه كما تبين الحركات نحو ليه وعمه وفيمه وقولـــه
بعد الدخيل يعني ان الحرف الذي بعد الف التاسيس يسمى الدخيل نحو حاء
الرواحل وزاي المنازل ويدل على ان الدخيل هو الحرف قوله وحركوه لان
المحرك حرف قطعا وسمي دخيلا لانه دخيل في القافية الا تراه يجي مختلفا بعد

الحرف الذي لا يجوز اختلافه [illegible]
بذلك احكام ما في القافية صار [illegible] بها ومدخل فيها ووقع في كلام الناظم
جعل الغاية خبرا وذلك لان قوله الدخيل مبتدا وقوله بعد غاية وقد نص سيبويه
وجماعة من المحققين على ان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا
فان قلتـــ فما تصنع بقوله تعالى في سورة الروم كيف كان عاقبة الذين من قبل
قلتـــ هذا سوال استشكل به ابن هشام في المغني قول المحققين ولم يجب
عنه ويمكن الجواب بانا لا نسلم أن قوله من قبل صلة الذين بل الصلة هي قوله
كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو متعلق بخبر كان وقدم عليه ولا مانع
منه فلا اشكال حينئذ على سيبويه ولا على غيره من المحققين واضاف الناظم
فتحة الى قوله قبل مع أنه غاية وانما مراده وفتحة الحرف الذي قبل التاسيس
نفيه ما تقدم من الاشكال وزيادة حذف الموصول وبقا صلته فتامل وقوله
حركوه باشباع يعني انهم حركوا الدخيل بحركة هي المسماة عندهم بالاشباع كالكسرة
الحا والزاي من الرواحل والمنازل وسمي بذلك من قبل انه ليس قبل الروي
حرف مسمى الا ساكنا اعني التاسيس والردف فلما جا الدخيل محركا مخالفا للتاسيس
والردف صارت الحركة كالاشباع له وذلك لزيادة المتحرك على الساكن لاعتماده
بالحركة وتمكينه بها وقولـــه لمن سانده اعتدى يريد ان السناد عيب اذا
ارتكبه الشاعر اعتدى لكونه تجاوز حد ما يستحسن الى ما يعاب ويقبح وبعض

ومنهم من يقول هو كل عيب يلحق القافية اي عيب كان وقيل هو كل
عيب سوى الاقواء والاكفاء والايطاء وبه قال الزجاجي وقيل هو اختلاف ما
قبل الروي وما بعده من حركة او حرف وبه قال الرماني وقيل هو اختلاف
الأرداف فقط وبه قال ابو عبيد وقيل هو كل عيب يحدث قبل الروي خاصة
وبه قال ابن جني وهو الصحيح واياه اعتمد الناظم كما تراه **قال**

بذا وتاسيس وحذو ورد فيها وتوجيهها مثل ارتدع دع ورع فشا

اقول اشار بقوله ذا الى الاشباع يعني ان السناد يكون في الاشباع وفي
التاسيس وفي الحذو وفي الردف فسناد الاشباع اختلافه كقوله

وكنا كغصني بانة ليس واحد يزول على الحالات عن راي واحد
تبدل بي خلا فخالت غيره وخليته لما اراد تباعدي

وسناد التاسيس تركه في بيت دون اخر كقوله

لو ان صدور الامر يبدون للفتى كاعقابه لم تلقه يتندم
اذا الارض لم تجهل علي فروجها واذ لي عن دار الهوان مراغم

فاما قول العجاج

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي فخندف هامة هذا العالم

فان كان من لغته همز مثل هذه الالف وهمزها كما يحكى عن ابنه رؤبة في الانشاد
عنه جاز والا كان سنادا وسناد الحذو تعاقب الفتحة مع الضمة او مع الكسرة

قبل الردف كقوله كأن سيوفنا منا ومنهم مخاريق بايدي لاعبينا
مع قوله كأن متونهن متون غدر تصفقها الرياح اذا جرينا
وسناد الردف تركه في بيت دون اخر كقوله

اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل لبيبا ولا توصه
وان باب امر عليك التوى فشاور حكيما ولا تعصه

واما التوجيه فهو حركة ما قبل الروي المقيد واشار اليه الناظم بالمثل التي
ذكرها فان اختلف التوجيه كما في مثل الناظم فهو سناد عند الخليل بل ر
اه افحش من سناد الاشباع والاخفش يرى ان اختلاف الاشباع افحش
مستندا الى كثرة تعاقب الحركات قبل الروي المقيد في اشعار العرب
كقول امرئ القيس

فلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر
اذا ركبوا الخيل واستلأموا تحرقت الارض واليوم قر

والى حجة الاخفش اشار الناظم بقوله وتوجيهها مثل ارتدع دع ورع فشا
وعليه فتوجيهها مبتدأ خبره مثل ارتدع دع ورع وقوله فشا خبر آخر واما
الاسما الواقعة قبل قوله وتوجيهها فكلها مخفوض بالعطف على المجرور المتقدم
وهو ذا من قوله بذا وينبغي ان يكون الجار متعلقا بمحذوف يدل عليه ما تقدم
اي سائغ في هذا وفي تاسيس وحذو ورد فيها فان **قلت** لم لا يتعلق بساند

الملفوظ به في البيت السابق **قلت** أما اولا فلما يلزم عليه من الاخبار عن الموصول
قبل تمام صلته واما ثانيا فلما يلزم عليه من عيب التضمين ولارتكب ما وجد
عنه مندوحة واحسن ما قيل في وجه تسمية السناد انهم يقولون خرج بنو
فلان متساندين اي خرجوا على رايات شتى فهم مختلفون غير متفقين فكذلك
قوافي الشعر المتصف بالسناد اختلفت ولم تاتلف بحسب جاري العادة
في انتظام القوافي واستمرارها **قال**

ومستكمل الاجزاء العديم سناده هو الباو ثم النصب يومن يختشى

اقول صرح الاخفش في كتاب القوافي له بان الباو والنصب هو ما كان
من القصايد سالما من الفساد وهو تام البنا فاذا جا في الشعر المجزو لم يسموه
باوا ولا نصبا ولا يريد الاقتصار على المجزو بل المشطور والمنهوك ايضا متى وجدا
فلا باو ولا نصب وذلك هو مراد الناظم بقوله ومستكمل الاجزا الى اخره اي ان الشعر
الذي استكمل اجزا دايرته فلم يكن مجزوا ولا مشطورا ولا منهوكا وعدم منه
السناد فهو الباو ثم النصب وظاهر كلام الاخفش ان الباو والنصب مترادفان
وقال ابن جني لما كان الباو اصله الفخر والنصب من الانتصاب وهو المثول
والتطاول لم يوقع النصب ولا الباو على ما كان من الشعر مجزوا لان جزه
علة وعيب لحقه وذلك ضد الفخر والتطاول لكن قال بعضهم الباو ما عدم
السناد المستحسن كوقوع الضم مع الكسر والمستقبح كوقوع الفتح مع ضم او كسر

وظاهره ان النصب تجنب المستقبح من السناد دون المستحسن والباو
تجنبهما قال الشريف فلذلك جا الناظم بثم اشارة الى انه دونه في الرتبة
وقوله يومن يختشى فيه لف ونشر مرتب فيومن راجع الى ما يقتضيه الباو
يعني ان الباو مامون معه السناد من حيث فقدان العيب مطلقا ويختشى
راجع الى ما يقتضيه النصب اي ان النصب يختشى معه السناد من حيث انه
ربما يكون معه ما هو معيب عند بعض العلما وقد بان لك ان الضمير الذي
يحمله كل واحد من قوله يومن ويختشى عايد على السناد **قال**

ومطلقها باللين والها ستها وتبلغ تسعا بالمقيد عكس ذا
تجردها اردفها اسسها والاول قد يولى الخروج فيحتذى

اقول يعني ان صور القوافي لا تعد وتسع صور منها ست مطلقة
وثلاث مقيدة فالمطلق ما كان موصولا والوصل كما مر يكون تارة بحرف لين وتارة
بها وكل منهما اما مردف او موسس او مجرد من الردف والتاسيس فهذه ست
صور حاصلة من ضرب اثنين في ثلاثة فالمردف الموصول بحرف اللين كقوله
ومن اين للوجه المليح ذنوب والمردف الموصول بالها كقوله
عفت الديار محلها فمقامها والموسس الموصول بحرف اللين كقوله
كليني لهم يا اميمة ناصب والموسس الموصول بالها كقوله
في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها والمجرد الموصول بحرف اللين كقوله

وما أعطلم في الطوع مالي ولا عرضي والمجرد الموصول بالهاء كقوله
ألا فتى نال العُلا بهمّه والمقيد ثلاث صُور لانّه إمّا مجرد او مردف او مؤسس
فالمجرد كقوله قد جبرَ الدينَ الالهُ فجبرْ والمردف كقوله كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوالْ
والمؤسس كقوله وغررتني وزعمتَ أنكَ لابنٌ في الصَّيفِ تامرُ وقوله
الناظم تجردها الى اخر البيت يفهم منه وجه الحصر في الصُور التسع وذلك لان ضمير
الاثنين راجع الى المطلق والمقيّد وذكر لهما ثلاث حالات وهي الارداف والتاسيس
والتجريد والمطلق تارةً يكونُ باللين وتارة بالهاء فاذا اعتبرت ذلك جات الصورُ
التسع كما تقدم وقولـه والاوّلُ قد يولى الخروج يعني ان الاول وهو المطلقُ
قد يُولى الخروجَ اي يُجعَلُ الخروجُ والياله وقد سبق ان الخروج هو حرفُ اللين
الذي يقفو حركة ها الوصل كالالف في مقابها والواو في اعماؤه والياء في كسايه
قال الشريف واراد بقوله فيحتذى اي يحتذى به حركة الوصل اذ هو تابعٌ لها
فان كانت الحركةُ فتحةً كان الفا وان كانت ضمة كان واوًا وان كانت كسرةً
كان ياءً وقد تقدم ذلك قال

ورودفَ بالسكنينِ حِدٌّ وبينَ ذا ابمادونَ خمسِ حركتْ فصلوا ابتدا
فواتِرُ ودارِكٌ راكبٌ احفُ تكاوسًا وتضمينُها اخراجُ معنًى لِذا وَذا

اقول القوافي تنحصرُ باعتبارٍ آخرَ غيرِ ما تقدّمَ في خمسِ صُورٍ كل صورةٍ
منها تزيد على التي بعدها حركةً فالاولى قافيةُ المتكاوس وهي ما اجتمع فيه

اربعة احرف متحركة كقوله وثقل منعَ خيرَ طلبٍ وعجلٍ منعَ خيرٍ تُؤَدَهْ
وهي لا تلزم لانها تنشا عن خبل مستفعلن واشتقاقها من تكاوس الابل وهو
ازدحامها على الما فسميت بذلك لازدحام الحركات فيها وقيلَ من تكاوسَ
النبتُ مال بعضه على بعضٍ الصورةُ الثانية قافية المتراكب وهي ما اجتمع
فيه ثلاثة متحركات بين ساكنين كقوله بانَ الخليطُ ولم ياوُوْا لمن تركُوا
الصورة الثالثة قافية المتدارك وهي متحركان بين ساكنين كقوله
بسقطِ اللوى بين الدَّخول فحَوْمَلِ وربما اجتمعت هذه الصور الثلاث في قطعةٍ
كقول الراجز قاتله الله أوقِرْ ركابي فضةً وذهبا أنا قتلتُ الملكَ المحجَّبا
خيرَ عبادِ الله أمًّا وأبا الصورة الرابعة قافية المتواتر وهي متحرك بين ساكنين
كقوله حنانيكَ بعضُ الشرِّ اهونُ من بعضِ الصورة الخامسةُ قافيةُ
المترادف وهي ساكنان ملتقيان كقوله
أَبلغ النعمانَ عنّي مالكًا أنّه قد طالَ حَبْسِي وانتظارْ
اذا تقرر ذلك فنقول قول الناظم وردفَ بالسكنين حديث عن قافية
المترادف والمرادُ بالسكنين الساكنان واصله ذوا السكنين اي ذوا السكونين
وقولـه حِدٌّ اي انما يجعلان قافيةً اذا التقيا على حدّهما وهو ان يكون الاول
منهما حرفَ لينٍ كما في لمودّةُ الثوبُ ففيه اشعار بانهما متى التقيا على غير هذا الحد
لا يكونان من القوافي في شي وحمله الشريفُ على ان معناه ان ذلك حدّ مرحدودٍ

موفا للحسينيه

الشعر وهذا خالٍ عن الفائدة التي أثرناها قبلُ وقولـه وبين ذا اي فصلوا
بين الساكنين بما دون خمسة احرف متحركة وهي الاربعةُ فان قلتَ مقتضى هذا
ان تكون الاشارةُ بذا الى الساكنين فكيف وذا للمفرد المذكر والساكنان مثنى
قلت جُعل اشارةً له على تاويل ما ذكرا وما تقدم كما في قوله تعالى عوانٌ بين
ذلك وقولـه ابتدا قال الشريف هو راجع الى ردف تقدير الكلام وردف
ابتدا بالسكنين في حدّ الشعر وقولـه وبين ذا بما دون خمس حركت فصلوا
جملةُ اعتراضٍ دون ذلك اي ان المترادفَ هو الاولُ الذي يبتدأُ به لقلة حروفه
ثم يُعَدُّ بعده المتواترُ ثم المتدارك هكذا على الترتيب فقوله فواترٌ اشارة الى
المتواتر ويستفاد كونه حرفا واحدا بين ساكنين من الترتيب لانه اتى به تاليًا
للمترادفِ وهو الاولُ الذي وقع الابتدا به حسبما شرحته ويستفاد كونُ
المتدارك حرفين بين ساكنين من قوله داركٌ بعد ذكرِ المتواتر وهكذا على التوالي
الى ان تنتهي الى المتكاوس ويتصور في قوله ابتدا وجه اخر وهو ان يكون الكلامُ
قد انتهى عند قوله فصلوا ويكون قوله ابتدا يتعلق بواترٌ من البيت الذي بعدهُ
كانّه قال فواترٌ ابتدأْ اي ابتدِئْ بالمتواتر ويكون البيت مضمنا فعلى الوجه الاول
يعلم ما اراد في بيان الحدود التي بعد المترادف من ترتيب الوضع لان الواحد
قبل الاثنين وعلى الوجه الثاني يعلم من ترتيب الذكر لانه قد نصّ على ان المترادف
يبتدأُ به انتهى كلام الشريف قلتُ في تجويزه ان يكون ابتدا من متعلقات

البيتِ الذي بعده وان اصل التركيب فواترٌ ابتدأْ ثم قدم نظرٌ لما يلزم عليه من
تقديم ما في حيّزِ الفاء عليها وهو ممتنع ثم قال الشريف واحسنَ وقولـه احفُ
تكاوسًا هكذا وقع هذا اللفظ في النسخة الواصلة اليّ وله عندي تفسيران احدُهما
ان يكون أحفُّ بضم الفا ويكون من الحفا عبّر به عن الثقل اذ كان هذا الحدُّ من
القوافي فيه ثقلٌ لكثرة توالي الحركات والتفسير الثاني ان يكون احفَ مكسور الفا
وتكون الهمزة همزةَ قطعٍ منقولةَ الحركة الى الساكن قبلها ويكون ماخوذا من
قولك احفيتُ الماشيةَ فهي محفاةٌ اذا اتعبتها ولم تدعها تاكل وذلك لان المتكاوس
لما توالت فيه الحركات الاربع ولم يفصل بينها ساكن يستريحُ اللسان فيه كان شبيها
باتعاب الماشيةِ التي تتعبُ بتوالي المشي من غير ان تترك لتستريح وهذا الثاني
عندي احسنُ من الاول هذا كلامه رحمه الله وقولـه وتضمينها اخراج معنى
لذا وذا الذي يظهر لي ان يضبط تضمينها بحركة النصب ويجعل معطوفا على
قوله تكاوسا على ان يكون احفُ بضم الفا من الحفا اي احفُ التكاوس والتضمين
لان كليهما قبيح ويضبط اخراجَ معنى بالنصب على ان يكون بدلا من تضمينها
ولما ذكرناه يستفاد ان التضمين عيبٌ والا فرفعه على ان يكون مبتدا خبره اخراج
معنى لذا وذا لا يفيد الا تفسيرا للمعنى ولا يصير في اللفظ اشعارٌ بكون التضمين
عيبا فتامله وفسروا التضمين بان تتعلق قافية البيت الاول بالبيت الثاني
كقول النابغة وهم وردُوا الجفارَ على تميمٍ وهم اصحابُ يوم عكاظَ إنّي

قال شيخنا المرا[illegible] رحمه الله ولعل هذا قرار الكتب بفتح الباء

شهدتُ لهم مواطنَ صادقاتٍ شهدتُ لهم بصدق الودِّ مني

قال الشريف وانما سمي تضمينا لانك ضمنت البيت الثاني معنى البيت الاول
لان الاول لا يتم الا بالثاني وهذا هو الذي اراد الناظم بقوله اخراج معنى لذا وذا
اي لهذا البيت وهذا البيت لما كان المعنى لا يستقلُّ به كل واحد من البيتين صار
كانه خرج من كل واحد منهما الى الاخر انتهى قلت وفي بعض النسخ احواج
بالحا والواو من الحاجة كانك احوجت المعنى الى البيتين جميعا وهو اظهر من
الاول وكلام الناظم منتقدٌ من جهة شموله تفسيره التضمينَ لما ليس منه
وذلك لان اول البيت اذا كان مفتقرا الى اول البيت الثاني فليس بتضمين نص
عليه ابو العباس وسماه تعليقا معنويا ووجهه بان القافيةَ محلُّ الوقف
والاستراحة فاذا كانت مفتقرة لما بعدها لم يصح الوقف عليها أمّا اذا سلمت
هي من الافتقار فلا عيب لانتفا هذا المحذور كقوله

وما شَنَّتا خرقاآءُ واهيَتَا الكُلَى سقَى بهما ساقٍ ولما تَبَدَّلا
باضيعَ من عينيكَ للدمع كلَّما تذكَّرتَ ربعًا او توهمتَ منزلًا

وكقوله

وما وجدُ أعرابيّةٍ قذفت بها صُروفُ النَّوَى من حيثُ لم تَكُ ظنَّتِ
تمنَّتْ احاليبَ الرِّعا وخيمةً بنجدٍ فلم يُقدَرْ لها ما تمنَّتِ
اذا ذكرتْ ماآ العضاهِ وطيبَهُ وريحَ الصَّبا من نحو نجدٍ أرنَّتِ

بالكرمني لوعةً غير أنني أُطامِنُ أحشاآي على ما اجنَّتِ

ومثله كثير وربما عدَّ بعض اهل البيان مثل هذا من فن البديع وسمّوهُ بالتفريع
وقد كرر الناظم كلمة ذا في قوافي ابيات متقاربة هُنا وذلك حيث قال حين وذا
ثم قال بعد اربعة ابيات عكس ذا ثم قال بعد بيتين لذا وذا ومثله ايطا بالنسبة
الى البيتين الاخيرين وهو عيبٌ قال

وتكريرها الايطا لفظا ونحوا ومعنىً ويزكو قبحه كلّما دنا

اقول يعني ان تكرير القافية هو الايطا أُخذ من التواطي وهو التوافق سمي
بذلك لاتفاق اللفظين ونقل بعضهم عن الخليل انه تكريرها من غير تباعدٍ ولو
اختلف معناها وضعّف ابن جني هذه الحكاية عنه قال او يكون رايا رآه وقتا
دون وقت وحكى الرمّاني عنه أنه انما يقول بالايطا في مثل العين والعين مما
يجتمعان في الاسمية فاما ذهبَ ماضي يذهبُ وذهبٌ مراسل الفضة فغير
ايطا عنده وظاهر هذا ان الاتفاق في الفعلية كوجد من الوجدان ووجد من
الجدة ايطا وحكى الاخفش عنه انه قال بخلافه لانه جوّز الرجل علما مع الرجل
تعني به الرجولية وزعم الاخفش ان الكلمة اذا اختلف معناها فلا ايطا وهو الحقُّ
لان اتحاد اللفظ مع اختلاف المعنى من محاسن الكلام وايضا فان سبب قبح الايطا
دلالته على ضعف طبع الشاعر ونزارة مادته حيث أجحم طبعه وقصر فكره
ان ياتي بقافية غير الاول واستروح الى اعادة الاول والطبع موكلٌ بمعاداة

المعادات وكلاهما مفقودٌ عند اختلاف المعنى و[illegible]شار الناظم الى تقرير المذهبين
وان الثاني هو المرجح وقوله ومعنى عطفٌ على مقدر تقديره لفظا ومعنىً
وقوله ويزكو قبحه كلما دنا يعني ان القافية المكررة كلما قربت من أختها تزايد
القبح وفحش العيب لقول توبة

لعلّك يا خلا ترا مريرةٍ تُعاقبُ ليلى أن تراني ازورُها
عليَّ دماآ البدنِ ان كانَ بعلها يرى لي ذنبا غير اني ازورُها

وحدد بعضهم البُعدَ بسبعة ابياتٍ وبعضهم بعشرةٍ قال صاحب العمدة وتكرير
قافية التصريع ليس بعيبٍ كقوله

خليليَّ مُرّا بي على أمّ جندبٍ نُقضّي لُبانات الفؤاد المعذَّبِ
فإنكما إن تنظراني ساعةً من الدَّهرِ تنفعْني لدى أمّ جندبِ

قلت وهذا في الحقيقة غير محتاج الى التنبيه عليه لان الكلام مفروضٌ في تكرير
قافية البيت واخر النصف الاول من البيت المصرّع ليس هو قافيةَ البيت قطعا
فهو غير ما الكلام فيه والله الموفق للصواب قال

والإقعادُ تنويعُ العروضِ بكاملٍ وقلّ مثله التجريدُ في الضَّربِ حيث جا

اقول استطرد الناظم رحمه الله من ذكر عيوب القوافي الى ذكر غيرها فذكر
أن الاقعاد عبارةٌ عن اختلاف العروض من بحر الكامل ولاشك أنه معيبٌ وان كان
وقع لبعض فحول الشعرا انشد وامنه لامرئ القيس

الله انح [illegible] خير جفينة الرّحل

بعد قوله

يا ربَّ غانيةٍ تركتُ وصالها ومشيتُ متّئدا على رسلي

فجمع بين العروض الحذّا والعروض التامة وانشد منه الخطيب التبريزي

يا نا وهذا الحيّ من عبس عند الهياج أعزّةً اكفا
قومٌ لهم فينا دما جمّةٌ ولنا لديهم احنةٌ ودما
وربيعة الأذنابُ فيما بيننا ليسوا لنا سلما ولا اعدا
مترددون من بذ بون فتارةً متبرّرون وتارةً حلفا
إن ينصرونا لا نعزّ بنصرهم او يخذلونا فالسما سما

فجمع ايضا بين العروضين فالبيت الاول عروضه حذّا وساير الابيات عروضها تامةٌ
ومنه قول الاخر

افبعد مقتل مالك بن زهير ترجوا النسا عواقب الأطهار

فاستعمل عروضه مقطوعة ثم قال

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهارِ
يجد النسا حواسرا يندبنه بالصبح قبل تبلّج الاسحارِ

فاستعمل العروض فيهما تامةً وعلى ذكر هذين البيتين فنقول قال الشيخ جمال الدين
ابن نُباته المصريُّ خاتمة الادبا الفضلا بالديار المصرية رحمة الله عليه في كتابه



المسمى بمجمع الفوائد كانت العرب اذا قتل منها [illegible] لا يبكى عليه ولا تندبه
النساء الا ان يقتل قاتله فاذا فعل ذلك خرجت النساء وندبنه فاراد من كان
مسرورا بمقتل مالك يعتقد لانه لم يقتل قاتله فليأت نسوتنا ليكذب ظنه
ويزيل شماتته وسروره اذا وجدهن يلطمن ويندبن علما بان قاتله قد قتل
وخصص وجه النهار لانه اوضح للامر واثبت لمعرفة النساء وقال قوم انما اراد التوجع
والتفجع يعني انه من كان مقتل مالك يسره ويعجبه فليأت نسوتنا وهن يندبنه
ليجد بمقتله قد صح وهذا كلام غير عارف بمذاهب العرب وما اكثر من يقنع من كلامهم
بالظاهر وتفوته هذه الدقائق قلت فاته رحمه الله مع تنبيهه لهذه الدقائق
ما غض به بعضهم من ابي تمام في اختياره لمثل قوله فليأت نسوتنا مع ما فيه من
البشاعة وهو نقد رائج ثم قال واما قوله بالصبح قبل تبلج الاسحار ففيه سؤالا
لطيفا وذلك ان الصبح لا يكون الا بعد تبلج الاسحار فكيف يقول قبله والجواب انه
اراد بقوله يندبنه بالصبح اي يصفنه بالخلال المضيئة والمناقب الواضحة التي
هي كالصبح ظهورا ومعرفة ولم يرد الصبح الذي هو دليل على النهار وبروز الصبح
ويعني بذلك في الامر الواضح من قتل قاتله وبعد هذين البيتين بيت تتعلق به
حكاية وهو ان ابا عمرو الجرمي قال يوما في مجلس الاصمعي ما بقي شيء من الغريب
والشعر والعربية الا وقد احكمته فسمعه الاصمعي فقال كيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبأن الوجوه تسترا فالان حين بدأن للنظار

